الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون-تيارت-

قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

مذكرة تخرج ضمن متطلبات شهادة الماستر تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيطموسومة بـ

الأدوار السياسية والمذهبية لقبيلة هوارة في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبة:

✓ بن عبد المؤمن سارة مروى

إشراف الأستاذ:

✓ د. حاج عيسى إلياس

لجنة المناقشة

د. عليلي مُحَمَّد	**مناقشا**
د.حاج عيسى إلياس	**مشرفا ومقررا**
أ.د بلقاسم بن عودة	**رئيسا**

السنة الجامعية 1442-1443هـ// 2021-2022م

شكر وتقدير

إن الحمد لله نحمده ونشكره على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل، فلك الحمد يارب حتى ترضى وإذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا.

أتوجه أولا بالشكر والامتنان لأستاذي الفاضل الدكتور حاج عيسى إلياس؛الذي لازمني طيلة هذه الفترة، ، مصوبا للأخطاء، ومذللا للصعاب، وأشكر له كرمه وفضله في تزويدي بالمراجع، والوقوف على كل تفاصيل هذا العمل سائلة المولى عز وجل أن يحفظه وينفع به.

أقدم شكري وامتناني الخالصين إلى أعضاء لجنة المناقشة المحترمين تقديرا لهم ولمجهوداتهم وتعبهم في قراءة هذه المذكرة، ومتشرفة بحضورهم لمناقشتها.

كما أشكر والدي بن عبد المؤمن سليمان الذي أعانني في هذا العمل وزودني بكتب بصيغة ورقية أسأل الله العظيم أن يجزيه عني خير الجزاء، كما أشكر مدير ثانوية علي بن أبي طالب –بمشرع الصفا/ تيارت- الذي سنر مكتبة الثانوية للطلبة والاستفادة من كتبها.

كما لا يفوتني أن أشكر الأستاذ منطاري أحمد جزاه الله عني كل خير.

الإهداء

إلى والدتي ووالدي...

إلى إخوتي وأخواتي وأسرتي ...

إلى معلمي وأستاذي في الطور الابتدائي بن دوبةقنون حفظه الله

وأطال في عمره وجزاه عني خير الجزاء...

إلى شهداء بلدي وثورة نوفمبر 1954م...

إلى صديقاتي وزميلاتي وزملائي...

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا العمل.

قائمة المختصرات

أ/ باللغة العربية.

إع	إعداد
ت	توفي
تح	تحقيق
تص	تصحيح
تق	تقديم
تع	تعليق
مر	مراجعة
تر	ترجمة
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
دم ن	دون مكان النشر
دت	دون تاريخ
ع	عدد
مج	مجلد
ج	جزء
س	سنة
ص	صفحة
ص ص	تعدد الصفحات (من ص ..إلى ص)
هـ	هجري
م	ميلادي

ب/ باللغة الأجنبية:

P	Page
Ibid	Ibidem
Op.cit	Opercitato
S.ED	Sans Edition

مقدمة

اعتبرت القبيلة البنية الأساسية التي يقوم عليها مجتمع الغرب الإسلامي في العصر الوسيط؛ مرتكزا في ذلك على العصبية؛ التي تربط أفراد القبيلة بعضهم البعض؛ لمواجهة التحديات الجغرافية، والظروف القاسية التي تتعرض لها قبيلتهم؛ ثم تطورت مطالب القبيلة وآمالها من طموحات حفظ البقاء؛ إلى طموحات متعلقة بالملك والسلطان؛ والتطلع للريَّاسة والحُكم؛ وهذا للخروج من هامش الحضارة والإقصاء؛ إلى الولوج في التاريخ كصانع له ومؤثر في أحداثه وحيثياته؛ وعليه كانت بلاد المغرب تعيش في ظل التأثيرات القبلية والعصبيات البترية والبرنسية على حد سواء؛ ونخص بالذكر منها فرع البرانس الذي تطلع للريَّاسة بداية من الفتوح الإسلامية مع قبيلتي **أوربة**و**جراوة** ؛ ثم التجربة السياسية **الكُتامية** و**الصنهاجية**مابين نهاية القرن الثالث إلى القرن السادس الهجري، ثم التجربة **المصمودية** مع الموحدين.

فكذلك **قبيلة هوارة** هي الأخرى تطلعت إلى بلوغ مناصب السلطة والحُكم وخوض غمار الممارسة السياسية في فترة مبكرة، وتمكنت من تأسيس إمارات صغرى بالمغرب الإسلامي بل حتى بالأندلس، كما لا ننسى مساهماتها المذهبية الإباضية والمالكية في بلاد المغرب؛ ونحن في هذه المذكرة الموسومة ب " **الأدوار السياسية والمذهبية لقبيلة هوارة في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط**" نروم من خلالها لإبراز وتسليط الضوء على هذه القبيلة وتلك المساهمة السياسية، والمذهبية التي قامت بها طيلة الفترة الوسيطة بالمغرب والأندلس.

و**أهمية** هذا الموضوع هو كونه دراسة تاريخية تبين لنا عن تجربة أخرى من تجارب البربر السياسية والمذهبية؛ وتسلط الضوء على قبيلة برنسية تم تغييبها مقارنة بالقبائل الأخرى؛ كما تظهر أهمية الموضوع في كونه يعرج عن موضوع القبيلة والعصبية القبلية التي تعتبر ركيزة أساسية في قيام الدول وأفولها،

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع تتمثل في انشغالنا واهتمامنا بمجال القبيلة والمجتمع والعصبية القبلية خاصة؛ وأن قبيلة هوارة كانت لها حضورها على كافة الأصعدة بالغرب الإسلامي، وبالنقيض من

ذلك أن جل الكتابات الحديثة –في حدود علمنا–حول القبيلة تحصرها في إطار زماني ومكاني محدد؛ وهو المغرب الأدنى ما بين القرنين الأول والثالث الهجريين؛ ونحن

6نحاول إماطة اللثام عن القبيلة بعد هذه الفترة في الأقاليم الأخرى من الغرب الإسلامي خاصة المغرب الأوسط والأندلس.

وموضوع هذه المذكرة مدينٌ **لدراسات**سابقة؛ والتي يمكن تصنيفها إلى نوعين: منها دراسات متعلقة بالمجال؛ أي مجال القبائل والمجتمع؛ وتجارب الباحثين والمؤرخين وإسهاماتهم في هذه المجال من خلال دراساتهم لمختلف قبائل المغرب الإسلامي وتتبع مضاربها وإسهاماتها؛ ونخص بالذكر:

دراسة الدكتور موسى لقبال الموسومة ب "دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية"؛ ودراسة الدكتور مُحَمَّد بن عميرة الموسومة ب " دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي"، فقد ساهمت هذه الدراسات في الكشف عن منهج التعامل مع القبيلة ورصد حركتها ومسارها وتتبع مجالها الجغرافي.

وأما الأبحاث المتعلقة بموضوع **قبيلة هوارة**"؛ نذكر دراسة الأستاذ عمر تابليتالموسومة ب" هوارة ودورها في تاريخ المغرب منذ بداية حركة الخوارج أواخر القرن 1هـ حتى انتهاء ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد؛ فقد ساهمت هذه الدراسة في إثراء الموضوع باعتبارها أول تأليف أظهر القبيلة للساحة العلمية؛ وكشف عن مساهمتها في القرون الثلاثة الهجرية الأولى؛ فهذه الدراسة من بين أشهر ما أُلف في قبيلة هوارة في القرون الأولى؛ وبناء عليها استكملنا تتبع ادوار القبيلة بعد ثورة مخلد بن كيداد في القرن الرابع، ومن بين الإضافات التي جئنا بها على هذه الدراسة؛ الحديث عن الإمارات الهوارية في القرن الخامس والسادس الهجريين في المغرب والأندلس، والحديث عن فقهاء ووجهاء القبيلة وإسهاماتهم المذهبية والفكرية .

ومن بين الدراسات الأجنبية التي خصَّت قبيلة هوارة بالاهتمام: البحث الذي أنجزه "M.Gast في الموسوعة البربرية

M.Gast, Huwwara; Houuara; Houara; Hawwara, Encyclopédie " Berbére"و المؤرخ "يوفي موديرنYves Modéran" الذي خصص لهوارة ولواتة دراسة بعنوان: "l'Origine des Austuriani et les laguatan" **أصل الإستريابي (هوارة) ولواتة**.ساهمت هذه الدراسات في الكشف عن تاريخ هوارة في العهد الروماني بصفة خاصة، مع ذكر صاحب هذه الدراسة أسباب تغييب هوارة في كتب التاريخ القديم، ثم برر ظهورها القوي أواخر العهد البيزنطي.

ويتمحور **إشكال** هذا الموضوع في كون أن هوارة تشكل تعداد بشري كبير؛ ومنتشرة في كل ربوع الغرب الإسلامي؛ واستطاعت أن تكون هي المؤثرة في تاريخ هذا الأخير بعد أن كانت هي المتأثرة، وذلك ناتج عن ظروف ومتغيرات سياسية ومذهبية عرفتها المنطقة وجعلت القبيلة تنتفض وتتطلع هي الأخرى لآمالها في السيادة والسلطان على الغرب الإسلامي. فكيف نقيم تأثير هوارة السياسي والمذهبي ؟ وإلى أي مدى حققت طموحاتها في السلطان على الغرب الإسلامي؟

وقبل التساؤل عن تأثير وإسهام القبيلة لابد أن نتساءل عن نسب القبيلة ؟ وأين تمركزت مضاربها الجغرافية؟ هل تمكنت هوارة من سيادة البربر أم أنها مارست دور المناصر لقبيلة أخرى؟ وبما نفسر كثرة تمرداتها والثورة على السلطة القائمة؟ وهل كان المذهب الإباضي سببا في قوتها؟ وكيف نفسر انتحال هوارة للمذهب المالكي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات، ولطبيعة الدراسة فرضت علينا استعمال المنهج التاريخي باعتبار الموضوع يتعلق بالتاريخ، ثم كانت الاستعانة بثلاث **مناهج** وهي المنهج الوصفي في وصف القبيلة وبطونها وأفخاذها؛ وتركيبتها الاجتماعية، والمنهج المقارن بين هوارة وبعض القبائل من ناحية التأثير والقوة والضعف، والمنهج التحليلي من خلال تتبع نشاط القبيلة ومحاولة استقراء أدوارها وإخراجها في سياق صحيح.

وبناء على ما تم جمعه من مادة علمية قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة.

الفصل الأول موسوم ب **هوارة القبيلة والمجال والأوضاع**خصصناه لدراسة نسب القبيلة وبطونها وأفخاذها، والتعرف على مضاربها الجغرافية في الغرب الإسلامي، وكذا الحديث عن أوضاعها الاجتماعية، والاقتصادية.

أما الفصل الثاني جاء بعنوان" **الأدوار السياسية لقبيلة هوارة في الغرب الإسلامي**"؛ عالجنا فيه أولا قبيلة هوارة في الفترة القديمة ثم موقف القبيلة من الفتح الإسلامي للمغرب والأندلس، ومساهماتها السياسية في بلاد المغرب بداية من عصر الولاة، وتأسيس الدولة الرستمية، ثم دورها في عهد بني عبيد، وتأسيسها لإمارات مستقلة، ثم الحديث عن أدوارها في الأندلس بداية من عصر الإمارة وصولا إلى بني ذي نون في عصر الطوائف.

والفصل الثالث موسوماً ب" **الأدوار المذهبية والفكرية لقبيلة هوارة في الغرب الإسلامي**"خصصناه لدراسة هوارة والمذهب الإباضي وكيفية انتحاله ودور علمائها الإباضية في الحياة الثقافية والفقهية، ثم الحديث عن هوارة والمذهب المالكي، معرجين على ظروف انتحال القبيلة للمذهب، ودور فقهائها المالكية في القضاء والحياة الثقافية.

وأما الخاتمة فقد بينا فيها أهم ما توصلنا إليه من نتائج واستنتاجات حول الموضوع.

واعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع وقد تفاوتت في قيمتها، ومن أهم هذه المصادر:

كتب الأنساب:

- جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي (ت456هـ) وتأتي أهميته الكتاب من خلال ذكر نسب هوارة والروايات المتضاربة في أصلها؛ إضافة إلى تعداد بطونها في الأندلس ومضاربهم

كتب الجغرافيا والرحلات:

- "صفة المغرب –من كتاب البلدان-"لليعقوبي (ت284هـ) وكانت أهمية هذا الكتاب في كونه أقدم مصدر جغرافي زار" بلاد المغرب وتحدث عن قبائل البربر ونسبها وبطونها وتوزعها في بلاد المغرب، وانفراد اليعقوبي في ذكر استقلال هوارة عن الدولة الرستمية مع تحديد موقع الإمارة التي أسستها .
- "رحلة التجاني"أبو مُحَمَّد أحمد التجاني(ت 717هـ) واستفدنا من هذا الكتاب في تسمية بعض بطون هوارة وبعض مضاربها خلال الفترة التي عاش فيها التجاني القرن السادس الهجري.
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الإدريسي، وكان اعتمادنا على هذا الكتاب في الكشف عن أوضاع هوارة الاقتصادية، وممارستها للتجارة وسيطرتها على القوافل.

كتب التاريخ:

- "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر وتاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر" لابن خلدون (ت808هـ) وتبرز أهمية هذا الكتاب في كونه فصل في قضية نسب البربر وقضية العروبة، ويعتبر أحسن ما تم تأليفه في أنساب البربر وأجيالهم، كما أن ابن خلدون فسر تأثير الهجرة الهلالية على هوارة وما آل إليه الكيان الاجتماعي لهذه القبيلة؛ إضافة إلى ذلك عرّج ابن خلدون عن بطون القبيلة ومضاربها في الغرب الإسلامي؛ ومعددا لأهم أدوارها بداية من الفتح الإسلامي إلى غاية العصر الزياني.
- "البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب"لابن عذارى المراكشيباعتبار هذا الكتاب متخصّصٌ في التاريخ السياسي للغرب الإسلامي فاعتمدنا عليه في تتبع الأدوار السياسية لهوارة .
- "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرةأبي الحسن علي ابن بسام الشنتريني(ت542هـ)واستفدنا من هذا المصدر فيما يخص الدور السياسي لهوارة في الأندلس والحديث عن إمارة بني ذي النون في طليطلة.

- أخبار الأئمة الرستميين لابن الصغير المالكي (ت قبل 300هـ)، وتأتي أهمية هذا الكتاب في كونه كان معاصراً لأحداث عصره وقريب من بعضها، وجاءت إشارات ابن الصغير مهمة عن قبيلة هوارة خاصة فيما تعلق بثورتها ضد عبد الوهاب، وثورتها في عهد أبو اليقظان.
- ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية لمؤلف مجهول من أهل القرن السادس للهجرة، واستفدنا من المخطوط في كونه يذكر شيوخ الإباضية موزعين على قبائلهم؛ وذكر شيوخ هوارة من أهل الدعوة، كما أنه انفرد بذكر بطن من بطون هوارة.

كتب التراجم والطبقات:

- "الإسلام من وجهة نظر إباضية"ابن سلاّم الإباضي واستفدنا منه في ترجمة بعض شيوخ وفقهاء هوارة الإباضية.
- الديباج المذهب لابن فرحون المالكي، واستفدنا منه في ترجمة بعض فقهاء هوارة المالكية وإسهاماتهم في الفقه المالكي.

المراجع

- بوزيانيالدراجي"القبائل الأمازيغية"، وجاءت أهمية هذا الكتاب في كونه قدم دراسة عن قبائل البربر عدَّد فيها بطونهم ومضاربهم الجغرافية، وبالنسبة لقبيلة هوارة استفدنا منه في تحديد علماء القبيلة وفقهائها في المغرب والأندلس، والتعرف على وأرباب السياسة من رجالاتها وأهم الدول التي أسستها القبيلة في العصر الوسيط.
- محمود إسماعيل، "الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري"، واستفدنا من هذا الكتاب في تقصي بعض أدوار هوارة وتقييم نشاطها السياسي في ثورات البربر، كما قدم صاحب هذا الكتاب مقارنة بين هوارة وزناتة من حيث طبيعة الظهور السياسي والزعامة والقوة لكلا القبيلتين في عصر الولاة.

- مُحَمَّد بن معمر"حفريات في قلعة هوارة منذ التأسيس إلى نهاية العصر الوسيط"، ساهمت هذه الدراسة في إثراء بحثنا حول قلعة هوارة في المغرب الأوسط منذ نشأتها في القرن الثالث الهجري، إلى العهد الزياني، وأهم ملوكها من بني إسحاق وأدوارها في عهد بني عبد الواد وعهد بني مرين.
- بوخاري عمر "البربر في الأندلس في عهد الطوائف خلال القرن الخامس الهجري"، واستفدنا من هذه الدراسة في الكشف عن أدوار القبيلة في الأندلس في عصر الإمارة والخلافة وعهد الطوائف.

ومن **الصعوبات** التي اعترضت هذا العمل والتي لا يخلو أي بحث منها؛ هي صعوبة التعامل مع أحداث الموضوع؛ وهذا راجع لطبيعة المجال الذي يندرج فيه موضوع هذا البحث –مجال القبائل–؛ فالقبيلة تقوم على أساس الحركة والترحال نتيجة ظروف يجد الباحث نفسه مجبرا على تفسيرها وأيضا صعوبة تحديد الإطار الجغرافي للقبيلة.

وشكل التداخل بين الجانب المذهبي والسياسي صعوبة كبيرة في الفصل بينهما، فارتأينا أن يكون الجانب المذهبي مخصّص لإسهامات علماء القبيلةوفقهائها في المذهب الإباضي ثم المذهب المالكي فيما بعد.

الفصل الأول:

هوارة المجال والقبيلة والأوضاع

1/ نسبها وأهم بطونها وفروعها

2/ مجالها ومضاربها

3/ أوضاعها

1/ نسبها وأهم بطونها وأفخاذها

1-1/ نسبها

قبيلة هوارة كغيرها من القبائل التي تضاربت في أصلها كتب النسابة، بين أصل حِميري يمني، وبربري بُرنسي[1]، ولازلت إشكالية النسب العربي لقبائل البربر تطرح في الدراسات الحديثة[2] بسبب عدم حسم المصادر فيها، فهذا **اليعقوبي (ت 284هـ)** في **بلدانه** ينقل رواية تُنسب فيها هوارة إلى البربر بقوله: " وهوارة يزعمون أنهم من البربر القدم وأن مزاتة ولواتة كانوا منهم فانقطعوا عنهم.."[3]، ورواية أخرى تنسب فيها هوارة إلى العرب بقوله "..وتزعم هوارة أنهم قوم من اليمن جهلوا أنسابهم، وبطون هوارة يتناشبون كما يتناشب العرب.."[4], وإن كان اليعقوبي ينقل هذه الرواية على وجه الزعم، ولكن وصفه لبطون هوارة وتشبيهها بالعرب قد يدل على أنه متبنٍ لهذا الرأي.

ونفس القول نقله **ابن عبد البر القرطبي (ت463هـ)** بقوله :"..و تزعم هوارة أنهم من عاملة-- بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[5]-و انتقلوا من الشام"[1]، وقد نقل المقريزي(845هـ) رواية أخرى وذكر أن هناك من ينسب هوارة إلى " قبط بن فوط بن حام بن نوح.."[2].

---

[1]- ينظر الملحق الأول، ص(123).

[2]- من بين الدراسات الحديثة التي تحدثت عن عروبة البربر وإشكالية النسب العربي هي دراسة مُحَمَّد حسين الفرح، عروبة البربر، إصدار تريم عاصمة الثقافة الإسلامية: 2010م.

[3]- أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي(ت 284هـ)، صفة المغرب" من كتاب البلدان"، العراق، 1918م، ص(06).

[4]- نفسه، ص(11).

[5] -الحسن الهمذاني(ت334هـ)، الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير،ج10، تح تع: محب الدين الخطيب، مكتبة المطبعة السلفية: القاهرة، 1368هـ، ص(51).

وأما ابن حزم الظاهري (ت 456هـ) جعلها بطن من البربر البرانس بقوله:".. فولد برنس: كتامة[3]، وصنهاجة[4]، وعجيسة، ومصمودة، وأوربة،[5]وأزداجة، وهوار.."[6]، ووافقه في ذلك صاحب المقدمة ابن خلدون(ت 808هـ/1405م) الذي يؤكد أن هوارة قبيلة بربرية الأصل- وإن اختلف فيها النسابة بإرجاعها إلى الأصل العربي اليمني- على حد قوله "..وهوارة هؤلاء من بطون البرانس باتفاق من نسابه العرب والبربر.. إلا ما يزعم بعضهمأنهم من عرب اليمن، تارة يقولون من عاملة إحدى بطون قُضَاعة، وتارة يقولون من ولد المِسَور بن السكاكك بن وابل"[7].

---

[1] – أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (368-463هـ)، القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العربوالعجم وأول من تكلم بالعربية من الأمم، اعتنى به: مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي، مطبعة السعادة: القاهرة، 1350هـ، ص(25).

[2] – أحمد بن علي المقريزي الشافعي(764-845هـ)، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تح و نر: عبد الحميد عابدين، القاهرة، 1961م، ص(60).

[3] – كُتامة: و من بطون البرانس من أبناء كُتام أو كَتم فهناك من قال أن كتام اسم علم، وهناك من قال أنها من الكِتمان، ومواطن كتامة بين مليلة وجيجل، وبطون كتامة كلها تجتمع في ولديه الاثنين غَرْسِينوبطونه:مصالة، ويناوة، ولهيصة، و بطن يَسُوده، وكان لكُتامة دور كبير في الدعوة السرية العُبيدية، وقيامها في المغرب الإسلامي. ينظر: بوزياني الدراجي، القبائل الأمازيغية (أدوارها مواطنها أعيانها)، ج2، دار الكتاب العربي: الجزائر، 2007م، ص ص(206-208).

[4] – صنهاجة: وهي من أوفر قبائل البربر، وأكثر أهل المغرب تشكل ثلث البربر، فهم من ولد صنهاج، وهو عند نسابة البربر من بطون البرانس، وعند نسابة العرب فإنهم من العرب من حمير، وبطون صنهاجة كثيرة فمنها لَمتُونة، ومَسُوفَة وجُدالة من أهل الوبر بالصحراء، وبُلكّانة وهم من صنهاجة الشمال أهل المدر. ينظر: ابن خلدون (ت808هـ/1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج6، ضبط: خليل شحاذة، مر: سهيل زكار، دار الفكر: بيروت، 2000م، ص ص(201-202).

[5] – أوربة: من ولد أورب بن برنس وهم بطون كثيرة فمنهم بجاية، ونفاسة ونعجة، وزهكوجة ..وكانت أوربة أكثر عددا وأشد بأسًا، وكان أميرهم من لدن الفتح كُسيلَة بن لمزم الأوربي كان أميرا على البرانس كلهم. ينظر: ابن خلدون، المصدر نفسه، ص(194).

[6] – أبو مُحَمَّد علي، بن أحمد بن حزم الأندلسي (384-456هـ)، جمهرة أنساب العرب، ج2، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار المعارف: القاهرة ط5، دت، ص(495).

[7] – ابن خلدون، المصدر السابق، ص(182).

وما ينبغي الإشارة إليه أن قضية انتحال النسب العربي والنسب الشريف أمر طبيعي في العصر الوسيط، فالبربر بعد أن ظهر الإسلام في أمة العرب، وكان الرسول ﷺ من أشراف العرب وأخيارهم[1]، فقبائل البربر أرادوا أن يكون لهم فضل على هذا الدين مثل باقي الأقوام، فبدأ الانتساب للعرب والنسب الشريف، وهذا يعود إلى عدة أسباب منها أن البربر كانوا يعلمون قيمة هذا الأمر ووقعه على الناس، فكانوا يقربون العرب وأشرافهم، ويسمعون لهم بل ويأتمرون بأوامرهم، ففي نظرهم أن الدين خلق للعرب، وآل بيت رسول الله مفتاح عبور الجنة ومن أحبهم أحب الدين، فبديهي أن تُستغل هذه الظاهرة، خاصة وان النسب البربري أصبح يعني الإذعان والخضوع والالتزام بدفع ضرائب ثقيلة مصداقا لهذا الخضوع[2].

كما أن البربر كما سبق ذكره كلهم من البربر ما عدا صنهاجة مشهود لها بأنها تنتمي لحِميَر، وفيها قيلت أشعار وتناقلوها وأكدها غير واحد أمثال ابن احزم في جمهرة الأنساب، وكذا ابن خلدون،[3] وما ينبغي الإشارة إليه أن معظم القبائل البربرية لم تكن عربية، بل إنها استغلت واقع الحال الذي هي فيه لتثبت السيطرة، فالمتتبع لتاريخ أو فترات إعلان انتسابها للعرب نجده في وقت الحاجة إليه أي في حالة قيام دولة ترتكز على عصيبة هذه القبيلة، وهذا لكثرة المفاخرة بين القبائل وحب السلطان والتملك.

وعليه الجزم في عروبة هوارة وغيرها من القبائل، يحتاج إلى بحث دقيق في مؤلفات النسابة في ظل غياب مادة مصدرية أخرى تثبت صحة هذه العروبة مثلما أثبتوا لصنهاجة ذلك، ويبقى النسب

[1]- سنوسي يوسف إبراهيم، زناتة والخلافة الفاطمية، مكتبة سعيد رأفت، مكتبة عين الشمس، 1986م، ص(53).
[2]- سنوسي يوسف، المرجع السابق، ص ص(55-54).
[3]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص(128).

البربري هو الغالب والمدعم من المصادر المتخصصة في تاريخ البربر وأجيالهم، خاصة وأن بعض ممن اهتموا بأنساب العرب وقبائلهم، ذكروا وأثبتوا أن بعض ملوكهم رحلوا إلى المغرب واستقروا هناك, ومن هؤلاء مثلا الحسن الهذاني(ت334هـ) الذي يُورد أبيات عن ملوك وقبائل اليمن الذين تفرقوا في الأمصار، إلا انه لا يذكر تسمية لقبيلة باسمها[1] و لم يحدد نسبها فترك المجال مفتوح لمن شاء أن ينتحل العروبة حيث قال:

وقد فارقت منا ملوك بلادها ** فصاروا بأرض ذات مبدى ومحضر**

ومنا بأرض الغرب جندُ تعلَّقوا ** إلى بربرٍ حتى أتوا أرض بربر[2].**

وعليه ينسب ابن خلدون هوارة إلى هُوَار بن أُورِيغ بن حَنُون بن المثَنى بن المسور، وهذا الأخير جد صنهاجة، ولمطة، وجزولة، وهسكورة[3]، -أي أن هوارة وصنهاجة من أم واحدة- على حد قول التجاني (675-717هـ) في رحلته"..وحالف– المسور- بإفريقية قوما من زناتة فرأى عندهم العرجاء أم صنهاج ولمط وكان زوجها لمط الأكبر توفى عنها..فتزوجها هوار وكثر نسله منها واتسع, فهم

[1]- أبو مُحَمَّد الحسن بن مُحَمَّد بن يعقوب الهمذاني(ت334هـ)، صفة جزيرة العرب، تح: مُحَمَّد بن علي الأكوع الحوالي، دار الرشاد: صنعاء، 1990م، ص(205).

[2]-أبو الحسن الهمذاني، المصدر السابق ص(206).

[3]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص(182).

الهواريونومجريس فخذ منهم, سموا باسم أمهم"[1]، ويضيف ابن خلدون في نسب هوارة قائلا : " ويعرفون بنسبهم هكارة، قلبت العجمة واوه كافا أعجمية تخرج بين الكاف العربية والقاف."[2]

وعن تسمية القبيلة بلقب **هوارة** يُورد التجاني رواية مفادها أن أبى المثنى جد هوارة كان قادما من الحجاز، وعندما سلك بلاد المغرب، وبلغ جبال طرابلس وسأل عن موضعه وبأي أرض هو فقال له بعض من كان معه أنهم بأرض إفريقية "فقال لقد تهورنا"؛ فسمي هوار[3]، غير أن ابن خلدون يفند هذه الرواية ويرى بأنها ضرب من الخرافةويدحضهابقوله"..وعندي هذا الخبر مصنوع وأثر الصنعة باد عليه"[4].

1-2/ بطونها وأفخاذها

رَّتب علماء الأنساب القبائل إلى ست طبقات، أو مجموعات: أولها الشَعبُ، ثم القبيلة، ثم العِمارة، ثم البطن، ثم الفخِذ[5]، ثم الفَصِيلة، إذ يُورد **أبو الفرج الشافعي الحلبي(ت 1044هـ)** نظما في تقسيم القبائل قائلا:

للعرب العربا طباق عدةٌ ** فصلها الزبير وهي ستة**

---

[1]- أبو مُحَمَّد عبد الله بن أحمد التجاني (675-717هـ)، رحلة التجاني، تق: حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب: ليبيا، بتونس، 1981م، ص(216).

[2]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص(182).

[3]- التجاني، المصدر السابق، ص(216).

[4]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص(182).

[5]- القبيلة: وهي ما انقسم فيه الشعب كربيعة ومضر، وسميت قبيلة لتقابل الأنساب فيها وربما سميت القبائل جَمَاجِم، والعِمارة: ما انقسمت فيه أنساب القبائل كَقُريش وكِنَانة، والبطن: ما انقسمت فيه العِمَارة وتجمعت على بطن كبني عبد مَنَاف وبني مَخزُوم، الفخِذ: ما انقسمت فيه العِمارة وتجمعت على أفخاذ كبني هَاشم، وبني أُمية.= ينظر: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي(756-821هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج1، المصرية العامة للكتاب: القاهرة، 1985م، ص ص(309/308).

أعم ذاك الشَعبُ فالقَبيلة ** عِمارة بَطنٌ فَخِذ فَصِيلة[1].**

ولقد تشعبت بطون هوارة وكَثُرت أفخاذها، واندمجت فيها بطون قبائل أخرى، وانصهرت هوارة نفسها أيضا في قبائل عربية خاصة **بني هلال وبني سُليم**[2] بعد التغريبة الهِلالية، حتى أصبح من العسير التفريق بينهم كما يقول ابن خلدون[3]، ويندرج تحت اسم أُورِيَغة –أي هوارة– أربعة شعوب، وعدد من القبائل والبطون, فأما الشعوب فهي المنتسلة من أبناء أوريغ الأربعة، وكلهم وينسبون إلى هوار بن أوريغ جدهم[4]:

1/ مَلَدْ بن أُورِيغْ: ويقال لأبنائه بنو وَلْهَانْ بن ملك أو وَلْهَانَة[5]، وعند اليعقوبي بنو اللُّهان[6] فمن قبائلهم:

أ– سَطَاتْ[1]، وعند ابن خلدون سَطَط[2]، وعند ابن حزم سَتَات[3]، وليس منها قبيلة سطة في فاس فاس بل هي من بطون صنهاجة[4].

---

[1]– أبو الفرج نور الدين بن علي بن أحمد الحلبي الشافعي(987-1044هـ)، إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون" السيرة الحلبية"، ج1, Elmer Holmes Bobst Library, Hew York University,GeneralUniversit Library، دت، ص(64).

[2]– بني هلال: يرجع أصلهم بإجماع النسابة إلى "هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر، وبنو سُليم: فيرجع نسبهم إلى منصور بن بن عكرمة بن خفصة بن قيس عيلان، وبنو هلال وبنو سليم يسميهم ابن خلدون من عرب الجيل الرابع أو العرب المستعجمة الذين فقدوا خلق العرب الأول، وليس لهم من قوة على منافسة المتَّغلبين على العرب من الفرس والبُويهين والسلاجقة والتُرك وغيرهم ولهذا فقد انسحبوا إلى شبه الجزيرة العربية. ينظر: ابن حزم، المصدر السابق، ص(261). ابن خلدون، المصدر السابق، ص(17).

[3] – ابن خلدون، المصدر السابق، ص(183).

[4]– عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، ج1، المطبعة الملكية: الرباط، 1968م، ص(315).

[5]– ابن خلدون، المصدر السابق، ص(183).

[6]– اليعقوبي، المصدر السابق، ص(11).

ب- مْلِيلَة: من أكبر قبائل البلاد المغربية، لها فروع في جميع الجهات، مستقلة بنفسها وينسب إليها عدة مواضع.

ت- مَسْرَاتَه: باسمها سميت المدينة الطرابلسية [5]

ث- ونِيفَنْ: وهي من قبائل وَلْهَانَة

ج- وَرْفَل[6]: ومنها بطن وَرْفَلَة المندرج في قبيلة أولاد سيدي يحي "دوار ابن الكَفيف" المستقرة قرب تبسة في المغرب الأوسط.[7]

ح- كبا: وعند ابن خلدون كتبت كياد[8]

2/ مَغَر بن أُورِيغْ[9]: ومنهم

أ- زَمُور: متواجدين بكثرة في البلاد المغربية ومنتشرين.

ب- كَرَكُودة وكِياد.

ت- مَاوَس[10]: منهم فروع بالمغرب متمثلة في قبيلة بطوية.[1]

---

[1]- عبد الوهاب بن منصور، المرجع نفسه، ص(315)

[2]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص(183).

[3] - ابن حزم، المصدر السابق، ص(497).

[4]- عبد الوهاب بن منصور، المرجع نفسه، ص(316).

[5]- عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ص(315).

[6] - ابن خلدون, المصدر السابق, ص(183).

[7]- عبد الوهاب بن منصور، المرجع نفسه، ص(315).

[8]- نفسه, ص(316).

[9]-ابن خلدون, المصدر نفسه، ص(183).

[10]-عبد الوهاب بن منصور, المرجع نفسه ص(315).

ث- مَنْدَاسَة: أبناء منداس بن مقر وإليهم ينسب وادي منداس ضمن عمالة وهران، وكانت مواطنهم هناك إلى أن استفحل أمر مَطمَاطة فأخرجوا منداسة منها، وغلبوهم على أمرهم.[2]

ج- سَرَاي: وكتبت مَسْرَاي وسَرَات

ح- وَرْجِين[3]: وهم متواجدون قرب عنابة معروفين باسمهم الأصلي "بني وَرْجِين"[4]

3/قَلْدن بن أُورِيغ: ومنهم

أ- بَيانَة: وتعرف أيضا بَياتَة

ب- فَلْ: وكتبت بَلْ الأول أصح لوجود ما يدل عليه من أسماء القبائل البربرية " أيت وَفلة"

ت- قُمصَانَة : وكتبت ب قُمصَاثَة

ث- وَرسَطِيف :وتكتب أيضا ب وَرصَطِيف.[5]

4/ هُوار بن أُورِيغ:قبائل بني كهلان التي هي:

أ- زَكَارَة أو زَكَاوَة: كانوا بناحية شرشال وشلف بالمغرب الأوسط، وبجبال الهبط بالمغرب الأقصى.[6]

وقد ذكر المقريزي بطون أخرى من هوارة منها أَنزَاوة، صَبرَة، وهُرَاغة، وأَسفَاتَة، وَأُوطِيطَة[1]، كما أن هناك بطون من قبائل أخرى اندمجت فيها كشعب أداسة وهم من البتر؛ وذلك بعد المصاهرة التي كانت

---

[1]- نفسه، ص(316).

[2]- نفسه، ص(317).

[3]- ابن خلدون، المصدر نفسه، ص(183).

[4]- عبد الوهاب بن منصور, المرجع نفسه، ص(316).

[5]- ابن حزم، المصدر السابق، ص(497).

[6]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص(183)

بين القبيلتين بعد أن تزوج هُوار بن أُوريغ أم أداس بعد زحيك بن ما دغيس الأبتر, فاختلط نسب أداسة بنسب هوارة[2]، ولذلك نجد بعض من يُدرج هذه الأخيرة ضمن البربر البتر من حيث المعيشة؛ مستقرين ورحل بدو. ومن القبائل البرنسية التي يدرجها المؤرخون والنسابة ضمن هوارة هي قبيلة وزداجة[3] التي كانت مواطنهم بالمغرب الأوسط[4].

وأما صاحب مخطوط "ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية" وهو لمؤَلِف مغربي مجهول من أهل القرن السادس الهجري، والذي أحصى في كتابه هذا عددا من شيوخ وعلماء الإباضية، موزعين على قبائلهم[5]، ففي حديثه عن شيوخ المسلمين من هوارة ذكر أحد بطون هوارة والذي لم نجد له ذكر-في حدود علمنا- في باقي المصادر وهو بطن "زَنْزَفْت" لقوله:" وأما زَنْزَفْت فهم هوارة"[6]، كما أن صاحب هذا المخطوط جعل بطن سدراتة من هوارة فعند حديثة عن علماء هوارة ذكر سدراتةوعلمائهاوجعلهم من هوارة"[7]، ويضيف عبد الكريم الفيلالي بطون أخرى وهي بنو كريب، وبنو مجريش، وبنو قطران[8].

---

[1]- المقريزي، المصدر السابق، ص(56).

[2]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص(180).

[3]- وزداجة وتسمى أزداجةالبرنسية كما يشير بن خلدون، وهناك من وضع أزداجة من قبائل زناتة ووزداجة من هوارة، ولا يعرف نسب أزداجة أو جدهم الأعلى ومن بطونهم مسطاسة. ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، ص(190). بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص(5).

[4]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص(190).

[5]- حاج عيسى إلياس، الدلالات الطبونيمية والقبلية على ضوء مخطوط تسمية بعض مشايخ الوهبية لمؤلف إباضي مغربي مجهول(ق6هـ/ق12م)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج15، ع02، ديسمبر 2019م، ص ص(141/122).

[6]- مؤلف مغربي إباضي مجهول(ق 6-7هـ/12-13م)، ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية- ملحق كتاب الشماخي-ص(223).

[7]- نفسه، ص(223).

[8]- عبد الكريم الفيلالي، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج1، شركة تاس للطباعة: القاهرة، 2000م، ص(179).

2/ مجالها ومضاربها

إن المتتبع لمجال هوارة طيلة الفترة الوسيطة، يتضح له أنَّ القبيلة لم تستقر في مجال واحد محدد، وإنما يجدها منتشرة في كل ربوع الغرب الإسلامي[1]، وذلك تحت ضغط ظروف سياسية ومذهبية، واجتماعية، جعلت القبيلة تغير من مجال نفوذها بين الفترة والأخرى، وعليه لابد من تتبع مسار القبيلة الجغرافي، ورصد الظروف المتحكمة فيه على النحو الأتي:

2-1/ في المغرب الإسلامي

2-1-1/ المغرب الأدنى

يعتبر **المغرب الأدنى** المجال الأول للقبيلة، خاصة في فترة الفتوحات الإسلامية، لذلك حتى يتم تحديد هوارة في هذا المجال، لابد من التعرف على أقاليمه التي تواجدت بها هذه القبيلة، ومنها:

أ/ برقة[2] وأقاليمها

تعتبر برقة من مواطن هوارة الأولى -خاصة فترة الفتح الإسلامي لبرقة وحملة عمرو بن العاص سنة (23هـ)-[1]، كما أشار إليها اليعقوبي في وصفه إلى برقة والأقاليم التابعة لها إذ يقول "..ومن آخر عمل برقة من الموضع الذي يقال له تاورغا.. تنقطع ديار مزاتة من تاورغا ونصير في ديار هوارة.."[2].

---

[1]- ينظر: الملحق الثالث، ص(125).

[2]- برقة:مدينة بين الإسكندرية وإفريقية، قريبة من البحر، وهي أول مكان ينزله القادم من ديار مصر إلى القيروان. ينظر: مُحَمَّد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري السبتي، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان: بيروت، ط2، 1984م، ص(91).

ومن أقاليمها ببرقة مدينة **زويلة**[3] التي أسس فيها عبد الله بن خَّطاب الهُواري دولته في حدود سنة (306هـ)، وتسمى **زويلة بني خَّطاب**، ولما خُربت نقلوا ملكهم إلى فزان.[4]

ب/ طرابلس وأقاليمها

تسمى **طرابلس** أرض هوارة[5]، إذ يشير ابن خرداذبه (ت 280هـ) في مسالكه عند حديثه عن البربر ونزولهم ببلاد المغرب بقوله".. نزلت هوارة مدينة أياس، وهي طرابلس في ثلاث مدائن"[6]، وتعتبر هذه المدينة مهد هوارة القديم، وتجري حدودها الشرقية عبر تورغا وودان حتى أراضي مزاتة جيران هوارة في الشرق، وبطرابلس باب يسمى ب" باب هوارة"[7] نسبة إلى من نزل به في أول الزمان على حد قول التجاني في رحلته وأورد في هذا الباب أبياتا لرافع بن المطروح كان عامل على طرابلس أيام يوسف بن عبد المؤمن الموحدي حيث قال:

---

[1]- أبي القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الحكم(ت257هـ)، فتوح مصر والمغرب، ج1، تح: عبد المنعم عامر، الأمل للطباعة والنشر: القاهرة، دت، ص(229).

[2]- اليعقوبي، المصدر السابق، ص(06).

[3]- زويلة: وصفها اليعقوبي قائلا: مدينة كبيرة قديمة في الصحراء بقرب بلاد الكانم من السودان، منها يدخل إلى بلاد السودان، وأول من فتح زويلة هو الفاتح عقبة بن نافع الفهري، وتسمى زويلة أيضا إحدى المهديتين كانت متصلة بالمهدية فكان أرباب السياسة والملك يسكنون بالمهدية, والأسواق والناس والعامة بزويلة.= ينظر: اليعقوبي، المصدر السابق، ص(09). الحميري، المصدر السابق، ص(296).

[4]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص(188). ينظر:
M.Gast, Huwwara;Houuara; Houara; Hawwara, Encyclopédie Berbére,T 23, S.ED, 2000, p(4).

[5]- مُحَّد بن أبي راس الناصري(ت 1238هـ)، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج1، تق تح: مُحَّد عالم، المركز الوطني للبحث في الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، دم ن، دت، ص(114).

[6]- أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه(ت 280هـ)، المسالك والممالك، دار صادر: أفست ليدن، بيروت، 1889م، ص(90).

[7]- الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، مكتبة النور: طرابلس، 1968م، ص(45).

لوقفة بين باب البحر ضاحية * وباب هوارة أو موقف الغنم**

أشهى إلى النفس من كسر الخليج * ومن دير الزجاج وشاطىء بركة الحمام[1].**

ويضيف التجاني واصفا هذا الباب بالعلم لمن مّر به، إذ سُئل الفقيه أبي إسحاق المالكي من أين له بهذا العلم، ولم يرتحل من طرابلس فقال:" اكتسبته من بابي هوارة وزناتة، و هما بابان من أبواب البلد"[2]؛ أي أنه استفاد بلقاء من يَفد على طرابلس فيدخل من هذين البابين من المشارقة والمغاربة[3].كما والمغاربة[3].كما تواجد الهواريون في جبل نفوسة –معقل الإباضية–، على حد قول الإدريسي "..ونزلت طائفة من هوارة بجبال نفوسة، ونزل منهم بأرض الغرب الأقصى."[4]

ج/ فزان

ظهر فرع هواري آخر وهم بنو كَلْدَن سكنوا مدينة فزانية تسمى تمرمة, وفي غرب أُوجلة على بعد عشر مراحل كانت خلال العصر الوسيط سوقا عامرة ومدخلا للقوافل التجارية إلى ساحل غانا مملكة الدمْدَم سكانها من هوارة[5].

[1]– التجاني، المصدر السابق، ص(265).

[2]– التجاني، المصدر السابق، ص(264).

[3]– نفسه, ص(265).

[4]– أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد الحمودي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي(ت 548هـ/1154م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مج1، مكتبة الثقافة الدينية: القاهرة، د.ط، 2006م، ص(222).

[5]– عمر تابليت, هوارة ودورها في تاريخ المغرب منذ بداية حركة الخوارج: أواخر القرن 1هـ–7م حتى انتهاء ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد335هـ–946م، الألمعية للنشر والتوزيع: الجزائر، 2011م، ص(21).

د/ لبدة:

وقد أشار شهاب الدين النويري (ت733هـ) إلى تواجد القبيلة بمدينة **لبدة** بقوله "..وسكنت لواتة برقة وتعرف قديما بأنطابلس وانتشروا فيها حتى بلغوا السوس، ونزلوا **ونزلت** هوارة مدينة لبدة.."[1]، وإلى عهد الإدريسي(ت548هـ/1154م) لازالت بعض قبائل هوارة في لبدة كما يقول في نزهته "كانت مدينة لبدة كثيرة العمارات مشتملة الخيرات.. وسكانها قوم من هوارة البربر"[2].

هـ/مسراطة[3] وزنزور:

إلى عهد ابن خلدون القرن الثامن الهجري؛ سكان مسراطة من هوارة كانت التجارة معاشهم مع مصر وأرض السودان, وأمازنزور هي من قرى طرابلس كان أهلها من مجريس وهم فخذ من هوارة كما أشار التجاني " ..وأهل زنزور قوم من البربر الهواريون... ومجريس فخذ منهم سموا باسم أمهم."[4]

و/ في إفريقية

في ضواحي قابس[1] تعيش قبيلة زنزانة الهُوارية والتي كانت إباضية المذهب في مستهل القرن الثاني الهجري، وخضعت للإمام الرستميعبد الرحمن بن رستم(160-171هـ)، وكانت بطون من هوارة تقطن المنطقة الواقعة بين قابس وطرابلس في ناحية تعرف بالمحرس.[2]

---

[1]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري(ت 733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج19, تح: عبد المجيد ترحيني، عماد علي حمزة، دار الكتب العلمية: بيروت، 2004م، ص(211). ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص(508).

[2]- الإدريسي، المصدر السابق، ص(308).

[3]- مسراطة: إقليم على شاطئ البحر المتوسط تبعد بنحو مائة ميل عن طرابلس. ينظر: حسن بن مُحَّد الوزان الفاسي(901هـ), وصف إفريقيا، ج1، تر: مُحَّد حجي، مُحَّد الأخضر، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط2، 1983م، ص(111).

[4]- التجاني، المصدر السابق، ص(216).

وفي القيروان وجدت بعض بطون للقبيلة والتي يرجح أنها قدمت مع عبد الرحمن بن رستم في إمامة أبي الخطاب سنة (141هـ)[3]، وقد انضم إلى هوارة القيروان فرع أخر وهم بنوكَمْلاناالهواريونالذين نقلهم أبو القاسم العبيدي من ضواحي المسيلة سنة (315هـ)، وقدمت أيضا مجموعة أخرى من بني كملان من منطقة الزاب إلى القيروان عقب هزيمة أبي يزيد مخلد بن كيداد[4]0

كما وُجدت بطون أخرى من هوارة على غرار بنو وُرغَةووَشتَاتَةفي جبل زغوان في جنوب مدينة تونس، وكانت قبيلة بني سُلَيم الهوارية[5] تسكن باجة ومعهم بطون من بني هلال الذين دخلوا إلى المغرب.[6]

2-1-2/ في المغرب الأوسط:

إن تاريخ تواجد قبيلة هوارة بالمغرب الأوسط يعود إلى فترة مبكرة؛ أي مع الفتح الإسلامي، وما صاحبه من ضغوط الفتوحات التي أدت بالكثير من القبائل إلى النزوح نحو الغرب والاعتصام بالجبال وهذا ما سماه أحد الباحثين بالحراك القبلي[7]، -فمواطن هوارة الأولى كانت بنواحي طرابلس وما يليها من

---

[1]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص(187).

[2]- دائرة المعارف الإسلامية، المرجع السابق، ص(10073)

[3]- نفسه، ص(10074).

[4]- عمر تابليت، المرجع السابق، ص(22).

[5]- بني سليم الهوارية:حسب ما أشار ابن خلدون إلى الانصهار الاجتماعي بين هوارة وبني هلال أورد ذكر بعض بطون بني هلال في هوارة وذكر بعض بطون هوارة في بني هلال لشدة التداخل.

[6]- ابن خلدون، ص(186).

[7]- بن عريب مصطفى، مجتمع المغرب الأوسط المتغيرات والعلائق من القرن الرابع الهجري إلى سقوط دولة الموحدين 668هـ/1269م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة مُحَّد بوضياف: المسيلة، 2017/2016م، ص(48). ينظر: مُحَّد بن عميرة، المرجع السابق، ص(18).

برقة-، وكذا الظروف السياسية والمذهبية التي شهدها المغرب الإسلامي في مرحلة عصر الولاة من وانتشار مذهب الخوارج -الصفري والإباضية- في البربر، كلها عوامل أدت غلى تغير الخريطة الجغرافية والبشرية للقبائل البربرية[1]، وتعددت مضارب هوارة في ربوع المغرب الأوسط من مرحلة إلى أخرى كما يلي:

أ/ الزاب:

أشار اليعقوبي إلى هوارة في وصفه لمنطقة الزاب؛ ومدنه وقبائله حيث قال " والزاب بلد واسع فمنه مدينة قديمة يقال لها بغاية بها قبائل من الجند والعجم من أهل خراسان ...وحولها قوم من البربر من هوارة بجبل جليل.." [2].

ب/ جبل الأوراس

ذكر اليعقوبي هوارة في جبل الأوراس[3] في القرن الثالث الهجري بقوله ".. قوم من البربر من هوارة بجبل جليل يقال له الأوراس"[4]، وعن تاريخ تواجد القبيلة بجبل الأوراس يعود إلى حرب حسان بن النعمان الغساني(73-84هـ) مع الكاهنة من قبيلة جراوة، فاعتصمت هوارة هذا الجبل ويقول عمر تابليت نقلا عن عبد الرحمن الجيلالي أن سبب نزوحها إلى هذا الجبل هو الاضطراب السياسي الذي

---

[1]- بن عريب مصطفى، المرجع السابق، ص ص(49-53).

[2]- اليعقوبي، المصدر السابق، ص(11).

[3]- جبل الأوراس: يشق بلاد إفريقية والمغرب وهو جبل خصيب فيه مدن وآثار كبيرة منذ الأول. = ينظر:مؤلف مجهول مراكشي (ق 6هـ/12م)، الاستبصار في عجائب الأمصار، نر وتع: سعد زعلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية: العراق، دت، ص(164).

[4]- اليعقوبي، المصدر السابق، ص(11).

عاشته طرابلس، وقد انصرفوا لهذا الجبل لرعي الغنم وسكنوا جباله وسفوحه، ويضيف عمر تابليت أن جبل الأوراس به فرع من القبيلة يقال له هكارة وإليه تنسب منطقة ثنية هكارةبالأوراس[1].

واستمر تواجد القبيلة في الأوراس وورد ذكرها في الربع الأول من القرن الرابع الهجري في ثورة أبي يزيد النكاري وحروبه، وورد ذكر بنو كملاناالهواريون في هذه الثورة، أين تشتت شملهم وانقطع ذكرهمبعد هزيمة أبي يزيد النكاري وحاربهم بلكين بن زيري الصنهاجي وأثخن فيهم حتى صاروا في عداد القبائل الغارمة من كل ناحية[2] وإلى عصر بن حوقل (ت367 هـ/977م)كانت بني اللهان فخذ من هوارة في هذا الجبل.[3]

ج/ تبسة وضواحيها

بعد الهجرة الهِلالية في منتصف القرن الخامس الهجري تفرقت جموع هوارة وتشتت، فوُجدت بعض أفخاذها بنواحي تبسة، وقد أشار ابن خلدون إلى حال هوارة بعد غزو الأعراب لأراضيها بالتشرذم والضعف وأصبحوا متفرقون في كل مصَّر من أمصار المغرب الإسلامي بقوله"ثم جرت الدول عليهم أذيالها ..فقد نسوا رطانة البربر واستبدلوا منها بفصاحة العرب ..فأولهم مما يلي تبسة قبيلة وينفن، ورياستهم لهذا العهد في ولد يفرن بن حنّاش لأولاد سليم بن عبد الواحد بن يفرن ..وبينهم قبيلة أخرى في الجانب الشرقي منهم يعرفون بقيصرون ورياستهم في بيت بني مرمن."[4]

[1]- عمر تابليت، المرجع السابق، ص(27).

[2]- ابن خلدون، المصدر السابق, ص(186).

[3]- أبي القاسم ابن حوقل النصيبي(ت 367هـ/977م)، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة: بيروت، 1996م، ص(85).

[4]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص(186).

وتفرقت عن قبيلة وينفن الهوارية عدة أفخاذ وشعوب أخرى فمنهم النمَامْشَة بضواحي تبسة،والحرَاكْتَة.[1]

د/ جبل هوارة " قلعة هوارة[2]"

يعتبر اليعقوبي أول من أشار إلى جبل هوارة، باعتباره أقدم نص جغرافي زار الجبل ووصفه بنص صريح يدل على معاينته للجبل لا عن مطالعة[3]؛ وأن مما يلي مُلك عبد الرحمن بن رستم مملكة رجل من هوارة يقال له ابن مسالة الهواري الإباضي، ويقول اليعقوبي عن هذا الأخير "..ومدينته التي يسكنها يُقال لها الجبل منها إلى مدينة يقال لها يلل تقرب من البحر المالح مسيرة نصف يوم"[4]، وهو نفس الجبل الذي أشار إليه ابن خلدون وكان يسمى حينها بالجبل المطل على البطحاء ورؤساؤهم من بني إسحاق الهواريين[5].

[1]- عمر تابليت، المرجع السابق، ص(24).

[2]- قلعة هوارة: هي قلعة منيعة في جبل خصيب به بساتين وزرع. = ينظر: صاحب الاستبصار، المصدر السابق، ص(178). لمعلومات أكثر حول نشأة وتأسيس قلعة هوارة وأوضاعها السياسية وتاريخ القلعة بشكل مفصل = ينظر الفصل الثاني ص ص(80-83).

[3]- بن معمر مُحَمَّد، حفريات في تاريخ قلعة هوارة من التأسيس إلى نهاية العصر الوسيط، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع12، ديسمبر2017م، ص(179).

[4]- اليعقوبي، المصدر السابق، ص(17).

[5]- ابن خلدون، ص(190)، ينظر: المهدي البوعبدلي، تاريخ المدن، جع: عبد الرحمن دويب، عالم المعرفة للنشر: الجزائر، 2013م، ص(595). أحمد بن أحمد بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تق وتح: الشيخ المهدي البوعبدلي، اعتنى به: عبد الرحمن دويب، عالم المعرفة: الجزائر، 2013م، ص(454).

هـ/ جبل الهقار

يرى الأستاذ إبراهيم بتقة الذي اهتم بتاريخ قبائل الطوارق أن ابن خلدون عندما أشار إلى الجبل المطل على البطحاء وبه قوم من هوارة أنه يقصد جبل الهقار بتمنراست الجزائر حاليا[1]، لأن ابن خلدون نفسه يعترف بأن القبيلة حُور اسمها إلىهكارة.[2]

والمتمعن في كلمة هكارة أن حرف "g" بالفرنسية يوافق حرف "ك" في كلمة هكارة، ويُدعم رأيه بدليل مادي أثري تم العثور عليه، الذي بيَّن أن طوارق هذا الجبل هم من هوارة وصنهاجة، بحيث كان لهم ضريح بالمنطقة لامرأة عرجاء ويقال لها أم الطوارق،[3] وهو ما يوافق ما ذكره ابن خلدون " تيصكي العرجاء"[4] أم هوارة وصنهاجة، والمستشف من هذا أن قبائل الطوارق هي من البربر البرانس من هوارة وصنهاجة[5].

و/ تاهرت الرستمية وضواحيها

لم تذكر المصادر كثيرا عن كيفية انتقال قبائل هوارة من أوطانهم إلى بلاد المغرب الأوسط، وربما كان انتقالهم لظروف اقتصادية، واجتماعية بأوطانهم بحثا عن أراضي وأوطان أخرى ذات ظروف أحسن[6]، وكانت ديار هوارة في أيام بني رستم خارج **تاهرت** إلى أن دخلتها و طردت قبيلة لواتة منها، ومثَّل

[1]- إبراهيم بتقة، لمحات من تاريخ قبائل الطوارق، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خميس مليانة، دت، ص(08).

[2]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص(182).

[3]- إبراهيم بتقه، المرجع السابق، ص(08).

[4]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص(182).

[5]- إبراهيم بتقه، المرجع نفسه، ص(08).

[6]- نور الدين النوري، القبيلة والسلطة ببلاد المغرب الأوسط الرستمي، مجلة قبس للدراسات الإنسانيةوالاجتماعية، مج4، ع1، جوان جوان 2020م، ص(28).

الهواريون قوة بشرية ومركز استقطاب للحركة الإباضية منذ اندلاعها ببلاد المغرب, والتفت حولها نفوسة وزناتة ليُكونوا حلفا قبليا واتحادً قويا[1]، وقد أشار الإدريسي إلى تواجد القبيلة بالقرب من تاهرت في مليانةبجبل الونشريس كما يقول:" وجبل الونشريس يسكنه قبائل من البربر منها مكناسة وأوربة وكتامة وهوارة.."[2]

ز/ المسيلة[3] وبرج الغدير

أشار البكري إلى القبيلة في معرض حديثه عن المسيلة ووصف قلعة بني حماد وأسوارها وأسواقها وأهلها حيث قال:"... والطريق من قلعة بني الطويل[4] إلى مدينة تنسوبقربها جبل هوارة" [5]، ويضيف البكري قائلا:"..ومدينة الغدير سكانها من هوارة يعدون في ستين ألفا.."[6].

ح/ بقسنطينة ومدينة تِيفَشْ[7]

[1]- نور الدين النوري، المرجع السابق، ص(29). ينظر: فطيمة مطهري، إبراهيم مشراوي، القاعدة البشرية المؤسسة لحاضرة تيهرت ودورها السياسي والمذهبي في المغرب الأوسط، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج14، ع2، أكتوبر 2021م، ص(599).

[2]- الإدريسي، المصدر السابق، ص(253). ينظر: سليمان باشا الباروني(1872-1940م)، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، مر: مُحَّد علي الصليبي، دار الحكمة: لندن، 2005م، ص(106).

[3]- المسيلة: أقرب من قلعة بني حماد من بلاد الزاب وهي في بسيط من الأرض على نهر كبير يسمى بسهر ومنبعه من مدينة الغدير، ومدينة المسيلة أحدثها إسماعيل بن عبيد الله الشيعي منذ سنة (313هـ) وكان المتولي لبنائها علي بن حمدون المعروف بابن الأندلسي. ينظر، صاحب الاستبصار، المصدر السابق، ص(172).

[4]- قلعة بني الطويل: وهي قلعة بني حماد,مدينة عظيمة كثيرة الزرع وجميع الخيرات، وهي في جبل عظيم منيعة حصينة، وكانت دار ملك بني حماد من صنهاجة، وبالقلعة مبان عظيمة وقصور منيعة متقنة البناء. ينظر: صاحب الاستبصار، نفسه، ص ص(168/167).

[5]- البكري، المصدر السابق، ص(59).

[6]-نفسه، ص(60).

[7]-تِيفَشْ: مدينة بناها البربر في العصر القديم بالقرب من عنابة. ينظر: حسن الوزان، ج2، المصدر السابق،ص(62).

كانت مدينة تيفش كمستودع اقتصادي للقبيلة لتخزين الحبوب والقمح حسبما أشار إليه حسن الوزان "..بقيت –أي تيفش- في ملك إحدى القبائل الإفريقية تدعى هوارة, لا تستعملها إلا كمستودع لحبوبها"[1]، وأما قسنطينة كانت من أهم مواطنها مع كتامة وعجيسة ثم تغيرت أحوالها مع قدوم بني هلال في منتصف القرن الخامس الهجرى التي لم تبق قبيلة بربرية في موطنها[2]، وقد أشار حسن الوزان إلى تواجد هوارة في قسنطينة في الفترة التي عاش فيها –العهد المريني- وكانت هوارة قد استولت على قسنطينة بقيادة أميرها المسمى النّسر الهواري[3].

2-1-3/ في المغرب الأقصى

من الصعب تحديد تاريخ نزوح هوارة إلى المغرب الأقصى، غير أنه من خلال تتبع الأحداث، فيمكن القول أن هوارة كانت من ضمن القبائل التي شاركت في فتح الأندلس مع طارق بن زياد الذي كان مولى موسى بن نصير في المغرب الأقصى[4]، فلا غرابة أن نقول أن تاريخ تواجد القبيلة بالمغرب الأقصى قد يعود إلى هذه الفترة.

أ/ بين طنجة وسبتة

[1]- نفسه، ص(63).

[2]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص(134). ينظر: عمر تابليت، المرجع السابق، ص(27).

[3]- حسن الوزان، ج2، المصدر السابق، ص(63).

[4]- عمر تابليت، المرجع السابق، ص(30).

أشار البكري في مسالكه بنص صريح عن قرية هوارة في المنطقة الواقعة بين طنجة وسبتة بقوله:"قرية هوارة عامرة بها عيون عذبة ثم حجر يابس في البحر يعرف بحجرالسود ثم مدينة سبتة.."[1]

ب/ أغمات[2]

انتشرت هوارة في ربوع المغرب ووصلت إلى أغمات جنوب مراكش، كما أورد صاحب النزهة "ومدينة أغمات أهلها هوارة من قبائل البربر المتبربرين بالمجاورة.."[3].

كما وُجدت-أي هوارة- في أمصار أخرى من المغرب الأقصى على غرار مدينة مليلة التي أخذت تسميتها من أشهر فروع القبيلة مْلِيلَة, ومدينة زَلُول في القرن الخامس الهجري(ق5هـ) والتي كان يعيش بها فرع من هوارة يدعى بنو زِيَاد، وبالقرب منها تواجد فرع آخر يُقال له هوارة الساحل.[4]

وأشار ابن أبي زرع الفاسي(ت بعد 726هـ) أن هوارة كانت من ضمن القبائل التي شهدت بيعة إدريس بن عبد الله بوَّلِيلي، وعندما بُنيت مدينة فاس، ونزلت بها قبائل البربر من مختلف البطون والأفخاذ ومنها هوارة، وكانت هذه الأخيرة إضافة إلى صنهاجة من القبائل التي عوَّل عليها إدريس عندما خرج غازيا إلى تامسنا[5]، وقد أشار حسن الوزان هوارة إلى هوارة بإقليم تامسنا[1]:" ويتعايش في بادية تامسنا

---

[1]- أبي عبيد البكري(ت487هـ)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، مكتبة المثنى: بغداد، دت، ص(106).

[2]- أغمات:آغمات مدينتان، إحداهما تسمى أغمات وريكة والأخرى أغمات هيلانة، وبأغمات وريكة يسكن الأعيان، بها ينزل التجار فهي دار التجهز للصحراء, وبلد متسع كثير الرخاء والخصب. ينظر: صاحب الاستبصار، المصدر السابق، ص(208).

[3]- الإدريسي، المصدر السابق، ص(232).

[4]- عمر تابليت، المرجع السابق، ص(29).

[5]- ابن أبي زرع الفاسي(ت بعد 726هـ)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة: الرباط، 1972م، ص ص(46/20).ينظر: البكري: المصدر السابق، ص(117). لسان الدين بن الخطيب(776هـ)،

ثلاثة من الشعوب: زناتة, وهوارة, وصنهاجة متسالمين تارة ومتحاربين تارة.."[2]، وخلال الزحف المريني على إقليم تامسنا أقطعوا لقبائل هوارة وزناتة أجزاء منه نظرا لما قدموه من مناصرة ومؤازرة لبني مرين ضد ملوك مراكش الموحدين، وتكاثر عددهم في هذا الإقليم حتى بلغ مائتي ألف رجل يرعبون به ملوك فاس.[3]

ج/ سجلماسة

كانت هوارة من ضمن قبائل سجلماسة إضافة إلى صنهاجة وزناتة كما أشار حسن الوزان:"وإقليمسجلماسة.. تسكنه قبائل بربرية مختلفة، إما زناتية أو صنهاجية أو هوارية.."[4].

2-2/ في الأندلس

انتقلت هوارة إلى الأندلس في فترة مبكرة منذ فتح الأندلس بقيادة طارق بن زياد كما ذكر ابن خلدون" ثم أجاز منهم إلى الأندلس مع طارق, رجالات مذكورون واستقروا هنالك"[5]، وكانت هوارة من الأسر البربرية التي ظهرت في الأندلس في عصر الطوائف فمنهم بني ذي النون في طليطلة[6]، وبنو عامر

تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، تح: أحمد مختار العبادي، مُحَمَّد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب: الدار البيضاء، 1964م، ص(204).

[1]-تامسنا: إقليم تابع لمملكة فاس يبتدئ غربا عند أم الربيع وينتهي إلى أبي الرقراق شرقا, والأطلس جنوبا، وشواطئ البحر المحيط شمالا، وهي مدينة يسكنها عدد من قبائل البربر.ينظر: حسن الوزان، ج1، المصدر السابق، ص(196).

[2]- نفسه، ص(38).

[3]- نفسه، ص(196).

[4]- نفسه، ج2، ص(121).

[5]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص(185).

[6]- طليطلة: إحدى مدن الأندلس وصفها اليعقوبي بقوله" هي مدينة جليلة منيعة ليس في الجزيرة مدينة أمنع منها، وله نهر عظيم يقال له دوير ويحدها شرقا وادي الحجارة. ينظر: اليعقوبي, المرجع السابق، ص(16).

بن وهب أمير رندة[1] أيام المرابطين، وبنو رَّزِين في شنترية[2]، وبنو فَرْفَرين في مَدَلِّين، وبنو جَهُور المِرشَانيون.[3]

2-3/ في صقلية[4]

شاركت هوارة إفريقية في غزو صقلية في عهد بنو الأغلب(184-296هـ), وكان قُوَّادُ الجيش من هوارة على غرار **زواوة**بن نعم الحلفاء سنة[5] (212هـ)، وخلفه أصبغ بن وكيل الهواري المعروف بفرغلوش(ت216هـ) الذي سُلمت إليه قيادة الجيش الإسلامي في صقلية[6]، وحتى سنة (592هـ) لا تزال هوارة متواجدة في عاصمة صقلية، ومن بين فروع هوارة التي وجدت في صقلية : مليلة، كركودة، أندرة، وكانت على المذهب الإباضي، وإلى غاية القرن السادس الهجري لا تزال قبيلة هوارة في علاقات مذهبية مع فروعها في المغرب الإسلامي.[7]

2-4/ في مصر وبلاد السودان

---

[1]- رندة: وصفها لسان الدين بن الخطيب " أم جهات وحصون وشجر ذات غصون وجنات خصيب وجني وحمى مصون، بلد زرع وضرع،" تقع رندة غرب مالقة الأندلسية وتعتبر حصنا منيعا لمدينة مالقة. ينظر: لسان الدين بن الخطيب(ت776هـ)، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تح: مُحَمَّد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، 2006م، ص(130)

[2]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص(185).

[3]- ابن حزم، المصدر السابق، ص(500).

[4]- صقلية:بالايطالية تلفظ (سيتسيليا,Sicilia)، وهي أكبر جزيرة في بحر الروم "البحر الأبيض المتوسط"، وهي مدينة حصينة تتكون من جبال ومرتفعات كانت عنيدة أمام كل فتح لها، وشهدت صقلية حملات فتح بقيادة حبيب بن أبي عبيدة وأسد بن الفرات. ينظر: يوسف حسن نوفل، العرب في صقلية، كتب إسلامية، ع47، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: القاهرة، 1965م، ص(10).

[5]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص(185).

[6]- بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص(65).

[7]- عمر تابليت, المرجع السابق، ص(31)، ينظر: دائرة المعارف الإسلامية، المرجع السابق، ص(10077).

أدت هوارة دورا رئيسيا في مصر بحيث تمصروا تماما[1]، وكان انتقال هوارة إلى مصر مع رحيل الفاطميين إليها[2]، وسكنت مدينة المنشِية–التابعة لإقليم أَخْمِيمْ[3]–عندما ناصروا جوهر الصقلبي مؤسس القاهرة فقرر القائم العبيدي مكافأة هوارة بإقطاعها هذا الإقليم[4]، ويشير المقريزي على أن هوارة نزلوا مدينة البحيرة وملكوها من قبل السلطان، وهوارة التي ببلاد الصعيد أنزلهم الظاهر برقوق بعد وقعة بدر بن سلام هناك سنة (786هـ)[5]، بحيث تعاقبت أسرتان هواريتان على الصعيد وكانت الأولى لإسماعيل بن مازن الهواري أقام بالصعيد وعَمَّرها بعد أن كانت خرابا، وكانت الأسرة الثانية علي بن غريب الهواري الذي قتل سلفه بن مازن وولى بعده عمر بن عبد العزيز الهواري،[6] وقد أنبأ ابن خلدون عن فروع من هوارة في عهده سكنت مصر وأطلق عليهم تسمية المثانية لقوله" فمنهم لهذا العصر بمصر أوزاع متفرقون.. وآخرون موطنون ما بين برقة والإسكندرية يعرفون بالمثانية"[7]، ويضيف المقريزي قبائل هوارية أخرى استوطنت أرض مصر منها " بنو محريش، بنو سَرات، بنو قَطران."[8].

[1]– دائرة المعارف، المرجع السابق، ص(10077).

[2]– عمر تابليت، المرجع السابق، ص(31).

[3]– أخميم: هي أقدم حاضرة بمصر، أسسها أخميم بن مصرائيم بن كوش بن حام على الضفة الأسيوية للنيل بعيدة عن القاهرة شرقا بنحو ثلاثمائة ميل، وبعد أن خربت أخميم بنت المنشية عليها لا أناقة فيها ولا جمال لكثرة الغبار، يكثر فيها القمح والماشية. ينظر: حسن الوزان، ج2، المصدر السابق، ص(237).

[4]– نفسه، ص(238).

[5]– ابن خلدون، ج5، المصدر السابق، ص(534).

[6]– المقريزي, المصدر السابق، ص(59).

[7]– ابن خلدون، المصدر السابق، ص(186).

[8]– المقريزي، المصدر السابق، ص(57).

وأما عن مواطن القبيلة ببلاد السودان كما يذكر ابن خلدون" ومنهم من قطع الرمل إلى بلاد القفر وجاوزوا لمطة من قبائل الملثمين فيما يلي بلاد كوكو من السودان اتجاه افريقية ويعرفون بنسبهم هكارة .."[1]،وكانت لهم علاقات تجارية مع هوارة مصر[2]

3/ أوضاعها

3-1/ الوضع الاجتماعي لهوارة في الفترة الوسيطة

يصعب تحديد الوضع الاجتماعي لهوارة طيلة الفترة الوسيطة، وهذا راجع لصمت المصادر التاريخية عن هذه القبيلة من فترة إلى أخرى، غير أن فترة منتصف القرن الخامس الهجري، وما نتج عنها من هجرات الأعراب من بني هلال لم تفوت المصادر ذكرها[3]، أين قضت هذه الهجرات على النسيج الاجتماعي لهوارة —وبعض القبائل- بالمغرب الأدنى.

أثر الهجرة الهلالية على النسيج الاجتماعي لهوارة

إن المتتبع لطريق الهجرة الهلالية، سيجد أن معظم بطون بني هلال قد استحوذت على افريقية، والمغرب الأدنى وصحراء ليبيا، والتي هي من أراضي هوارة ومجالها الجغرافي، فالإدريسي (مدينة لبدة كثيرة

[1]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص(185).

[2]- دائرة المعارف، المرجع السابق، ص(10079).

[3]- من المصادر التي ذكرت أثر الهجرة الهلالية على هوارة بشكل مفصل ينظر: ابن خلدون، ج6، ص(188).

العمارات مشتملة الخيرات ..فتسلطت العرب عليها وعلى أرضها فغيرت ما كان بها من النعم أجلت أهلها إلى غيرها.. وسكانها قوم من هوارة البربر."[1]

ويستشف من قول الإدريسي أن هذه الهجرة أثرت بشكل كبير على التركيبة الديموغرافية لإقليم لبدة، وربما كل الأقاليم التي شهدت الهجرة و المغرب الأدنى بصفة خاصة –والذي يُعد مركز ثقل هوارة ومواطنها الأم–، وهذا ما أدى إلى نزوح العديد من القبائل البربرية على غرار هوارة عن مواطنها الأصلية والتوجه نحو الغرب بعيدا عن وطأة القبائل الهلالية[2] وما ينبغي الإشارة إليه أيضا أنه يصعب تقفي أثر هوارة ووضعها الاجتماعي بعد الهجرات الهلالية خاصة في المغرب الأدنى (برقة طرابلس ودان فزان وزويلة)ل+قول ابن خلدون ".. صاروا في عداد الناجعة عرب بني سليم في اللغة والزي وسكنى الخيام وركوب الخيل، وكسب الإبل وممارسة الحروب وإيلاف الرحلتين في الشتاء والصيف في تلولهم. قد نسوا **رطانة البربر** واستبدلوا منها بفصاحة العرب، فلا يكاد يفرق بينهم.."[3] ونفس الأمر أكده حسن الوزان أن لغة قبائل هوارة كانت عربية رديئة لكثرة اتصالهم بالعرب ومجاورتهم لهم.[4]

3–2/ الوضع الاقتصادي لقبائل هوارة في العصر الوسيط:

[1]– الإدريسي، المصدر السابق، ص(308).

[2]- ينظر الملحق رقم5، ص(127).

[3]– ابن خلدون، المصدر السابق، ص(183).

[4]– حسن الوزان، ج1، المصدر السابق، ص(39).

إن الموقع الجغرافي المتنوع الذي تربعت عليه القبيلة مكنها من أن يكون لها معاش متنوع,واقتصاد مزدهر وقوي، وأصبحت هوارة رائدة في العلاقات التجارية وحركة الصادرات والواردات حتى أنه يمكن القول أنه بتنوع صادراتها تنوعت معاملاتها الخارجية عن طريق التجارة مع السودان ومصر.

تعتبر التجارة إحدى مقومات اقتصاد هوارة منذ الفترة القديمة، وخلال فترة الاحتلال البيزنطي لأراضي هوارة جعلها تتدهور اقتصاديا ودفعها إلى الاستيلاء على أراضي مدينة جرمة بالقرب من فزان،[1] وكانت هذه المدينة ملتقى القوافل، والطرق التجارية عبر الصحراء وبلاد السودان،[2]وفي فترة الفتح الإسلامي تقلص نفوذ هوارة نتيجة ضغط الفتوحات، ولم تمارس أي نشاط اقتصادي بسبب الأوضاع السياسية حينها[3].

وفي ظل فترة الدولة الرستمية والتي تعتبر فترة الانتعاش الاقتصادي لهوارة، وذلك بسب عناية الأسرة الرستمية بتأمين السابلة والقوافل التجارية، وتشييد الرباطات وحفر الآبار في الطرق، فازدهرت الحياة الاقتصادية، وأصبحت تيهرت سوق تجارية كبرى، وأصبح تجارها من هوارة ولواتة ومختلف القبائل تجار ملاك أغنياء،[4] وكانت البضائع التي تُصّدرها هوارة إلى بلاد السودان تتكون من المنسوجات بأنواعها،

[1]- عمر تابليت، المرجع السابق، ص(40).

[2]- جاك تيري، تاريخ الصحراء الليبية في العصور الوسطى، تر: جاد الله عزوز الطلحي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع: مصراته- ليبيا-، 2004م, ص(77).

[3]- عمر تاليت، المرجع السابق، ص(40)

[4]- مُحَمَّد علي دبوز، ج3، المرجع السابق، ص ص(255-258).

والملح والبخور، والفخار والنحاس،[1] وأنواع الصبغة التي كانت تجلبها من مصر مقابل القطن الذي كان يعرف بقطن برقة.[2]

وكانت هوارة تساهم بدورا كبيرا في تصدير الخيول الإفريقية إلى بلاد السودان والإسكندرية، وكان التجار يحقّقون مكاسب ضخمة جراء تجارة الخيول، بسبب كثرة الطلب عليهم من السودانيين خاصة في فترة الحروب، ففي تمبكنو كانت المعارك والحروب في المدينة تجرى على ظهر الخيول الإفريقية، التي كانت تصّدرها هوارة بسبب صغر الخيول المحلية السودانية، التي كانت في معظمها تستخدم للنقل داخل المدينة فقط،[3]وكانت واردات القبيلة من بلاد السودان الذهب الخام، والعاج،وريش النعام، وجلود الحيوانات.[4]

وبعد أفول نجم الدولة الرستمية والظروف السياسية التي عرفها المغرب الأدنى والأوسط بقدوم الدولة العبيدية، وما تبعها من هجرات بني هلال في منتصف القرن الخامس الهجري، وكل هذا جعل اقتصاد هوارة يتراجع بسبب تردي الأوضاع السياسية، كما أشار ابن حوقل بقوله" ..قد تغيرت تاهرت عما كانت عليه وأهلها وجميع من قاربها في وقتنا هذا فقراء تتواتر الفتن عليهم ودوام القحط وكثرة القتل والموت.."[5]، بينما هوارة المغرب الأقصى كانت في حركية تجارية وانتعاش اقتصادي وهذا راجع إلى الاستقرار السياسي وقد أشار الإدريسي إلى الوضعية الاقتصادية لهوارة المغرب الأقصى في العهد المرابطي بقوله ".. وهم تجار مياسير..وما منهم رجل يسفر عبيده ورجاله إلا وله في قوافلهم مائة جمل والسبعون

[1]- عمر تابليت، المرجع السابق،ص(40).
[2]- جاك تيري، المرجع السابق، ص(633).
[3]- نفسه، ص(636).
[4]- عمر تابليت، المرجع السابق، ص(41).
[5]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص(93).

والثمانون جملا كلها موقرة ولم يكن في دولة الملثم أحد أكثر منهم أموالا ولا أوسعمنهم أحوالا.."[1]

يستشف من هذا القول والوصف لرجال هوارة التجار أنهم كانوا مسيطرين على اقتصاد دولة الملثمين، وكانوا من الأثرياء الذين إذا نظر الناظر إلى شكل بيوتهم وأبوابها يعلم حجم الثراء الذي عليه هؤلاء.[2]

وكانت صادراتهم إلى السودان حسبما ذكره الإدريسي وما تحمله جمالهم وقوافلهم: من الأموال من النحاس الأحمر والملون والأكسية وثياب الصوف، والعمائم، والأصداف، والأحجار والعطر وآلات الحديد، ومع قيام دولة المصامدة ضيقت عليهم وعلى تجارتهم، وغيرت من حالهم إلا أنهم ظلوا تجار مياسير كما يشير الإدريسي.[3]

[1]-الإدريسي، المصدر السابق، (232).

[2]- نفسه، ص(232).

[3]- نفسه، ص ص(232-233).

الفصل الثاني:

الأدوار السياسية لهوارة في الغرب الإسلامي

1/هوارة في الفترة القديمة في بلاد المغرب.

2/ موقف هوارة من الفتح الإسلامي

3/ أدوار هوارة السياسية في بلاد المغرب

4/ أدوار هوارة السياسية في الأندلس

1/ الوضعية السياسية لهوارة في الفترة القديمة

أ/ قبل العهد البيزنطي (قبل القرن السادس الميلادي)

إن الحديث عن وضعية هوارة السياسية في الفترة القديمة؛ وبالتحديد قبل القرن السادس الميلادي، تعتريه نوع من الصعوبة، وذلك يعود إلى صمت المصادر حول تاريخ هذه القبيلة؛ إلا إشارات نادرة تعود إلى القرن الثالث الميلادي، أين برز اسم هوارة في المؤلفات الرومانية بتسميات مختلفة[1]، أشار إليها الكثير من المستشرقين[2]، حيث أفاد هؤلاء في كشف اللِّثام عن تاريخ هوارة القديم، وقاموا بتقديم فرضيات حول سبب صمت المصادر وتغييبها لهذه القبيلة في الفترة القديمة، إذ يُورد المستشرق "بويتR.W.Buillet" أن القبيلة تم تجاهلها؛ وذلك يعود إلى أن مجموعة هوارة أو كما يسميها الإستريانيAusturiani"[3]، إضافة إلى لواتة، تشكلتا قبل نهاية القرن الثالث الميلادي كوحدات صغيرة جداً، ولم تكن هاتين القبيلتين في قوتهما

[1]- يوسف عيبيش، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب أثناء الاحتلال البيزنطي، أطروحة دكتوراه دولة في تاريخ وآثار المغرب القديم، 2006-2007م، جامعة منتوري: قسنطينة، ص(211)

[2]- من المستشرقين الذين اهتموا بتاريخ هوارة القديم خاصة الفترة البيزنطية: "*ريتشاردبويتR. W Buillet*"الذي له مقال بعنون "Hypothèse sur l'histoire des Berbères"فرضيات حول تاريخ البربر"، والمؤرخ "*يوفي موديرنYves Modéran*"الذي خصص لهوارة ولواتة دراسة بعنوان: "l'Origine des Austurianiet les laguatan" أصل الإستريانيي (هوارة) ولواتة.

[3]- الإستريانيAusturiani: وهو اسم هوارة في الفترة القديمة، وظهر هذا الاسم في قائمة كورييوس، وهي قائمة ذات طابع شعري تسمى johannide، عبارة عن سجل إثنوغرافي فريد من نوعه، ووحيد في المصادر القديمة وصاحب القصيدة كان معاصر لما كتبه، فجاءت قائمته هذه حاملة لاسم بعض القبائل البربرية المورية، كهوارة (الإستريانيي)، ولواتة وزناتة. ينظر: يوسف عيبيش, المرجع السابق، ص ص(211/196)، بعيطيش عبد الحميد, الجغرافيا التاريخية والبشرية لبلاد المغرب القديم في القرن السادس الميلادي "دراسة من خلال ملحة الحرب الليبية الرومانية للشاعر فلفيوسكوريبوس، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، ع8، دت، ص(207).

كي تبرز بشكل قوي في تلك الفترة، لذلك حاولت هذه القبائل أن لا تلفت الانتباه لنفسها[1]، وهذا ما أدى إلى صمت المصادر التاريخية والجغرافية عنها، غير أنها في القرن الرابع الميلادي، ظهرت مع لواتة كأعداء لروما في طرابلس وبرقة[2].

بينما يُضيف المؤرخ يوفي موديرنYves Modéranفرضيتن؛ أولها أن قبائل هوارة في القرن الرابع الميلادي (ق4م)، كانوا بربر شبه مستقرين مزارعين، ونظرا لولوج الإبل العربية إلى شمال إفريقيا، استخدمت هوارة هذه الإبل؛ مما أدى بها إلى التوغل أكثر في المناطق الصحراوية بطرابلس الخارجة عن سيطرة الرومان؛ أي خارج **خط الليمس الروماني**[3]، وهذا ما يفسر صمت المصادر من خلال إقصاء لهوارة ولواتة، بحيث لا يمكن أخذهم بعين الاعتبار في قوائم القبائل المورية[4]، وفي سجلات الإدارة الرومانية[5]، والفرضية الثانية والتي يرى أنها أقرب إلى الصواب من خلال تتبع هوارة التي برزت في الفترة الأخيرة من العصر القديم، وتتبع الحفريات الأثرية، وكذا علم اللغويات، تبين له أن هوارة قد تغير اسمها من فترة إلى أخرى حيث قال

[1]- Richard. W.Buillet, Jean Paul Desaive, Hypothése sur l'histoire des Berbéres, Annales Economies Société Civilisations, 36e année, N:01 , S.ED, 2018, PP (105-107).

[2]- يوسف عيبيش, المرجع السابق, ص(211).

[3]-خط الليمس (Limes): هو خط دفاعي مزود بمراكز محصنة, موجهة لمقاومة هجمات النوميديين المحتملة, ومعززة بنقاط مراقبة على التلال الجبلية المحيطة به وخاصة تلك الواقعة بجنوب الأوراس, وتعززت هذه الحدود ما بين القرنين الأول والثالث الميلاديين بإقامة خط ليمس ثانٍ، وتطلق تسمية الليمس أيضا على الليمس البيزنطي فيما بعد.ينظر: عبد الحميد عمران، نوميديا أثناء الاحتلال الروماني، مجلة عصور الجديدة، ع10، جويلية1434هـ-2013م، ص(29).

[4]- القبائل المورية: وهي تسمية تطلق على سكان المغرب القديم البربر، واختفت هذه التسمية من المصادر بعد الفتح الإسلامي، وتم استبدالها ب مصطلح القبائل البربرية. ينظر: يوسف عيبيش، المرجع السابق، ص(270).

[5]- Yves Modéran, les Maures et l'Afrique Romaine, chapitre N:06, l'OriginedesAusturiani et les laguatan, Annales Economies Société Civilisations, 36e année, N:01, p(107).

Yves Modéran" أن الإستريابي (هوارة) كانوا بالفعل قبائل كبيرة يمارسون حياة بدوية معينة، لكنها لا تظهر في النصوص لأنها بعد ذلك تحمل أسماء أخرى"[1].

ب/ هوارة في العهد البيزنطي

لقد أصبحت قبائل هوارة وحليفتيها لواتة عنصر أساسي في العملية التاريخية للقرن السادس الميلادي، حيث كان لهذه القبائل العديد من الطموحات، والتي من بينها استرجاع الجغرافية المغربية وتشكيل ممالك[2]، كما أن هذه القبائل فرضت نفسها على الإدارة الرومانية في العهد البيزنطي، وعقدت مع البيزنطيين العديد من الاتفاقيات فيما يخص ملكية الأراضي الطرابلسية، والتي اعترفت فيها الإدارة البيزنطية بالاستقلال الداخلي والإقليمي لهوارة ولواتة على طرابلس وما جاورها، والأكثر من ذلك كان التعامل بين هذه القبائل والبيزنطيين عن طريق أعيان وأمراء يمثلون كلا الطرفين, وكانت لهم عاصمة سياسية ودينية وهي واحة "أوجيلاAugila"[3]؛ أي أن القبائل هذه كانت على نوع من التنظيم السياسي, حتى أن مُحَمَّد علي دبوز وصف هوارة هذه الفترة بالمملكة الأكثر مواجهة للبيزنطيين.[4]

وعليه إن من أبرز أدوار هوارة السياسية والعسكرية في العهد البيزنطي هي الحروب التي خاضتها رفقة لواتة في فترة الإمبراطور جستنيانJustiien سنة (543م)، وكان سبب هذه الثورة الإصلاحات التي قامت بها هذا الإمبراطور، أين تم إعادة تنظيم الإدارة البيزنطية في بلاد المغرب, وإعادة تعين ولاة المقاطعات كما

[1]– Yves Modéran, op.cit, p(107).

[2]– يوسف عيبيش، المرجع السابق، ص(211).

[3]– نفسه، ص ص(211-212).

[4]– مُحَمَّد علي دبوز، المغرب الكبير، ج1، مؤسسة تاوالت الثقافية، دم ن، 2010م، ص(376).

يسمونهم الدوق[1], فعين على المقاطعة الطرابلسية-وهي أراضي هوارة ولواتة- قائد بيزنطي كان مذموم السيرة في أوساط القبائل البربرية؛ لما عرف عليه من فساد إداري وجشع[2], وكثرة الجباية والضرائب جعل هذه القبائل تنقم على الحكم البيزنطي كارهة له[3], وعليه حشدت القبائل المورية من هوارة ولواتة جيشا ضخما, واتجهت قاصدة لبدة Leptis Magna, قصد الاحتجاج أمام الدوق الجديد نتيجة انتهاك الجيش البيزنطي للأراضي الزراعية والمحاصيل المورية[4].

فهذه الثورة التي قادتها هوارة ولواتة, جعلت الإدارة البيزنطية في حالة ارتباك وسخرت جميع قواتها لقمعها، فحاول البيزنطيون أولا استمالة هذه القبائل التي أصبحت في حالة من القوة، ولا يمكن ردعها إلا بعقد اتفاقيات تعيد لهذه القبائل أملاكها، وحقوقها التي كانت تملكها قبل العهد البيزنطي[5]، غير أن ثورة هوارة ولواتة نتج عنها ثورات بربرية أخرى في مقاطعات أخرى كثورة الأوراس[6]، وسعت هذه الأخيرة إلى توحيد الجهود مع القبائل الطرابلسية- من لواتة وهوارة- ، وهذا ما أدى إلى حدوث نتائج رهيبة هددت الوجود البيزنطي في المغرب القديم[7] كما يقول مُحَمَّد علي دبوز واصفا هذه الثورات "وكانت أيام الروم في

[1]- مُحَمَّد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم "السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي", المؤسسة الجزائرية للطباعة: الجزائر، 1992م، ص(288). عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ج1، دار صادر: بيروت، 1971م، ص(365).

[2]- مُحَمَّد الهادي حارش، المرجع السابق، ص(282).

[3]- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الوسيط، مؤسسة شباب الجامعة: الإسكندرية، 1999م، ص(57).

[4]- يوسف عيبيش، المرجع السابق، ص(212).

[5]- نفسه، ص(213).

[6]- مُحَمَّد الهادي حارش، ص(288). للمعلومات أكثر حول ثورة الأوراس وقائدها بيبداس ينظر: مبارك بن مُحَمَّد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1, تق و تص: مُحَمَّد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار الغرب الإسلامي: بيروت, دت، ص(367).

[7]- يوسف عيبيش، ص(214).

المغرب حمراء بنجيع قتلاهم الكثيرين, وزمانهم كله جروح بثورات البربر التيلا تمهد في ناحية حتى تشتعل عليهم في ناحية أخرى, وكانت الغلبة في أكثر الحروب للبربر.."[1]

فقد كان من نتائج هذه الثورة أن القبائل الطرابلسية استولت على كل مقاطعة طرابلس، وتم القضاء على قائد الجيش البيزنطي في معركة كيليوم "Cillim" [2]وتراجع الجيش وتحصن في المدن أين تقلصت حدود النفوذ البيزنطي بعد هذه الثورة[3].

ومن أوجه معارضة هوارة لسياسة البيزنطيين تذكر مصادر التاريخ القديم البيزنطي أن القبائل الطرابلسية هوارة ولواتة اتخذت من الوثنية دينا لها وعبادة الإله غرزيلGurzil.والإله أمونAmmon بدلا من النصرانية، لأنها اعتبرت اعتناق هذه الأخيرة هو اعتراف بالحكم البيزنطي، فجعلت هذه القبيلة من الدين معارضة البيزنطيين، واتخذت لنفسها إله وجعلت من واحة أوجيلا كما سبق ذكره عاصمة دينية وسياسية لها لأن هذه المدينة كانت بعيدة عن الحكم الروماني[4].

وبعد سلسلة من الهزائم للجيش البيزنطي، عمدت الإدارة إلى إعادة تنظيم قادة الجيوش وإسناد المهمات العسكرية إلى شخصيات أخرى تستطيع القضاء على ثورات البربر ومن بينها ثورة هوارة ولواتة في طرابلس

[1]- محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص ص(375).
[2]- محمد الهادي حارش, المرجع السابق, ص(288).
[3]- يوسف عيبيش, المرجع السابق, ص(214).
[4]- نفسه, ص ص(260-261).

التي كانت ثقيلة على الجيش البيزنطي[1]، أين استطاع الجيش البيزنطي القضاء على الثورات وإلحاق الضعف بهوارة نتيجة تشتت التحالف الذي كانت عليه القبائل البربرية؛ أي كانت تحارب في إطار موحد شكل لها مصدر قوة، وعند تشتت هذا الاتحاد ضعفت القبائل وتمكن منها الجيش البيزنطي، حتى أنه بعد هذه الفترة لم تضطلع هوارة بأدوار أخرى وصمتت عنها المصادر إلى غاية القرن السابع الميلادي مع الفتح الإسلامي ظهرت هوارة بأدوار أخرى[2].

2/موقف هوارة من الفتح الإسلامي للمغرب والأندلس

إن المتتبع للفترة الأخيرة من العهد البيزنطي، وما ترتب عنها من اضطرابات ومشاكل سياسية وحتى اجتماعية، جعلت الإدارة البيزنطية تحتضر في بلاد المغرب قبيل الفتح الإسلامي، فالقبائل البربرية التي كانت في صراع مباشر مع البيزنطيين؛ أصبحت تعيش الضعف والإعياء أواخر هذا العهد؛ بسبب كثرة حروبها مع الروم[3]، وهذا ما جعل هذه القبائل –على غرار هوارة –ترضخ للفتح الإسلامي، وبدون مقاومة، فالمتتبع للنصوص التاريخية الأولى للفتح لا يجد ذكر لمقاومة أو معارضة من طرف هوارة للفاتحين؛ ويورد **عبد الوهاب بن منصور** أن بربر برقة وواحات الصحراء الليبية من هوارة، ولواتة، ونفوسة، لما بلغتهم أخبار انتصارات عمرو بن العاص بمصر؛ بعثوا إليه رسلا منهم يعرضون عليه الدخول في الإسلام، فبعث عمرو سرية جيش بقيادة **عقبة بن نافع الفهري**

[1]– مُحَمَّد الهادي حارش, المرجع السابق, ص(289). ينظر: شارل أندري جوليان, تاريخ إفريقيا الشمالية, تع: مُحَمَّد مزالي, البشير بن سلامة, الدار التونسية للنشر: تونس, ط4, 1983م, ص ص(370-371).

[2]– شارل أندري جوليان, المصدر السابق، ص ص(217-220).

[3]– يوسف عيبيش، المرجع السابق، ص(215).

سنة (22هـ) ففتح حصون برقة دون مقاومة بل بفرح كبير من هذه القبائل[1]، بينما **حسين مؤنس** يكشف عن معارضة وقتال قصير بين الهواريين وجيش عمرو, ثم استسلموا للعرب من دون مقاومة أخرى[2]، وصالحهم على دفع الجزية كما ذكر **خليفة بن خياط(ت مابين230-240هـ) في تاريخه**[3].

وأما **ابن عبد الحكم المصري(ت257هـ/871م)** تحدث عن إسلام بربر برقة قائلا "..ولم يكن يدخل برقة يومئذ جاني خراج إنما كانوا يبعثون بالجزية إذا جاء وقتها، ووجه عمرو بن العاص عقبة بن نافع الفهري حتى بلغ زويلة وصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين"[4]، ووجه الشاهد من هذا القول أن مابين مصر وبرقة وطرابلس وهي من ديار هوارة هم للمسلمين أدوا الزكاة، وأدى كافرهم الجزية من دون معارضة أو مماطلة[5]، وهذا ما جعل عبد الله بن عمرو بن العاص يقول "لولا مالي بالحجاز لنزلت برقة فما أعلم منزلا أسلم ولا أعزل منها"[6].

---

[1]- عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ص(107).

[2]- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، 2004م، ص(34). ينظر: أبي العباس أحمد بن يحي بن جابر البلاذري(ت279هـ)، فتوح البلدان، تح وتق وتع: عبد الله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف: بيروت، 1987م، ص(314).

[3]- أبو عمرو بن أبي هبيرة خليفة بن خياط (ت مابين230-240هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، ج1، تح و تق: أكرم ضياء العمري، مطبعة الآداب: العراق، 1382هـ-1967م، ص(116).

[4]- ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص(230).ينظر: ابن عذارِى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، تح و مر: ج.س.كولان، إ.ليفيبروفنسال، دار الثقافة: بيروت، ط3، 1983م، ص(8). النويري، المصدر السابق، ص(210).

[5]- أبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي القاسم القيرواني المعروف بابن أبي دينار، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية: تونس، 1386هـ، ص(22).

[6]- البلاذري، المصدر السابق، ص(315).

وأما طرابلس –و هي موطن هوارة القديم– في زمن الفتح كان سكانها من الروم، وكانوا داخل السور الذي حولها، بينما هوارة كانت تقيم خارج السور، ويقول صاحب **البيان المغرب** أن عمرو بن العاص عندما انتهى من فتح برقة وجه جيشه نحو طرابلس، ولما حاصرها المسلمون امتنع أهلها عن التسليم، وتحصنوا داخل السور، واستنجدوا بقبيلة نفوسة للدفاع عنهم لأنهم كانوا على النصرانية سواسية[1]، وتم حصار طرابلس مدة شهر كامل حتى تمكن الفاتحين من الدخول إليها عبر فجوة من السور، وفتحها دون أي مقاومة من أهلها سواء من البربر أو الروم بل لم تشهد المدينة تدخل حاكم الروم بسبيطلة ونجدتها، وهذا دليل على أن المدينة كانت تابعة لنفوذ مصر[2].

وبعد حملة عمرو بن العاص لن نشاهد أي ذكر لمعارضة هوارية للفتح –في حدود علمنا– في متون المؤلفات التاريخية, بعكس القبائل الأخرى؛ التي تزعمت الساحة السياسية في خضم الفتوح الإسلامية على غرار قبيلة **أوربة** وزعيمها **كسيلة بن لمزم**, وقبيلة **جراوة**بزعامة **الكاهنة** في فترة حسان بن النعمان[3]، ثم بعد ذلك استتب فتح المغرب وتم إخضاع كل القبائل المعارضة والمقاومة للفتح[4].

وعندما أعدت العدة لفتح الأندلس في ولاية موسى بن نصير، يعتبر البربر من أول العناصر التي وطئت أرض الأندلس وأكثرها عددا، بحيث شاركوا في حملة **طريفبن مالك** سنة (91هـ) التي كان قِوامها أربع مائة رجل

[1]– ابن عذارى، المصدر السابق، ص(9).

[2]–الطاهر أحمد الزاوي، تاريخ الفتح العربي في ليبيا، دار المعارف: مصر، دط, دت، ص(35).

[3]– للمزيد حول مقاومات بعض قبائل البربر للفتح الإسلامي وحروبهم ضد الفاتحين ينظر: ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص ص(22-25).

[4]– للمزيد ينظر: حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص ص(45-50).

يصحبهم مائة فارس من البربر، وعليه ففي حملة **طارق بن زياد** ازداد عدد البربر[1] فقد أشار ابن عبد الحكم إلى تعداد البربر الذين شاركوا في فتح الأندلس بقول " **كان مع طارق اثنا عشر ألفا من البربر..**"[2]، وكان من بينهم قبيلة **هوارة** أين اضطلعت بأدوار سياسية[3]؛ منها المشاركة في الفتح[4]، كما ذكر ابن خلدون البربر " ثم أجاز منهم -أي هوارة- إلى الأندلس مع طارق رجالات مذكورون واستقروا هنالك"[5]

3/ أدوار هوارة السياسية في بلاد المغرب

3-1/ أدوار هوارة في بلاد المغرب من القرن الثاني الهجري إلى ثورة مخلد بن كيداد

3-1-1/ موقفها من الولاة الأمويين والعباسيين:

تميز عصر الولاة في بلاد المغرب بخصوصيات لا يختلف عليها اثنان، فمنها ما تعلق بالفتن السياسية الناتجة عن الصراع القبلي القيسي اليمني[6] بين العرب في المغرب، ومنها ما تعلق بالعلاقة التي جمعت هؤلاء الولاة بالرعية،

---

[1]- عمر بوخاري، البربر في الأندلس في عهد الطوائف خلال القرن (5هـ/11م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014-2015م، ص(26).

[2]- ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص(286). ينظر: حسين مؤنس، فجر الأندلس "دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية (711-756م)، دار المناهل:بيروت، 2006م، ص(86).

[3]- عمر تابليت، المرجع السابق، ص(30).

[4]- مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله في الحروب الواقعة بها بينهم، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري: القاهرة، دار الكتاب اللبناني: بيروت، 1989م، ص(18).

[5]- ابن خلدون، ج6، المصدر السابق، ص(185).

[6]- الصراع القيسي اليمني: تعتبر من الأسباب الرئيسية لثورات البربر، فكان القادة على أساس تلك النزعة أو الأخرى يعينون ويُعزلون، وسار على هذه السياسة جل خلفاء بني أمية من الفرع المرواني؛ فقربوا إليهم اليمنية واضطهدوا رجال القيسية، وكان من نتائج هذه السياسة استقلال عبد الرحمن بن حبيب بولاية افريقية وطرد عامل الخليفة.للمزيد ينظر: موسى لقبال، المغرب الإسلامي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، ط2، 1981م، ص(117).

والتي أدت إلى نقم البربر لسياسة البعض منهم، وهذا ما أدى إلى إذكاء نار الفتنة منذ فترة مبكرة من هذا العصر، خاصة ما حدث في فترة **يزيد بن أبي مسلم**[1](101-103هـ) من احتقار للبربر، بحيث استبد بهم، واشتط في معاملتهم وأهدر كبريائهم[2]، وفي فترة **عبيدة الله بن الحبحاب** (116-123هـ) عان البربر من السبي في أقاصي المغرب وكثرة الجباية[3]؛ حتى قال **الرقيق القيرواني(ت نحو 425هـ)** في ذلك " وأصاب من السبي أمرا عظيما، ولم يدع في المغرب قبيلة إلا أداخها، فملئوا منه رعبا وخوفا"[4]، وهذا ما خلق الفجوة بين العرب والبربر، وكانت ولايته سببا للانتفاض ووقوع الفتن العظيمة،

وصاحب هذه الظروف تسرب دعاة الخوارج من الصفرية والإباضية بالمغرب[5]، أين ساهم هؤلاء الدعاة في شحن غضب البربر ضد الولاة، والقيام بثورات وهي ما عرفت في تاريخ المغرب ب ثورات البربر أو ثورات الخوارج، لأن

[1]- يزيد بن أبي مسلم: أبي العلاء بن دينار الثقفي، مولى الحجاج وكاتبه وقيل أخاه من الرضاعة، وقد ولاه يزيد بن عبد الملك على افريقية سنة 101هـ، فقدمها في السنة التي بعدها، وتوفي مقتولا على يد حرسه، ويبدوا أنه أخذ من الحجاج سطوته وجبروته وظلمه. ينظر: أبي العباس شمس الدين مُحَمَّد ابن خلكان (608-681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج6، تح: إحسان عباس، دار صادر: بيروت، ص(309).

[2]- محمود إسماعيل عبد الرازق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، دار الثقافة: المغرب، ط2، 1406هـ-1985م، ص(33).

[3]- عبد الله العروي، مجمل تاريخ المغرب، ج1، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، ط5، 1996م، ص(145).

[4]-أبو إسحاق إبراهيم الرقيق القيرواني (ت نحو 425هـ), تاريخ إفريقية والمغرب، تق و تح: مُحَمَّد زينهم، مُحَمَّد عزب، دار الفرجاني: القاهرة، القاهرة، 1994م، ص(66). ينظر: قدور وهراني، الظروف الدينية والاجتماعية لثورات البربر بالمغرب الإسلامي خلال (ق 2هـ/8م)، دراسة أنتروبولوجية دينية، مجلة أنتروبولوجية الأديان، مج17، ع2، جامعة تلمسان، 2021م، ص(5).

[5]- محمود إسماعيل عبد الرازق, المرجع السابق، ص(41).

البربر لبسوا فيها عباءة المذاهب الخارجية[1]، وعليه فقد ساهمت هوارة في هذه الثورات واضطلعت بأدوار سياسية قِيَّادية بارزة طيلة عصر الولاة، والتي من بينها:

أ/ في العهد الأموي

كان لقبائل البربر من زناتة ونفزواة الأسبقية في الفترة الأولى من عصر الولاة، ونجحت ثوراتهم ومطامحهم على المذهب الصفري في المغرب الأقصى **كثورة ميسرة المطغري و عبد الحميد الزناتي**، وهذا ما جعل بربر إفريقية يغتنمون فرصة انشغال الولاة بثورات المغرب الأقصى لإعلان الثورة في افريقية بزعامة هوارة الصفرية[2]وحليفاتها.

التحالف الهُوَّاري الزناتي

بعد استشهاد كلثوم بن عياض في **معركة بقدورة** (124هـ) تزعم البربر في هذه المرحلة قبيلة هوارة بالمغربين الأدنى والأوسط، والتي كانت ذات الغلبة والنفوذ[3]، كما يقول ابن خلدون" وهوارة يومئذ خوارج الدولة " [4]. ولعبت دورا أساسيا كبيرا، بينما تراجع دور زناتة في هذا المجال الجغرافي، ولعبت بطونها دورا قليل الأهمية, وكانت من القبائل المناصرة لهوارة, وتخلت عن صدارتها بعد أن تزعمت الثورة في المغرب الأقصى[5]، وعليه تحالفت قبائل نفزاوة وزناتة

[1]- مصطفى باديس أوكيل، ثوراتالبربر بالمغرب الإسلامي من الفتح إلى قيام الإمارات المذهبية(21-140هـ), مجلة عصور الجديدة، ع5، 2012م، ص(98).

[2]- أي أن هوارة كانت على المذهب الصفري الخارجي بعد حركة الدعاة التي تسربت إلى بلاد المغرب، بحيث اعتنقت هوارة المذهب الصفري، وكان راية رفعتها في ثوراتها ضد الولاة الأمويين . للمزيد حول الجانب المذهبي لهوارة، وكيفية اعتناقها لهذا المذهب، ينظر الفصل الثالث من هذه المذكرة, ص ص(92-94)

[3]- محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص(69).

[4]- ابن خلدون، ج6، المصدر السابق، ص(145).

[5]- محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص(69).

بقيادة هوارة أين حاول عكاشة وعبد الواحد تنظيم الصفرية في إقليم الزاب بالمغرب الأوسط، والاستعانة **بأبي قرة اليفرني الزناتي**، وكان **حنظلة ابن صفوان** والي القيروان حينها، وزوده الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك سنة(124هـ) بثلاثين ألف مقاتلا، والجدير بالذكر أن هشاما أبدى اهتماما فائقا بهذه الحملة لإحساسه بتحرج مركز الخلافة في المغرب؛ وخشيته من اقتطاع الصفرية افريقية بعد نجاحهم في سلخ المغرب الأقصى عن نفوذها، فأشرف بنفسه على تدبير الخطط، ولم يتوان عن إرسال المدد[1].

هوارة وموقعتي القرن والأصنام (124هـ)

إن ما ينبغي التركيز عليه في هذه الثورة، هي تلك الأدوار التي قامت بها هوارة، فالمتتبع لأحداث هذه الثورة يدرك أنها كانت ترتكز على عصبية هوارية؛ وكانت الزعامة لها على حساب زناتة التي كانت أيضا ذات قوة وغلبة ومساهمة في ثورة المغرب الأقصى(124هـ), فكان التحالف على أشده بين زعامات وقادة البربر؛ عكاشة بن أيوب النفزاوي، وعبد الواحد الهواري وأبي قرة اليفرني، للوصول إلى القيروان والإطاحة بحكم بني أمية بها، فتفرق الجيش وسار عكاشة في طريق مجانة إلى أن وصل إلى موقع يقال له **القرن** فعسكر به, بينما عبد الواحد وأبي قرة أخذوا طريق الجبال وهذا الطريق هو ما أعطى فرصة لحنظلة بن صفوان لمهاجمة عكاشة في معسكره بالقرن؛ ليتفادى خطر اجتماعه مع عبد الواحد [2]، فاشتبك حنظلة مع عكاشة في موقعة القرن الشهيرة، وشتت جيشه وعاد إلى القيروان خشية التحاق جيش هوارة بقيادة عبد الواحد وأبي قرة، فانهزم جيش القيروان في الأول وتقدم عبد الواحد إلى موقع

[1]- نفسه، ص(71).

[2]- مُحَمَّد بن عميرة، المرجع السابق، ص(79).

يقال له **الأصنام**، أين جمع حنظلة جيشا ضخما لمقاتلته في معركة الأصنام التي انتهت بقتل عبد الواحد وأسر عكاشة وقتله سنة (125هـ)[1].

وعليه فقد كان للعامل المذهبي دور مهم في توحيد العصبيات القبلية في هذه الثورة، فكما يشير محمود إسماعيل "رغم ما كان بين البتر والبرانس من عداء وصراع ما يدل على تغلب العامل المذهبي على النعرات العصبية، والخلاقات القبلية التقليدية، وما يدل أيضا على التعاون والترابط بين حركات الصفرية في بلاد المغرب[2]"، حيث شكلت هوارة عصبية قبلية قوية في هذه الثورة إضافة إلى زناتة، والواضح أن أعداد الهواريين والزناتيين كانت كبيرة في معركتي القرن والأصنام وإلا لما أُسندت قيادة الجيش إلى قائد زناتي وقائد هواري، فابن خلدون الذي فصل في حديثه عن العصبيةالقبيلية يذكر أن القائد لا تكون له الرئاسة إلا في عصبيته[3]، ويعلل مُحَمَّد علي دبوز أسباب هزيمة وفشل البربر من هوارة وزناتة في معركتي القرن والأصنام؛ هو أن العصبية القبلية التي أدت إلى التحالف والوحدة هي نفسها أدت إلى الانقسام في صفوف البربر حول الزعامة والقيادة[4].

[1]- نفسه، ص(79).

[2]- محمود إسماعيل, المرجع السابق, ص(69-70).

[3]- ابن خلدون, المقدمة, اعتنى به: أحمد الزعبي، دار الهدى: عين مليلة-الجزائر، 2009م، ص(161).

[4]- مُحَمَّد علي دبوز, ج2, المرجع السابق, ص(374)

دور هوارة في طرابلس مابين (126/ 130هـ)

كانت هوارة طرابلس على المذهب الإباضي، وبايعت سنة 126هـ عبد الله بن مسعود التجيبي لإمامة الدفاع على الإباضية[1]، وهذه الإمامة تحمل نوع من الاستقلالية بطرابلس على عبد الرحمن بن حبيب الفهري والي إفريقية[2]، وقامت هذه الثورة بعد أن قام إلياس بن حبيب والي عبد الرحمن بن حبيب على طرابلس؛ بإلقاء القبض على عبد الله بن مسعود التجيبي وضرب عنقه، فثارت هوارة وبعض القبائل على عبد الرحمن بن حبيب[3]، وطالبته بالقصاص لعبد الله بن مسعود، غير أن عبد الرحمن استطاع إخماد الثورة عن طريق إقالة أخيه إلياس عن شؤون طرابلس، وولى مكانه حميد بن عبد الله العكي[4]، فاجتمعت هوارة بعد ذلك على اثنين من زعمائها هما: عبد الجبار بن قيس المرادي، والحارث بن تليد الحضرمي، فكان أحدهما إماما والأخر وزيره حسب ما ذكره الشماخي[5]، فحاصروا طرابلس حتى استسلم عاملها؛ وثأروا لمقتل عبد الله بن مسعود التجيبي سنة (126هـ)، وهذا ما جعل عبد الرحمن بن حبيب من أن يخصص جيشا لاسترجاع طرابلس، وافتكاكها من هوارة الإباضية، فتم سجن والي طرابلس العكي وطرده من ولايته، وحاول عبد الرحمن بن حبيب استمالة هوارة ورؤسائها؛ ومن بينهم مجاهد بن مسلم الهواري وهو من الموالين لعبد الرحمن، فأرسله لقبيلته-أي هوارة- يستألفها ليّردها عن عزمها، وللوقوف في صفه؛

---

[1]- محمود إسماعيل, المرجع السابق, ص(82).

[2]- مُحَمَّد علي دبوز, ج2, المرجع السابق ص(374).

[3]- محمود إسماعيل, المرجع السابق, ص(82)

[4]- عمر تابليت, المرجع السابق, ص(56).

[5]- الشماخي، المصدر السابق، ص(125). ذكر ابن عبد الحكم أن الأول كان إماما للصلاة والحارث كان إماما للحرب. ينظر: ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص(302).

لأنها كانت العصبية التي ارتكزت عليها هذه الثورة[1]، فأبت هوارة وطردت مجاهد بن مسلم، ويعلق مُحَمَّد علي دبوز على هذا قائلا " حاول-عبد الرحمن بن حبيب- استمالة هوارة ظنا منه أن البربر تسيرهم العصبية التي تسيره، فيرون أن الحارث وعبد الجبار يمنيين فيقارقونهم، وما علم أن الدين قد مزج بين العرب والبربر فصاروا أمة واحدة..".[2]

وجهز عبد الرحمن الفهري جيشا وأرسله إلى عامله الجديد بطرابلس يزيدبن صفوان العافري لقتال هوارة والثائرين، فتمكن جيش الحارث وعبد الجبار من قتل والي طرابلس، وقائد الجيش الذي أرسله عبد الرحمن، ورجع هذا الأخير إلى القيروان لإعادة تجهيز حملة أخرى بقيادة عمروا بن عثمان ومعه مجاهد بن مسلم الهواري، فهزمهما الحارث وعبد الجبار واستولى على طرابلس كلها من السرت إلى قابس، فبعد الهزائم المتكررة لجيش عبد الرحمن؛ قرر الخروج بنفسه لطرابلس وقتال هوارة، غير أن مقتل الحارث بن تليد الحضرمي وعبد الجبار المرادي بشكل مفاجيء سنة (131هـ)كفى عبد الرحمن مشقة قتالهما[3].

بعد هذه الثورة ومقتل الحارث بن تليد الحضرمي، وعبد الجبار المرادي تراجع بروز هوارة الإباضية؛ سواء كأدوار سياسية أو كعصبية قبلية متزعمة للبربر، وحلت نفوسة محلها وبايعت زعيمها إسماعيل بن زياد النفوسي سنة

[1]- محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص(84).

[2]- مُحَمَّد علي دبوز، ج2، المرجع السابق، ص(383).

[3]-أبي زكريا يحي بن أبي بكر (450-500هـ)، سير الأئمة وأخبارهم، تح: إسماعيل العربي، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط1، 1979، ط2، 1982، ص(16). ينظر:محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص(84).

(132هـ)[1]، وعادت هوارة والإباضية إلى الكتمان لتظهر فيما بعد كعصبية قوية بايعت أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري (141-144هـ) والتي سيرتكز عليها في إمامته[2]، كما سيتم الحديث عنه.

ب/ في العهد العباسي

أثناء حركة أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري (141-144هـ)

بعد مقتل زعيمي الإباضية الحارث وعبد الجبار، لاذت القبائل الإباضية إلى السكون والكتمان، وإعادة تنظيم حركتها من جديد، فكان أول ما بدؤوا به هذه الفترة هو تلك البعثة التي أرسلت إلى المشرق بالبصرة سنة (134هـ)؛ لتلقي العلم وأصول المذهب الإباضي عن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة بالبصرة، وسميت هذه البعثة بحملة العلم الخمسة[3]، وكان من بين الذين قدموا مع هذه البعثة أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري، والذي بويع بالإمامة في طرابلس التي احتضنت المذهب الإباضي، وكانت أليق مكان له[4].

مبايعة هوارة لأبي الخطاب

أدت هوارة مساهمة كبيرة في إمامة أبي الخطاب؛ بداية من مبايعته إلى غاية مقتله في معركة تاورغا سنة (144هـ)، وكانت عصبية قوية قادت البربر، بحيث قامت مع نفوسة بترأس إمامة الكتمان في هذه الفترة[5]، وحددوا موقعا بغرب طرابلس يعرف بصياد يجتمعون فيه ويذكرون عقد الإمامة، وفيمن يولونه أمرهم، وذكر أبي زكريا(ت500هـ)

[1]- سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال، ج1، دار المعارف: الإسكندرية، 1993م، ص(322).

[2]- عمر تابليت، المرجع السابق، ص ص(58-59).

[3]- مُحَمَّد علي دبوز، ج3، المرجع السابق، ص(192).

[4]- عمر تابليت، المرجع السابق، ص(64).

[5]-P(5)M. GASP, ibid,

في سيره "أنهم كانوا يجتمعون ويظهرون على أنفسهم أنهم إنما يجتمعون في أمر أرض بين قوم أرادوا قسمتها، وأظهروا ذلك وأعلنوه...وإنما مرادهم الإمامة، فإذا اجتمعوا في ذلك الموضع وفرغوا من كلامهم توجهوا إلى عامل المدينة، فيسلمون عليه مداراة له "[1]، مما يؤكد أن هذه القبائل الإباضية كانت تحضر للمرحلة المقبلة بنوع من التقية، وعدم إثارة الريبة، وكذا تحقيق مبدأ التشاور فيمن يولونه شؤونهم، حتى اتفق رأيهم على مبايعة أبي الخطاب[2]، فقَبل هذا الأخير بيعتهم بشروط وضعها؛ ومنها القضاء على الخلاف الذي شتت الإباضية مشرقا ومغربا؛ وهو مقتل الحارث بن تليد وعبد الجبار المرادي، وكان أبو الخطاب يريد لم شمل الإباضية على كلمة واحدة، فتمت له البيعة بعد ذلك[3]، واستولى على طرابلس بمعونة هوارة ونفوسة وطرد عاملها عمر بن عثمان القرشي (140هـ)، واتخذها مقرا له ونظم شؤونها وعين عليها عمر بن يمكتن اللواتي[4].

دور هوارة في حملة أبي الخطاب على ورفجومة[5] الصفرية بالقيروان

بعد الصراع الدموي الذي لحق بأسرة الفهريين، ومقتل عبد الرحمن الفهري على يد أخيه إلياس، واستنجاد هذا الأخير ببطن من نفزة تسمى ورفجومة، وهم من غلاة الصفرية المتعصبين، وكان عاصم بن جميل الورفجومي أميرا

[1]- أبي زكريا، المصدر السابق، ص(57).

[2] يورد أبي زكريا في سيره رواية أخرى مفادها أن قبائل هوارة ونفوسة كانت قد اتفقت في موقع صياد غرب طرابلس من أجل مبايعة أبي الخطاب بحيث تم إعلامهم سرا بمجيئه ولابد من مبايعته حين وصوله طرابلس.ينظر: أبي زكريا، نفسه. ص(58).

[3]- الدرجيني، المصدر السابق، ص(22).

[4]- عيسى الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي "حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والأندلس 160-296هـ)، دار القلم: الكويت، ط3، 1987م، ص(68).

[5]- ورفجومة: هم بطن من نفزاوة، عرفت بالقوة والبأس وكانت أكثر المضارب التي استقرت بها هي الأوراس، وكانت على المذهب الصفري. ينظر: ابن خلدون، ج6، ص(150). مُحَّد عليلي، الإشعاع الفكري في المغرب الإسلامي خلال القرنين الأول والثالث الهجريين والسابع والتاسع الميلاديين، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1436-1437هـ/ 2015-2016م، ص(80).

عليهم، وهذا الاستنجاد هو بمثابة فرصة للصفرية لتحقيق مطامعهم السياسية في القيروان، فلبوا نداء المساعدة من طرف إلياس بن حبيب[1]، وتذكر المصادر أن أهل القيروان ضاق صدرهم بالصفرية وسوء فعالهم، بحيث ادعى عاصم بن جميل النبوة والكهانة فبدل الدين وزاد في الصلاة، واستحلت ورفجومة المحرمات، وسبوا النساء والصبيان، وربطوا دوابهم في الجامع وأفسدوا فيه واستحلوا حرمته[2].

وفي المقابل من ذلك كان الإباضية على نوع من التنظيم والسياسية، وكانوا بمثابة القوة الوحيدة التي يرى فيها أهل القيروان خلاصهم من الصفرية ومفاسدهم، ويذكر ابن الأثير(ت 630هـ) " أن رجلا من الإباضية دخل القيروان لحاجة فرأى ناسا من الورفجوميين قد أخذوا امرأة قهرا والناس ينظرون فأدخلوها الجامع فترك الإباضي حاجته وقصد أبا الخطاب فأعلمه ذلك وخرج أبو الخطاب قائلا اللهم بيتك اللهم بيتك[3]، فسار أبو الخطاب لتحرير القيروان من ربقة الصفرية، واستولى على قابس وترك عليها أحد عماله، وقصد القيروان ووقعت بينه وبين الصفرية معركة برقادة كان لجيش أبو الخطاب من هوارة ونفوسة وزناتة قدم راسخة فيها، وفرَّ الصفرية بعد انهزامهم، ودخل الإباضية القيروان سنة (141هـ) فنظم أبو الخطاب شؤونها وولى عليها عبد الرحمن بن رستم[4].

وبعد أن استولى أبو الخطاب على القيروان، أسند الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور ولاية المغرب إلى والي مصر مُحَمَّد بن الأشعث، فأرسل هذا الأخير قائد جيشه العوام بن عبد العزيز البجلي، غير أنه انهزم بأرض السرت أمام قائد الجيش الإباضيصحران الهواري، وأرسل ابن الأشعث جيش آخر ولقي حتفه أمام جيش أبي الخطاب

[1]- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص(79).

[2]- أبي الكرم عز الدين بن الأثير (630هـ)، الكامل في التاريخ، ج5،إع: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية: بيروت، ط4، 2003م-1424هـ، ص(215).

[3]- ابن الأثير، نفسه، ص(216). ينظر: النويري، ج24، المصدر السابق، ص(38).

[4]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص(71). ينظر: عيسى الحريري، المرجع السابق، ص(69).

بغدامس سنة (142هـ)، وأمام هذه الهزائم المتكررة لجيش الخلافة أمر أبو جعفر المنصور والي مصر ابن الأشعث بقيادة الجيش بنفسه[1]، بعد أن أصبحت القيروان كرسي الخلافة في المغرب قسمة بين الصفرية والإباضية، قرر مُحَمَّد بن الأشعث عدم الدخول مع الإباضية في حرب دون خطة تقضي عليهم، فقام بإرسال جواسيس تراقب جيش أبي الخطاب كما تذكر المصادر الإباضية أن جواسيسه وصفت له ذلك الجيش قائلة "رأينا رهبانا بالليل, أسدا بالنهار يتمنون لقاءك كما يتمنى المريض لقاء الطبيب لو زنا صاحبهم لرجموه، ولو سرق لقطعوه، وخيلهم من إنتاجهم ليس لهم بيت مال يرزقون منه وإنما معاشهم من كسب أيديهم"[2]،وبناء على هذاوقعت معركة تاورغا سنة (144هـ) أين اقتتلا الجيشان وانتهت المعركة بمقتل أبي الخطاب [3].

ومن أسباب هزيمة أبي الخطاب في معركة تاورغا فإضافة إلى عدم وجود بيت مال يمون جيشه، كان للصراع **الهواري الزناتي** أثره، بحيث عجّل بهزيمة أبي الخطاب[4]، كما يقول ابن عذارى" ثم إن زناتة وهوارة تنازعت فيما بينهما, واتهمت زناتة أبا الخطاب في ميله مع هوارة ففارقه جماعة منهم"[5]، خاصة وأن زناتة وهوارة كانتا ذات قوة وغلبة في هذه الفترة، وكانت الكثرة لهوارة لان الحركة الإباضية انطلقت من طرابلس موطن هوارة، بعكس الزناتيين الذين توطدت مضاربهم في المغرب الأوسط حتى سميت بزناتة المغرب الأوسط، وهذا الصراع في حد ذاته هو صراع قبلي بين البتر والبرانس حول القيادة والزعامة لا غير، والدليل على هذا الشقاق بين القبيلتين أن **معركة تاورغا** قاتلت

[1]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص(71). ينظر: مُحَمَّد عليلي، المرجع السابق، ص(80).
[2]- أبي زكريا، المصدر السابق، ص(66). ينظر: مُحَمَّد عليلي، المرجع السابق، ص(82).
[3]- مُحَمَّد بن عميرة، المرجع السابق، ص(71).
[4]- مُحَمَّد علي دبوز، ج3، المرجع السابق, ص(24).
[5]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص(72).

فيها هوارة ونفوسة مع أبي الخطاب من دون زناتة[1]، وإن كانت المصادر الإباضية تنفي هذا الصراع وتذكر أن جيش أبي الخطاب تفرق بخطة من ابن الأشعث الذي تظاهر برجوع إلى مصر، وكان وقت الحصاد فعاد الناس إلى مواطنهم غير أن جيش ابن الأشعث باغتهم ووقعت المعركة[2].

دون أن ننسى دور التنظيم العسكري لابن الأشعث؛ على عكسجيش أبي الخطاب من المتطوعين الذين تجندوا احتسابا للأجر، وكان جيش مُنقاد يخضع لقائد أعلى لا ترد كلمته، على عكس جيش ابن الخطاب الذين يقوم على الشورى، ورأي الأغلبية وعدل الإمام, وفي حالة ميله لطائفة معينة يختل الجيش وهذا ما حدث أين تنازعت هوارة وزناتة وهو نزاع قيادي لا محال[3]. وكل هذه النقائص والاضطرابات في جيش الإباضية رجحت كفة ابن الأشعث في **معركة تاورغا**[4].

[1]- محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص(88).

[2]- الشماخي، المصدر السابق، ص(131).

[3]- مُحَمَّد علي دبوز، ج3، المرجع السابق، ص(24).

[4]- مُحَمَّد بن عميرة، المرجع السابق، ص(71).

حركة أبو حاتم الملزوزي الهواري[1] (145-155هـ)

ثورة هوارة بطرابلس (153هـ)

بعد مقتل أبي الخطاب في معركة تاورغا سنة (144هـ)، اضطرب وضع الإباضية في طرابلس بعد أن ضيّق عليهم مُحَمَّد بن الأشعث الذي سار بنفسه إلى طرابلس وجبل نفوسة، وتتبع زعماء الإباضية وعلمائهم فقتل منهم خلقا كثيرا[2]، وفي ولاية عمر بن حفص أرسل هذا الأخير جيشا من خمسمائة فارس بقيادة الجنيد بن بشار الأسدي إلى طرابلس بعد أن رفض أبو حاتم الملزوزي الدعاء للخليفة العباسي، فهزمهم أبو حاتم بجيشه الذي كان فيه قوم من زناتة وهوارة بصفة أكبر، وطلب الجنيد من عمر بن حفص المدد والمعونة، وكان هذا الأخير مشغولا ببناء مدينة طبنة وتحصينها من أجل استرجاع سلطان الدولة العباسية في المغرب الأوسط[3]، فأرسل عمر بن حفص جيشا أخر بقيادة سليمان بن عباد المهلبي غير أنه مني بهزيمة على يد جيش أبي حاتم ورجع هذا الأخير إلى طرابلس واستولى عليها[4]، وأصبحت طرابلس خارج حكم القيروان مرة أخرى وبطش الإباضية بالعرب انتقاما لإمامهم أبي الخطاب[5].

---

[1]- أبو حاتم الملزوزي: هو يعقوب بن حبيب مولى كندة الملزوزيالتجيبي، ومن أئمة ومشائخ الإباضية بالمغرب وذكر ابن خلدون أنه من ملزوزة إحدى بطون مغيلة، وفي قول ثاني أنه من سدراتة بينما يذكر فريق ثالث أنه من هوارة وهو ما اتفق عليه الباحثين المعاصرين أمثال محمود إسماعيل الذي ذكر أن أبي حاتم من هوارة باعتبار أن جل معاركه وثوراته وقادته من هوارة، وأن سدارتة كان حضورها جد ضئيل في ثوراتة بينما مغيلة كان نشاطها في المغرب الأوسط على المذهب الصفري ويضيف محمود إسماعيل أن الأصح أنه من مليلة إحدى بطون هوارة وليس مغيلة . ينظر: الشماخي, المصدر السابق، ص(121)، ابن خلدون، ج6، ص(125). محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص(89).

[2]- عمر تابليت، المرجع السابق، ص(54).

[3]- مُحَمَّد علي دبوز، ج3، المرجع السابق، ص(50).

[4]- ابن خلدون، ج4، المصدر السابق، ص(246).

[5]- مُحَمَّد علي دبوز، المرجع السابق، ص(50).

حصار أبي حاتم الملزوزي للقيروان

استغل الإباضية انشغال عمر بن حفص في تحصين مدينة طبنة، وسار إليه أبو حاتم ومن معه من هوارة، وانضم إليه عبد الرحمن بن رستم ومن معه أيضا من هوارة المغرب الأوسط ولماية، وشهد هذا الحصار تحالف بين زناتة وهوارة والمتمثل في انضمام أبي قرة الصفري وتوحيد جهوده مع أبو حاتم، غير أن هذا التحالف لم يستمر طويلا بعد النزاع بين الإباضية والصفرية وهو نزاع حول الزعامة وتدخل العصبية الزناتية في فشل هذا التحالف[1]، فانسحب عبد الرحمن إلى تهودة وهزمه عمر بن حفص فعاد إلى تاهرت, بينما سار أبو حاتم قاصد القيروان والتي أحرق أبوابها وهدم سورها، وضيق الحصار على أهلها فاشتد بهم الكرب، ونفذ ما لديهم من مال وأقوات؛ حتى قام بعض أهل القيروان بالخروج من المدينة والانضمام إلى الإباضية[2]، فاضطر عمر بن حفص إلى العودة لفك الحصار على القيروان وكان شبه مستحيلا خاصة بعد عن اختلف عليه قواده وأبوا الخروج لفك الحصار لأنهم رأوا في ذلك مخاطرة بدون نتيجة، وما إن علم الخليفة العباسي بالخطر الذي يهدد سلطانه في بلاد المغرب, وعدم قدرة واليه عمر بن حفص من نجدة الوضع, أرسل جيشا بقيادة **يزيد بن حاتم**، وشاع خبر إعداد هذه الحملة بين الناس ووصل إلى عمر بن حفص فقرر الخروج لمواجهة أبو حاتم الهواري خشية أن يُشاع عنه أن يزيد بن حاتم أخرجه من الحصار، فلقي عمر بن حفص أبا حاتم وقاتله قتالا مستميتا حتى قُتل في المعركة سنة (154هـ)[3]، وعقد الإباضية صلحا مع جميل بن صخر –أخ عمر بن حفص لأمه– واتجه أبو حاتم الملزوزي للقاء جيش يزيد بن حاتم غير أنه دب خلاف في جيشه بعد أن انحازت قبيلة مليلة الهوارية وبعض رجال من نفوسة إلى جيش يزيد بن حاتم أين

[1]– محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص(91).

[2]– الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص(73).

[3]– ابن خلدون، ج4، المصدر السابق، ص(246).

استرشد بهم هذا الأخير كما ذكر أبي زكريا في سيره "فمدت قبيلة من البربر من هوارة يقال لها مليلة يزيد بن حاتم، فسأل أبو حاتم عمن أعان عليه من البربر ..فقالوا له ليس معه خلا مْلِيلَة, فقال أبو حاتم اللهم ذل مليلة"[1] وبعد أن انفصلت مليلة عن جيش أبي حاتم اضطرب الإباضية، واعتصموا في جبل نفوسة بموقع حصين خلف خندق؛ غير أن جيش يزيد بن حاتم ألحق بالإباضية الهزيمة وقتل إمامهم أبو حاتم الملزوزي سنة (154هـ)[2].

تعتبر هذه الهزيمة للإباضية أخر نشاط منظم شامل وحقيقي لهوارة في عصر يزيد بن حاتم، حسبها فقط ثورة يحي بن فرياس الهواري سنة (156هـ)[3] بنواحي طرابلس انتهت لكارثة لهوارة أين استطاع عامل طرابلس عبد الله بن السمط الكندي من القضاء على الثورة وقتل زعيمها وتشتيت جموع هوارة، ولم تقم بعدها ثورة في فترة يزيد كما أشار ابن عذارى بقوله" تهدنت إفريقية ليزيد بن حاتم"[4].

تقييم نشاط هوارة في عصر الولاة مقارنة بالقبائل الأخرى:

ساهمت هوارة بمختلف بطونها في ثورات البربر في عصر الولاة أيما مساهمة، وتزعمت البربر لأكثر من مناسبة, وكان حضورها دائم طيلة هذه الفترة سواء على المذهب الإباضي أو الصفري، فقد خالف محمود إسماعيل المؤرخ **جوتيه** الذي جعل زناتة هي محرك هذه الثورات وكانت من أبرز القبائل الفاعلة فيها باعتبار أن معظم الثورات قامت في أراضيها, فمحمود إسماعيل يخالف ذلك ويرتكز على ما ذكره ابن خلدون أن هوارة خوارج الدولة حينها، و لعبت دور الصدارة في معظم الثورات بخلاف زناتة التي كان دورها متذبذب تارة صفرية وتارة إباضية، وتارة تكون متزعمة

[1]- أبي زكريا، المصدر السابق، ص(79).

[2]- محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص(92).

[3]- ورد ذكره يحي بن فانوس الهواري، ينظر: مُحَمَّد عليلي، المرجع السابق، ص(78).

[4]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص(79).

للثورات وأغلب الحالات تكون مناصرة، بينما هوارة وإن تزعمت الصفرية والإباضية غير أن بطونها تحالفت على نصرة المذهب الإباضي وحمل مشقة الدفاع عنه، ويعزى نجاح دولة الإباضية في المغرب الأوسط لهذه القبيلة[1]

والأكثر من ذلك أن هوارة كانت تشكل الدور الرئيسي في مختلف الثورات، وكانت القيادة لزعمائها بداية بعبد الواحد الهواري الصفري، ثم ثورة مسعود التجيبي، إلى ثورة الحارث بن تليد وعبد الجبار اللذان ارتكزا عليها، وكذا حركة أبي الخطاب التي قامت بفضل جهود هوارة، وكان أبو حاتم الملزوزي من مليلة الهوارية، ويرى مُحَّد إسماعيل أن زناتة كانت معول هدم لأدوار هوارة؛ ودورهم المخرب في ثورة أبي الخطاب خير دليل[2].

2-1-2/ هوارة وأدوارها عهد بني رستم (160-296هـ)

دورها في قيام الدولة الرستمية في المغرب الأوسط

بعد القضاء على إمامة أبي الخطاب ومقتله، الأمر الذي جعل عبد الرحمن بن رستم –كان إماما بالقيروان- أن يلجأ إلى المغرب الأوسط، ويلوذ بقبائله الإباضية[3] كما يشير ابن خلدون "وقُتل أبو الخطاب وطار الخبر بذلك إلى عبد الرحمن بن رستم بمكان إمارته في القيروان، فاحتمل أهله وولده ولحق بإباضية المغرب الأوسط من البرابرة الذين ذكرناهم –أي هوارة ولواتة- ونزل على لماية لقديم حلف بينه وبينهم"[4]، فقد علق مُحَّد علي دبوز في حديثه عن حلف عبد الرحمن بن رستم وقبيلة لماية؛ أن هذه الأخيرة ساندته في القيروان في مقر إقامته بمدينة جربة،

[1]- محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص(106).
[2]- نفسه، ص(107).
[3]- عمر تابليت، المرجع السابق، ص(86).
[4]- ابن خلدون، ج4،المصدر السابق، ص(411).

والأكثر من ذلك أن لماية هي من نشرت المذهب الإباضي في قبيلة هوارة التي استوطنت المغرب الأوسط، فلم يكن هناك تواصل بين هوارة طربلس والمغرب الأوسط بينما الفضل يعود يعود لقبيلة لماية في ذلك[1].

وبعد رحلة شاقة وعسيرة وصل عبد الرحمن إلى جبل سوفجج؛ واتخذه هو ومن اتبعه من طرابلس، وسائر أقاليم المغرب ملاذً لمناعته، وحول هذا الجبل كانت مواطن هوارة وغيرها من القبائل فاحتضنوا عبد الرحمن وأمدوه بما يحتاج من مُؤن وسلاح، ومناصرة ضد ضربات مُحَمَّد بنالأشعت[2]، وإثر رحيل هذا الأخير نتيجة الوباء الذي حل بجيشه[3], استطاع عبد الرحمن بن رستم من أن يغادر هذا الجبل إلى مدينة تاهرت القديمة، والتي كان من بين قبائلها هوارة ولماية، ومزاتة، ولواتة، وكانوا على المذهب الإباضي[4].

وكما سبقت الإشارة إليه فبعد هزيمة عبد الرحمن بن رستم أمام عمر بن حفص، تأكد لدى إباضية تاهرت أنه من الضروري الإسراع في إنشاء دولتهم، وأول ما بدؤوا به هو بناء المدينة التي ستحتضن هذه الدولة، فوقع اختيارهم على تاهرت الحديثة؛ وكانت لقوم من هوارة وصنهاجة، وأثمرت المفاوضات على تنازل هذه القبائل عن الموضع المختار مقابل دخل معلوم من أسواقها وغلاة أراضيها[5].

[1]- مُحَمَّد علي دبوز، ج3، المرجع السابق، ص(236).

[2]- مُحَمَّد عيسى الحريري، ص(86).

[3]- أبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني (ت670هـ)، طبقات المشائخ بالمغرب، تح: إبراهيم طلاي، 1974م، ص(35).

[4]- عمر تابليت، المرجع السابق، ص(87).

[5]- عمر تابليت، المرجع السابق، ص ص(86-87)

وبعد حوالي ستة عشر عاما من بناء تاهرت؛ بادر رؤساء القبائل من لماية وهوارة ولواتة ونفوسة بمبايعة عبد الرحمن بن رستم إماما للدولة الجديدة، وأصبح أول إمام لهذه الدولة، واشتق اسمها من اسمه فسميت الدولة الرستمية[1].

مركز هوارة في الدولة الرستمية

ضمت الدولة الرستمية في كنفها قبائل متعددة من البربر: هوارة، ونفوسة، ومزاتة، ولماية، وسدراته، ومزاتة، وعناصر أخرى من الفرس، والعرب وأجناد الأئمة الرستميين، وكان لكل قبيلة أو عنصر من هذه العناصر وظيفة في الدولة الرستمية، فالعناصر الفارسية اختصت بقيادة الجيوش، وأما نفوسة بالشؤون السياسية وتولية الأئمة أحيانا كما حدث إثر وفاة افلح بن عبد الوهاب[2]، أما **هوارة** فقد فضلت الإقامة حول تاهرت، واحترفت الزراعة والتجارة وحققت منها أرباحا، غير أن المصادر التاريخية تشير إلى بعض المناصب التي شغلتها هوارة في الدولة الرستمية والتي منها:

أ/ منصب المقدمين أو المقاديم

كشف **ابن الصغير المالكي (ت بعد 300هـ)** عن وجود فئة أطلق عليها كلمة **مقاديم**[3]، والمقدمين هم عمال الإمام على قبائلهم، والمكلفين مباشرة أمامه في الأمور الخاصة بقبائلهم، وهذا يدل على أن هؤلاء المقدمين يتم

[1]- مُحَمَّد علي دبوز، ج3، ص(264).

[2]- إحسان عباس، المرجع السابق، ص(26).

[3]- ابن الصغير المالكي(ت بعد 300هـ)، أخبار الأئمة الرستميين، تح وتع: إبراهيم بحاز، مُحَمَّد ناصر، دار الغرب الإسلامي: بيروت، 1986م، ص(357).

تعيينهم واختيارهم من طرف الإمام وليس كل رئيس مقدما، ويتمتع هؤلاء بمنزلة كبيرة عند الأئمة، وهم محل ثقة عندهم[1]، وكان لقبيلة هوارة رؤساء مقدمون يقال لهم: **الأوس** ويعرفون **ببني مسالة**[2].

ب/ **الجيش الرستمي الهواري**

كان دور هوارة في الدولة الرستمية عسكري محض يتمثل في حماية النظام مع غيرها من القبائل كلواتة، ولماية، وكانت هذه القبائل تجند نفسها تحسبا لأي حرب أو خطر يهدد الدولة، وتستجيب للإمام إذا استنجد بها[3]، وقد عُدَّ لجيش الدولة الرستمية ألف فارس أبلق من هوارة[4].

ج/ **القضاء**

يعتبر القضاء عضد الدولة، وضرورة لابد منها لحل النزاعات في المجتمع، ولقد تعاقب على القضاء الرستمي العديد من القضاة؛ وكان أبرزهم **هود بن محكم الهواري** الذي نصبه الإمام أفلح بن عبد الوهاب، وأقر العدل والمساواة وقضى على النزاعات[5].

[1]- جودت عبد الكريم يوسف، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، دت، ص(273).

[2]- محمد بوركبة، الجزائر الاجتماعية في عهد الدولة الرستمية (160-296هـ)، دار الكفاية: الجزائر، دت، ص(217).

[3]- عمر تابليت، المرجع السابق، ص(88).

[4]- الباروني، المرجع السابق، ص(186).

[5]- محمد بوركبة، المرجع السابق، ص(242).

هوارة بين الولاء والعصيان للدولة الرستمية

استنجاد هوارة طرابلس بعبد الوهاب

نشب نزاع بين هوارة وعامل طرابلس سفيان بن أبي مهاجر أيام ولاية هرثمة بن الأعينعلى إفريقية سنة (180هـ)، وثارت هوارة بزعامة قائدها عياض بن وهب الهواري؛ وقد حاول هرثمة القضاء على الثورة فاستعصت عليه وكثرت الخلافات وأفلت زمام الأمر من يده[1]، فما كان عليه إلى أن يقدم استقالته عن شؤون إفريقية بعد الخلاف الذي دب فيها وسوء طاعة أهلها[2]، وعادت هذه الثورة بالظهور بقيادة زعيمها عياض بن وهب أيام ولاية **إبراهيم بن الأغلب** سنة (193هـ)، أين نجحت هوارة في الاستيلاء على طرابلس كما ذكر ابن الأثير" فثارت هوارة بطرابلس فخرج الجند والتقوا واقتتلوا، فهزم الجند إلى المدينة فتبعتهم هوارة، فخرج الجند هاربين إلى الأمير إبراهيم بن الأغلب ودخلوا المدينة وهدموا أسوارها.."[3]الأمر الذي جعل إبراهيم بن الأغلب يكلف ابنه **عبد الله** السير إلى طرابلس؛ أين تمكن من هزيمة هوارة واسترداد المدينة وأعاد بناء سورها[4].

وقد أثخن عبد الله بن الأغلب في هوارة، الأمر الذي جعلها تستصرخ بالإمام الرستمي عبد الوهاب لنجدتها[5]، والذي كان موجودا بجبل نفوسة ونظرا للعلاقة المذهبية بينه وبين قبائل طرابلس والتي من بينها هوارة لم يسعه إلا أن

---

[1]- مُحَمَّد الطالبي، الدولة الأغلبية التاريخ السياسي(184-296هـ/800-909م)، مر: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط2, 1995م، ص(178).

[2]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص(89).

[3]- ابن الأثير، ج6، المصدر السابق، ص(270).

[4]- ابن خلدون، ج4، المصدر السابق، ص(250).

[5]- نفسه، ص(251).

يلبي دعوتهم، وتمكن من فرض حصار على طرابلس سنة (196هـ)[1]، وبذل الأغالبة كل جهودهم في سبيل الاحتفاظ بطرابلس، فسدّ ابن الأغلب باب زناتة وناوش الثوار في باب هوارة، وفي أثناء هذا الحصار اغتيل مهدي النفوسي أحد أعلام الإباضية[2]، وفي خضم هذه الظروف أصر عبد الله بن الأغلب على مواصلة الصراع وعدم الاستسلام، لولا أن وصلته أنباء بوفاة والده إبراهيم بن الأغلب وكان هو وريث عرشه ولابد له من الرجوع إلى القيروان كرسي الحكم، فعقد الأغالبة صلحا مع عبد الوهاب؛ على أن يكون الساحل كله من جنوب صفاقس إلى خليج السرت للدولة الرستمية ومدينة طرابلس والبحر للدولة الأغلبية[3].

ويرى محمود إسماعيل أن ثورة هوارة كانت ذات نزعة استقلالية عن الدولة الأغلبية، والانضمام إلى الدولة الرستمية بقوله " وكانوا –أي بربر هوارة– يصطنعون هذه الاضطرابات ضد الأغالبة"[4]، وبفضل هذه الثورة التي أشعلت هوارة فتيلها استطاع الرستميون تمديد حدود دولتهم إلى قابس[5].

تمرد هوارة المغرب الأوسط على عبد الوهاب

شهدت الدولة الرستمية في عهد الإمام عبد الوهاب الكثير من القلائل والاضطرابات والحركات الانفصالية عن الدولة، بداية بثورة النكارية[1] بزعامة يزيد بن فندين سنة (181هـ)، وتلتها ثورة الواصلية، وبعدها ثارت قبائل مزاتة، مزاتة، وسدراتة، فهوارة هي الأخرى قادت عصيان ضد عبد الوهاب[2].

---

[1]– ابن الأثير، ج6، المصدر السابق، ص(270).

[2]– الشماخي، المصدر السابق، ص(141).

[3]– محمود إسماعيل, الأغالبة (184-296هـ) سياستهم الخارجية, عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية: القاهرة, ط3, 2000م, ص(101).

[4]–محمود إسماعيل, الأغالبة سياستهم الخارجية, المرجع السابق، ص(101).

[5]– محمد الطالبي, المرجع السابق, ص(180).

أسباب تمرد هوارة

كانت سياسة الإمام عبد الوهاب هي الحيلولة بين المصاهرات التي تقوم بها القبائل الكبرى في دولته، وهذا كجزء لتأمين جبهته الداخلية، وقد حارب عبد الوهاب كل القبائل التي حاولت التصاهر فيما بينها، ومن ذلك قبيلة هوارة والتي كان لهم رؤساء مقدمون يقال لهم الأوس ويعرفون ببني مسالة؛ وأراد مُقَّدمهم التصاهر مع قبيلة لواتة، وبهذا تتحالف لواتة مع هوارة وتتصالح مصالحهم[3]، فسيق هذا الخبر إلى عبد الوهاب عن طريق بعض من يناوىء بني الأوس من هوارة كما يذكر ابن الصغير (ت نحو 300هـ) " أن بعض من كان يناوئ بني الأوس سعى إلى عبد الوهاب قائلا... إذا وقعت المصاهرة صارت نسبه، وإذا انضمت قبيلة إلى قبيلة ناوأك في البلد.. ولكن اخطب إلى هذا الرجل ابنته إما على نفسك أو على ابنك أو على من سوف يؤثرك عليه سلطانك"[4]. وأخذ عبد الوهاب بالنصيحة وخطب لنفسه وتصاهر مع لواتة، وعندما علم مقدم هوارة من بني الأوس بذلك قال " عمل علي بجارية خطبتها، ورضي إلى بتزويجها فانتزعها مني بسلطانه"[5].

فوقع النزاع بين الطرفين واستقل بنو الأوس بوادي يقال له وادي هوارة، ويرى **عبد الكريم جودت** أن هذا لم يكن السبب الذي أشعل الفتيل، ويستبعد أن يكون النزاع قد وقع بسببه، إذ يقول" لولا ما كان في النفوس من ضغائن

---

[1]- ثورة النكارية: هم أتباع يزيد بن فندين أبو قدامة النكاري، وسموا بالنكارية لأنهم أنكروا إمامة عبد الوهاب بن عبد الرحمن، وثاروا ضده، وقد تطورت هذه الفرقة وانسلخت عن الإباضية الأم. عوض الشرقاوي، التاريخ السياسي والحضاري بجبل نفوسة في القرنين الثاني والثالث الهجريين, مؤسسة تاولت الثقافية، 2011م، ص(79).

[2]- عيسى الحريري, المرجع السابق, ص ص(122-125).

[3]- نفسه، ص(125).

[4]- ابن الصغير، المصدر السابق، ص(45).

[5]- نفسه،ص(46). ينظر: الباروني، المرجع السابق، ص ص(184-185).

وأحقاد –أي بين هوارة والإمام–"[1], فنزاع هوارة لا يختلف عن نزاع **بني يفرن** ذلك أن هوارة تنتمي إلى المذهب الإباضي؛ وقد لعبت فيه دورا بارزا في مسيرته، وكانت دعامة أساسية في قيام الدولة الرستمية، فعانت من التهميش في الدولة، ومن استئثار الإمام وأتباعه من نفوسة والعجم، وهذا ما خيَّب من آمال هوارة وحال دون تحقيق رغبتها، والتي كانت استرجاع حقوقها الاجتماعية والاقتصادية التي سلبت منها في القرن الثاني الهجري[2]، فوضعية هوارة في العهد الرستمي تراجعت مقارنة بنفوسة وبعض العجم كما ذكر ابن الصغير أن العجم قد ابتنت القصور، ونفوسة قد ابتنت العدوة وكانت تتمتع بمكانة اجتماعية، ونفوذهم كان واسعا, وكلمتهم كانت فاصلة بشأن تعيين الإمام[3]، بينما هوارة أصبحت تمارس الإغارة على المدينة بسبب الفقر وتأكيدا على نظرتهم المادية, فقد قال فيهم قوم المدينة أنهم "**استحلوا الأموال**"[4].

حرب هوارة وعبد الوهاب

بدأت هوارة في إثارة الاضطرابات، والإخلال بالأمن كما ذكر ابن الصغير" وتمردت هوارة وأوقدت نار الحرب، وبدأت بالغارات، فأصابت أول غارة لهوارة ولدا لبقال على نهر هناك فقتلوه، وتركوه ولم يغيروا من حاله ولا من ماله شيئا، وثارت الصيحة إلى المدينة، فابتدر الناس الغلام فأصابوه لا روح له، ولم يجدوا فيه تغيرا ولا نقصا في لباسه ..ثم صاروا يبحثون في متاعه إلى أن فقدوا خاتما كان في أصبعه فكبروا وقالوا: هؤلاء قد استحلوا الأموال–بنو

[1]– عبد الكريم جودت، المرجع السابق، ص(470).
[2]– عبد الكريم جودت، ص(470). ينظر: مُحَمَّد علي دبوز، ج3، المرجع السابق، ص(379).
[3]– ابن الصغير, المصدر السابق, ص(46)
[4]– عبد الكريم جودت، المرجع السابق، ص(471).

مسالة ومن معهم- وسلب المسلمين"[1]، فخاض الإمام عبد الوهاب حربا ضروسا مع هوارة سميت موقعة **نهر أسلان**، قتل في ذلك اليوم خلق كثير، وكان القتل في هوارة أفضح وأشنع [2]، وبعد هزيمة بني الأوس من هوارة رحلت بقاياهم إلى **جبل ينجان**[3] أين نظمت دولة صغيرة تحت حكم بني مسالة[4]، ولا يشير ابن الصغير عن تاريخ حدوث هذه المعركة وانفصال هوارة، ويبدو أن ذلك وقع في أواخر إمامة عبد الوهاب باعتبار أن ابنه افلح كان في سن سمح له بالمشاركة في هذه الحرب، أين لفت نظر والده وأعجب به فعقد له الإمامة الرستمية حينها[5] .

وفي حدود علمنا لا تشير المصادر التاريخية لأخبار هوارة في هذا الجبل؛ إلا في مناسبة واحدة ذكرها ابن الصغير: وهو الصراع الذي عرفته تيهرت والقوى المتنازعة عقب وفاة الإمام الثالث أفلح بن عبد الوهاب(ت258هـ)[6]، أين وجد مُحَمَّد بن مسالة الفرصة مواتية للسيطرة على تيهرت حيث اقتحمها دون عناء وسار وسار أميرا عليها، وهذا بناء على طلب الأحزاب المتنازعة في الدولة الرستمية، وجلس في كرسي حكمها سبع سنوات[7]، وعاد الهدوء إلى المدينة بعد أن تولى زعيم هوارة الإشراف عليها، غير أن هذا الهدوء لم يدم طويلا بعد الخلاف الذي دب بين هوارة ولواتة[8] كما ذكر ابن الصغير "لم تزل أمور الناس هادئة حتى وقع شيء بين هوارة ولواتة، وكانت لواتة إذ ذاك بالمدينة مع أهل المدينة، فتسلطت عليهم هوارة بسلطانهم..فلما رأت لواتة ذلك ظعنت

[1]- ابن الصغير، المصدر السابق، ص(45).
[2]- عبد الكريم جودت، المرجع السابق، ص(471).
[3]- ابن الصغير، المصدر السابق، ص(46).
[4]- عمر تابليت، المرجع السابق، ص(91).
[5]- بن معمر مُحَمَّد، المرجع السابق، ص(180).
[6]- نفسه، ص(181).
[7]- ابن الصغير، المصدر السابق، ص(84).
[8]- مسعود مزهودي، إمارة بني مسالة-إمارة إباضية منسية-، مجلة العرب، مج8/7، سنة 22، صفر1419هـ, ماي1998م، ص(499).

عن المدينة وخلت عنها ..ونزلت بحصن لواتة.."[1]، واستنجدت لواتةبأبي اليقظان وأنزلته في جوار منها بموضع يقال له **"تسلونت"** ووقع حلف بين لواتة وأبو اليقظان ضد هوارة وزعيمها[2]ن وبعد حروب طويلة بين الطرفين استطاع أبو اليقظان الدخول إلى تيهرت سنة(280هـ) وعقد ميثاق مع مُحَمَّد بن مسالة بوساطة من نفوسة، وعاد بني مسالة إلى مملكتهم بالقلعة[3].

ويمكن القول أن الثورة التي أشعل فتيلها ابن مسالة الهواري؛ لم تكن مجرد خلاف مع الإمام الرستمي كما تصورها بعض المصادر الإباضية!! إنما كان الهدف منها إنشاء إمارة هوارية مستقلة، وما يدل على ذلك ما ذكره ابن الصغير أن الدعوة والإمامة كلها صارت لأبي اليقظان " حمل أبو اليقظان الناس على الخيل ودعي له بالإمارة والإمامة وألغي ذكر أبي بكر مُحَمَّد بن مسالة "[4], ومعنى ذلك أن ابن مسالة حاول إلغاء الحكم الرستمي في تاهرت والدعوة لنفسه، وأنه كان أميرا مستقلا يدعى له في منابر المساجد، وتم إلغاء الدعوة للإمام الرستمي. وبعد ذلك لم تذكر المصادر أي نشاط لبني مسالة في نهاية القرن الثالث، بل ستظهر قلعة هوارة في الفترات الأخرى وطيلة الفترة الوسيطة كما سيتم الحديث عنه[5].

[1]- ابن الصغير، المصدر السابق، ص(74)

[2]- مسعود مزهودي، المرجع السابق، ص(500).

[3]- بن معمر مُحَمَّد، المرجع السابق، ص(181).

[4]- ابن الصغير، المصدر السابق، ص(74)

[5]- بن معمر مُحَمَّد، المرجع السابق، ص(181).

2-1-3/ هوارة في عهد الدولة العُبيدية

موقفها من الدعوة الإسماعيلية

تركز معظم الدراسات التاريخية على ثورات هوارة ضد الدولة العُبيدية في بلاد المغرب, في حين نجد **القاضي النعمان(ت363هـ)** في كتابه **افتتاح الدعوة**يذكر أن بطن من بطون هوارة **بنو مَعَاد** كانت على تشيع قديم قبل قدوم الداعي أبي عبد الله الشيعي وهذا عند معرض حديثه عن قدوم الداعي مدينة تيجيس كما يقول " وكان قد صار إلى أبي عبد الله جماعة من هوارة رأس الفَحْصَيْن من بني مَعَاد، وكان فيهم تشيع قديم، وكان منهم إسماعيل بن نصر المعادي لحق بالحلواني وأخذ عن أصحابه، وأتى إلى عبد الله ودَّعاه هو وجماعة من أهل بيته.."[1]

ثورتها بطرابلس (298-300هـ)

بعد أن استولى عبيد الله المهدي (297-322هـ) على طرابلس عين ماكنون بن ضبارة الليحانيالكتامي واليا عليها، فثارت عليه هوارة لعدم استقرار الأوضاع، وحاولت أن تستفيد من فرصة هذا العهد الجديد الذي شهد اضطرابات سياسية في بلاد المغرب؛ بسبب التواجد الإسماعيلي العبيدي[2].

وانضمت قبائل من زناتة ولماية إلى هوارة، وكان زعيم هذه الثورة أبو هارون الهواري أين حاصر هذا الأخير طرابلس، وجعل واليها ماكنونالكُتامي من أن يتحصن بداخل المدينة، واضطر عبيد الله المهدي إلى ضرورة نجدة

[1]- القاضي أبو حنيفة النعمان ابن حيون التميمي(363هـ)، افتتاح الدعوة، تح: فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للتوزيع: تونس، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، ط2، 1986م، ص(182).

[2]- إيناس حسيني البهيجي، تاريخ الدولة الفاطمية، دار التعليم الجامعي: القاهرة، 2017م، ص(32).

عامله بطرابلس فأرسل إليه جيش بقيادة تمام بن معارك[1]، أين استطاعت جيوش العبيديين من أن تقضي على ثورة هوارة الوليدة في مهدها، ولما علم المهدي بذلك أوعز عبيد الله المهدي إلى ماكنوناللياحاني بقتل ابن أخيه تمام بن معارك[2] الذي كان يذهب مذهب أبي **عبد الله الشيعي** في الغدر بعبيد الله المهدي[3]، فقتله سنة (298هـ) واستتب الأمن والاستقرار لماكنون فأساء السيرة في طرابلس، وعاث فيها فسادً فتطاول في الحكم، وسمح لبني قومه من كتامة بالتعدي على أموال الناس، والاستهانة بأعراضهم[4]، فثار عليه أهلها من هوارة مجددا سنة (300هـ) وأخرجوه منها، وقدموا عليهم مُحَمَّد بن إسحاق القرشي، فبعث إليهم عبيد الله المهدي أسطولا بحريا تلقوه بأسطولهم فأحرقوه، وقتلوا من فيه ثم أرسل إليهم المهدي ثانية أسطول بقيادة ابنه القاسم في جمادى الأولى من سنة (300هـ)[5]، فاعترضت هوارة هذا الأسطول؛ ونظرا لعدم تكافئ القوى أوقع بهم القاسم وفتح المدينة عنوة، وأثخن في أهلها وحاصرهم حتى نفذت أقواتهم. وقام بالقضاء على مدبري الثورة، وأُرسلت رؤوسهم إلى القيروان، كما أنه فرض عليهم غرامة مالية قدرها ثلاثمائة ألف دينار[6].

وعليه تعتبر ثورة هوارة أولى الثورات التي قامت ضد الدولة العبيدية في مهدها، وتوضح بشكل جلي مدى رفض هذه القبيلة للفكر الإسماعيلي في بلاد المغرب، وأنهم خضعوا له بقوة سلاح لا غير[7].

---

[1]- مُحَمَّد علي الصلابي، الدولة العبيدية في ليبيا، دار البيارق: عمان، 1998م، ص(66).

[2]- ابن خلدون، ج4، المصدر السابق، ص(37).

[3]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص(163).

[4]- الصلابي، المرجع السابق، ص(66).

[5]- عمر تابليت، المرجع السابق، ص(102).

[6]- راسم رشدي، طرابلس الغرب بين الماضي والحاضر، ليبيا، 1953م، ص(76).

[7]- بشير رمضان التليسي، الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن 4هـ/ 10م، دار المدار الإسلامي: بيروت، دار الكتب الوطنية: ليبيا، 2004م، ص(105).

هوارة وثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد[1]

ثارت القبائل الزناتية ضد الدولة العبيدية بزعامة أبي يزيد مخلد بن كيداد، الذي كان والده كيداد من أهل مدينة توزر يشتغل بالتجارة بين بلاد السودان وإفريقية، فتزوج هناك جارية من قبيلة هوارة تدعى سبيكة، فولدت له أبا يزيد، فأتى به والده إلى توزر فنشأ بها وتعلم القران الكريم، واتصل بالخوارج الإباضية النكارية، فمال إلى مذهبهم وأخذ به[2]، ورحل إلى تاهرت وأقام بها إلى غاية سقوطها على يد الشيعة الإسماعيلية سنة (296هـ)، رحل منها إلى مدينة تقيوس واستقر به المقام هناك مستمرا بتعليم الصبيان القران الكريم، ومبادئ المذهب الخارجي[3]، فبدأ يحتسب يحتسب على الناس في أفعالهم ومذاهبهم وجلب إليه طائفة من المعجبين برأيه وسلوكه[4]. وفي سنة (316هـ) أنكر على حاكم تقيوستصرافاته وعمل على إثارة السكان عليه، ثم أهدر دمه وأمر بقتله، فقتله أهل تقيوس في هذه السنة، لذلك أمر والي قسطيلية بالقبض على أبي يزيد وأهدر دمه[5]، ففر إلى المشرق وعاد سنة (325هـ)

[1]- أبي يزيد مخلد بن كيداد: بن سعد الله بن مغيث بن كرمان بن مخلد بن عثمان بن ورميت بن تيفراسن بن يفرن، ويفرن هو أبو الكاهنة، ولقب بصاحب الحمار وقاد ثورة الإباضية الكبرى ضد الشيعة في بلاد المغرب وكثر أتباعه من سنة مالكية وإباضية . ينظر: ابن عذارى، المصدر السابق، ص(216).

[2]- المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الحنفا، تح: جمال الدين الشيال، مطابع الأهرام: القاهرة، ط2، 1996م، ص(75)، ابن خلدون، ج7، المصدر السابق، ص(18).

[3]- عبدلي زوبيدة، هيصام موسى، موقف زيري بن مناد من ثورة أبي يزيد الخارجي وانعكاساته السياسية على قبيلة صنهاجة (331-336هـ/ 942-947م)، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج13، ع1، س 13، جانفي 2021م، ص(84).

[4]- عمر تابليت، المرجع السابق، ص(103).

[5]- عبدلي زوبيدة، المرجع السابق، ص(84).

فانكشف أمره وأُودع السجن، غير أن أتباعه استطاعوا تخليصه من السجن والتحق بورجلان[1]، ثم انتقل إلى جبل الأوراس أين احتضنه قبيلة **هوارة**، وفي سنة (331هـ) أخذ البيعة لنفسه لزعامة الثورة ضد العبيديين[2].

موقع هوارة من الثورة

اضطلعت هوارة بأدوار بالغة الأهمية في هذه الثورة منذ بدايتها وإلى نهايتها، واختلفت أدوارها بين مؤيدة للثورة في بدايتها ثم منسحبة منها تحت ضغوط العبيدين. وعليه بدأت الثورة بمبايعة هوارة لأبي يزيد بالأوراس والتفافهم حوله[3] سنة(331هـ) كما أشار ابن حماد " وسار إلى جبل الأوراس وفيه قوم من هوارة يقال لهم بني كملان من أهل مذهبه فقام فيهم وقويت شوكته, واستفحل أمره"[4]، وانضمام بنو كملان لأبي يزيد يعتبر البداية الرسمية للثورة التي انتشرت في مدن إفريقية ماعدا المهدية عاصمة العبيديين، والتي أضحت طريقها مفتوحة أمام مخلد بن كيداد للسيطرة عليها، فبعد أن استطاع أبي يزيد الانتصار على الخليفة العبيدي القائم في الأوراس[5]، واصل توسعاته فاستولى على توزر وتبسة ومرماجنةوالأربس بعد أن فرت عنها جيوش كتامة وأضرم فيها النار[6]، مما أدى إلى استنفار السلطة العبيدية في كرسي حكمها بالعاصمة المهدية، وقام الخليفة القائم بإرسال جيوشه لضبط الثغور؛ فأرسل بشرى الصقلبي إلى باجة، وميسور إلى المهدية، وإلى القيروان أوفد حملة بقيادة خليل بن إسحاق، ومع ذلك

[1]- ابن خلدون، ج7، المصدر السابق، ص(19).

[2]- عمر تابليت، المرجع السابق، ص(104).

[3]- المقريزي، المقفى الكبير(تراجم مغربية ومشرقية من الفترة العبيدية)، تح: مُحَمَّد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي: بيروت، 1987م، ص(156).

[4]- ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد وسريتهم، تح: جلول أحمد البدوي، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، دت، ص(30).

[5]- صالح باجية، الإباضية بالجريد في العصور الإسلامية الأولى، دار بوسلامة للطباعة والنشر: تونس، 1976م, ص(117).

[6]- ابن خلدون، ج4، المصدر السابق، ص(41).

توالت انتصارات أبي يزيد ووصل إلى القيروان سنة (333هـ)، وحاصر قائد جيشها إسحاق، وانضم إليه مالكية القيروان واستأمنوه، وحاول قائد الشيعة على باجة ميسور إنقاذ القيروان من قبضة أبي يزيد فترأس جيشا كان غالبيته من بنو كملان هوارة افريقية الذين خرجوا عن طاعته وانظموا إلى أبي يزيد[1].وفي المرحلة الثانية من من ثورة أبي يزيد قويت شوكته بعد أن تعضد ساعده ببنو كملان الهواريين ،فأصبحت العاصمة المهدية مهددة مرة أخرى مما جعل القائم يستنجد بأمير صنهاجة زيري بن مناد، وإلى شيوخ كتامة، واستنجد بجعفر بن علي بن حمدون للقضاء على حركة أبي يزيد[2].

غير أن الشقاق الذي دب في معسكر أبي يزيد، وتخلف المالكية وزناتة عن مناصرته، ولم تبق معه إلا هوارة؛ التي هي الأخرى بعد فترة تخلت عن أبي يزيد بعد أن وجه جعفر بن علي بن حمدون(334-361هـ) معسكرا إليها فوطأها وأخضعها[3]، وفي فترة الخليفة العبيدي المنصور سنة 334هـ تخلت هوارة عن أبي يزيد بعد أن أمنهم المنصور كما ذكر ابن خلدون " واستأمن الذين معه –أي أبي يزيد- من هوارة فأمنهم المنصور."[4]

2-2/ الإمارات الهوارية في العصر الوسيط ببلاد المغرب

2-2-1/ إمارة بني خَّطاب بزويلة بالمغرب الأدنى

بعد أن اندثرت دولة الإباضية في تاهرت على يد الشيعة العبيديين، لاذت معظم القبائل الإباضية إلى مناطق أخرى كورجلان، وأما هوارة جعلت من مدينة **زويلة** بالمغرب الأدنى حاضرة سياسية لهوارة في القرن اللاحقة مع

[1]- محمود إسماعيل، الخوارج في بلاد المغرب، المرجع السابق، ص(231)

[2]- نفسه, ص(236).

[3]- عبدلي زوبيدة, المرجع السابق، ص(86).

[4]- ابن خلدون, ج4،المصدر السابق, ص(57)

أسرة **بني خَّطاب الهوارية**[1]كما أشار ابن خلدون "ومنهم –أي هوارة- بني خَّطاب ملوك زويلة إحدى أمصار برقة, وكانت قاعدة ملكهم حتى عرفت بهم، فكان يقال زويلة بن خطَّاب"[2].

ويذكر الإدريسي في معرض حديثه عن مدينة زويلة ".. مدينة زويلة بناهاعبد الله بن خطاب الهواري، وسكنها هو وبنو عمه في سنة ست وثلاث مائة، وهي منسوبة إلى هذا الرجل وبه اشتهر اسمها"[3], ويصف **جاك تيري**أحوال مدينة زويلة السياسية في نهاية القرن الرابع الهجري أنها كانت تحت حكم أسرة إباضية، وكان بنو خطاب في ذلك الوقت في السلطة وكان ملكها في نهاية هذا القرن الخامس الهجري يسمى أبو عبد الله مبارك بن عيسى بن خطاب الهواري باسطا سلطته في المناطق القريبة لزويلة[4].

ولا تذكر المصادر كثيرا أحوال هذه الأسرة وحكمها في القرن الخامس الهجري, غير أن ما أشار إليه **جاك تيري** نقلا عن **البكري** أن مدينة زويلة في هذه الفترة عاشت فترة سلام؛ أمنت فيه من جيرانها وانتعش اقتصادها وتجارتها، وتنوعت منتجاتها وأصبحت تشكل طريق تجاري آمن للقوافل القادمة من مصر والسودان, وهذا حسب رأيه راجع إلى قوة الأسرة الهوارية الإباضية التي حكمت زويلة[5]، ويضيف جاك تيري أن بنو خّطاب ساهموا في تجارة العبيد السود إلى المشرق بنصيب كبير جدا، ونظرا لثراء زويلة في عهد بني خّطاب جعلها عرضة للأطماع الخارجية, ففي هذه الفترة كانت مصر تحت حكم صلاح الدين الأيوبي تعيش مشاكل مالية خطيرة, فجهز هذا الأخير حملة

[1]- عمر تابليت, المرجع السابق, ص(21).
[2]- ابن خلدون, ج6، المصدر السابق، ص(188).
[3]- الإدريسي, المصدر السابق, ص(115).
[4]- جاك تيري، المرجع السابق، ص(469).
[5]- جاك تيري, المرجع السابق، ص(474).

قاصدا بلاد المغرب لأسباب متنوعة منها السيطرة على طريق الصحراء التجاري الذي كان تحت سيطرة بني خّطاب, ومحاولة استعادة الطرق المؤدية إلى تجارة الذهب؛ والتي كانت تحت قبضة الموحدين، فأرسل مملوكه **شرف الدين قراقوش**[1] سنة (568هـ) وفشلت حملته الأولى, وفي سنة (571هـ) استولى على طرابلس وما جاورها وجعل الخطبة فيها لصلاح الدين, وزحف على زويلة وفزان وأخذ ملكها مُحَمَّد بن خّطاب بن عبد الله بن خّطاب الهواري أسيرا وقام بتعذيبه[2] كما يقول ابن خلدون " ..وامتحنه وطالبه بالأموال وبسط عليه العذاب إلى أن هلك وانقرض أمر بني خطّاب هؤلاء الهواريون."[3]

2-2-2/ إمارة بني إسحاق في قلعة هوارة بالمغرب الأوسط

التعريف بالقلعة

وكما سبقت الإشارة إليه؛ أن تاريخ تواجد القبيلة في هذه القلعة يعود إلى الفترة الرستمية في عهد الإمام عبد الوهاب، وما حدث بينه وبين بني مسالة الهواريين من انقسامات[4]،وقد عُرفت قلعة هوارة في تاريخها بعدة أسماء، ولعل أول اسم عرفت به هو "الجبل" كما ذكر اليعقوبي [5].

[1]- شرف الدين قراقوش: هو أرميني من الغز, من مماليك الملك المظفر تقي الدين بن أيوب أخ صلاح الدين الأيوبي, الطاهر أحمد الزاوي, تاريخ الفتح العربي لليبيا, المرجع السابق, ص(215).

[2]- جاك تيري, المرجع السابق, ص(333).

[3]- ابن خلدون, ج6، المصدر السابق, ص(188).

[4]- ينظر: عنصر حرب بني مسالة وعبد الوهاب في هذا الفصل, ص(68).

[5]- اليعقوبي, المصدر السابق, ص(17)

وأما ابن حوقل ذكر تسمية أخرى للمدينة وهي "عين الصفاصف"؛ وهذا على حد قوله "ومن المعسكر إلى جبل توجان إلى عين الصفاصف قرية كبيرة لها عين وأنهار وأشجار ومنها إلى يلل مدينة ذات أنهار وفواكه"[1]، ويعلل الأستاذ مُحَمَّد بن معمر رواية ابن حوقل ووصفه للقلعة، وتحديد موقعها في جبل توجان يطابق مدينة القلعة التي تراجعت إلى قرية كبيرة زارها ابن حوقل، والتسمية التي أطلقها وهي عين الصفاصف فذلك مما انفرد به، ولعله نسبها إلى العين التي كانت تنبع في أعلى المدينة، كما فعل اليعقوبي قبله حين نسبها إلى الجبل، وهذا يعني أن المدينة حتى نهاية القرن الرابع الهجري لم تكن قد اتخذت اسمها الذي ستعرف به وهو قلعة هوارة[2]

وفي أواسط القرن الخامس الهجري يذكر البكري في مسالكه عن مدينة القلعة فيقول: " وبغربي مدينة مستغانم على نحو ثلاثة أميال منها مدينة تامزغران وهي مدينة لها مسجد وجامع، وعلى مقربة منها قلعة هوارة ويسمونها تاسقدلت وهي قلعة في جبل."[3] ويستشف من وصف البكري ظهور اسم القلعة لأول مرة بنص صريح، ويتضح أن المدينة بالرغم من أنها كانت تعرف باسمين إلا انه يبدوا أن الاسم الغالب في القرن الخامس الهجري هو قلعة هوارة، وهي التسمية التي اشتهرت بها حتى القرن الثامن الهجري وهو تاريخ تحولها إلى قلعة بني راشدالزناتيين. [4]كما سيتم الحديث عنه.

[1]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص(89)

[2]- مُحَمَّد بن معمر، المرجع السابق، ص(183).

[3]- البكري، المصدر السابق، ص(252)

[4]- مُحَمَّد بن معمر، المرجع السابق، ص(184). المهدي البوعبدلي، المرجع السابق، ص(596).

دولة بني إسحاق الهواري

وعن تاريخ وراثة هوارة للقلعة؛ ففي فترة القرن الخامس الهجري كانت المنطقة التي تقع فيها القلعة خاضعة لنفوذ وسيطرة بني يلومي وبني عمومتهم بني ومانو[1]، وقد أشار ابن خلدون إلى ملوك هوارة في القلعة كما قال "وفيه من مسراتة- أي الجبل المطل على البطحاء- وغيرهم من بطونهم، ويعرف رؤساؤهم ببني إسحاق وكان الجبل قبلهم فيما زعموا لبني يلومي وبني عمومتهم بني ومانو"[2]، وقد صنفهم ابن خلدون أنهم من توابع الطبقة الأولى من زناتة، وكان لهم من الملك والدولة بأعمال المغرب الأوسط، وكانوا من أوفر بطون زناتة وأشدها شوكة[3]، وقد اشتعلت نار الفتنة بين بني يلومي وبني ومانو، فكانت بينهم حروب بسبب اختلاف المصالح والولاءات للدول المتعاقبة الحماديين والمرابطين والموحدين، فاستعلى عليهم بنو عبد الواد وبنو توجين بولاياتهم للموحدين ومخالطتهم إياهم فذهب شأن بني يلومي وبني مانو، وافترقت خيامهم على عهد الدولة الموحدية[4]، فورثت هوارة مواطنهم في الجبل وكان ذلك في أواخر القرن السادس أو بداية القرن السابع الهجري؛ حسبما اتضح من سياق كلام ابن خلدون [5].

[1]- مُحَمَّد بن معمر، المرجع السابق، ص(184).
[2]- ابن خلدون، ج6، المصدر السابق، ص(190).
[3]- ابن خلدون، ج7،المصدر السابق، ص(74).
[4]- نفسه، ص(74).
[5]- مُحَمَّد بن معمر، المرجع السابق، ص(184).

وأضاف ابن خلدون " وكانت رياستهم-أي ملوك هوارة في القلعة- في بني عبد العزيز منهم, ثم ظهر من بني عمهم رجل اسمه إسحاق واستعمله ملوك القلعة، وصارت رياستهم في عقبة بني إسحاق واختط كبيرهم مُحَمَّد بن إسحاق القلعة المنسوبة إليه."[1]

ويعلق **مُحَمَّد بن معمر** عن عبارات نص ابن خلدون أن فيها نوع من التعارض مع الروايات السالفة الذكر،كرواية اليعقوبي، وابن حوقل، والبكري، فيما يخص أن اشتهار الجبل ومعه المدينة باسم هوارة حسب ابن خلدون يعود إلى أواخر القرن السادس وبداية القرن السابع الهجري، فالمصادر الجغرافية التي أشرنا إليها تثبت عكس ذلك؛ وتذكر بنص صريح نسبة المدينة إلى هوارة قبل هذا التاريخ، ويستحيل القول أن هوارة التي استوطنت الجبل منذ القرن الثالث الهجري، قد اضطرت أمام الاضطهاد الفاطمي، والظروف السياسية الشائكة التي عرفها القرنين الرابع والخامس الهجريين ببلاد المغرب الأوسط خصوصا، إلى ترك الجبل ثم عادت إليه في أوائل القرن السابع الهجري[2]، فشهادة البكري خير دليل توحي إلى أن بطون هوارة لم تنقطع عن مضاربها بالجبل ونواحيه ففي القرن الخامس الهجري ذكر البكري أن ساكنة القلعة من هذه القبيلة[3].

أدوار بني إسحاق السياسية

كان لهذا الفرع الهواري أدوار سياسية بارزة ومشاركة فعالة في الأحداث الدائرة في عصرهم، ومن ذلك ما ذكره ابن خلدون اتصالهم بسلاطين الدولة الزيانية الأوائل كما يقول "واتصلوا بالسلطان أيام ملك بني عبد الواد على المغرب

[1]- ابن خلدون، ج6، المصدر السابق، ص(190).
[2]- مُحَمَّد بن معمر، المرجع السابق، ص ص(187-188).
[3]- البكري، المصدر السابق، ص(327).

الأوسط، وانتظموا في شعائرهم، واستعمل أبو تاشفين من ملوكهم يعقوب بن يوسف بن حيون قائدا على بني توجين عندما غلبهم على أمرهم و لفرض المغارم عليهم، فقام بها أحسن قيام ودوخ بلادهم وأذلّ من عزّهم."[1] وقام بالمهمة المنوطة إليه وأمعن في إذلالهم خدمة للسلطان[2].

وخلال فترة الاحتلال المريني للمغرب الأوسط على يد السلطان أبي الحسن (737-749هـ)، سار هذا الأخير على نهج بني عبد الواد في استعمال ملوك القلعة من هوارة في خدمته[3] كما ذكر ابن خلدون "وبعد أن غلب بني مرين بنو عبد الواد على المغرب الأوسط استعمل السلطان أبو الحسن عبد الرحمن بن يعقوب على قبيلة هؤلاء ثم استعمل بعده عمه عبد الرحمن ثم مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن يوسف، ثم تلاشى حال هذا القبيل, وخف ساكن الجبل بما اضطهدتهم دولة بني عبد الواد وأجحفت بهم في الظلامات وانقرضت بني إسحاق"[4]. وقد أوجز ابن خلدون نهاية ملوك هوارة في القلعة من غير تاريخ ولا تفصيل يذكر، والراجح أن ذلك وقع على عهد السلطان أبي حمو موسى الثاني الذي حكم الدولة الزيانية منذ سنة 760هـ تاريخ انتهاء الاحتلال المريني, إلى غاية 791هـ[5].

[1]- ابن خلدون، ج6،المصدر السابق، ص(190).
[2]- مُحَمَّد بن معمر، ص(188).
[3]- نفسه، ص(188).
[4]- ابن خلدون، نفسه، ص(190).
[5]- مُحَمَّد بن معمر، المرجع السابق، ص(188).

وبعد انقراض وتلاشي حكم بني إسحاق خلال النصف الثاني من القرن الثامن الهجري، وتلاشى حال هوارة من الجبل الذي اشتهر باسمها، آل مصير هذا الجبل ومدينة القلعة إلى أسرة بربرية أخرى وهم بني راشد الزناتيين[1].

3/ البيوتات البربرية الهوارية في الأندلسوأدوارها السياسية" بنو ذي النون أنموذجا"

3-1/ التعريف بالبيوتات الهوارية في الأندلس

عدَّد ابن حزم الأندلسي البيوتات الهوارية في الأندلس بقوله "هوارة منهم جيراننا في الجانب الغربي، وقد بادوا وكان أخرهم فتى يكنى أبا معدن، ومنهم بنو ذي النون: أمراء أقليشووبذة، ومنهم بنو رزين: أمراء السهلة، ومنهم بنو فرفرين: ولاة مَدَلِّين..[2]" وكان لكل هذه البيوتات والأسر الهوارية أدوار سياسية ومساهمة فعالة في تاريخ الأندلس السياسي

الأسر الهوارية	أعيانها في الأندلس
بنو رزين في شنتمرية (403-497هـ	هم من بربر هوارة[3]، وهم بالسهلة ملكها عبود بن رزين، استقلوا بشنتمرية الشرق، فلما هلك ولى بعده ابنه عبد الملك وبعده ولده أبو مروان عبد الملك(ت496هـ)وقد طال أمد حكمه حتى بلغ الستين من عمره، أدى ما عليه

[1]- خليلي بختة، أضواء على تاريخ قلعة بني راشد وسير علمائها، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج8، ع4، 2021م، ص(54).

[2]- ابن حزم، المصدر السابق، ص(500).

[3]- ابن خلدون، ج6، المصدر السابق، ص(190).

	من ضرائب لألفونسو بعد سقوط طليطلة، وخلفه ابنه حسام الدولة يحي، ومنه استولى المرابطون على شنتمرية في سنة (497هـ) وخلعوه.
بنو فرفرين ولاة مَدَلّين	وقد عدد ابن حزم ولاتهم في الأندلس منهم خطّار بن سعد بن فرفرين، وأبو عمرو بن هاشم بن فرفرين، وعمهما خير بن فرفرين.[1]

3-2/ إمارة بني ذي النون الهوارية في طليطلة

ينتمي بني ذي النون إلى قبيلة **هوارة** البربرية[2], واسم جدهم الأكبر هو **زنون** فتصحف الرسم بطول المدة ومُضي الزمن فصار ذو النون[3], وهم أسرة على حد تعبير ابن عذارى المراكشي لم يكن لها نباهة ولا رئاسة إلا في زمن الدولة العامرية؛ في فترة المنصور بن أبي عامر وولده من بعده حتى حدوث الفتنة ونكبة الخلافة[4]. وذكر ابن خلدون "جدهم إسماعيل الظافر بن عبد الرحمن بن سليمان بن ذي النون أصله من هوارة ورأس

[1]- ابن حزم، المصدر السابق، ص(500).

[2]- ابن حزم, المصدر السابق, ص(500), ابن خلدون, ج6, المصدر السابق, ص(185)

[3]- وفيقة أحمد يوسف السعيد, السياسة الداخلية لإمارة بني ذي النون بطليطلة (427-478هـ), دم ن، دت، ص(291).

[4]- ابن عذارى, ج3, المصدر السابق, ص(276).

سلفه في الدولة المروانية, وكانت لهم رياسة في شنترية, ثم تغلب على حصن أفلنتين أزمان الفتنة سنة تسع وأربعمائة".[1]

بني ذي النون منذ عهد الإمارة الأموية إلى الدولة العامرية

وعن تاريخ تواجد بني ذي النون الهواريين في الأندلس فذلك يعود إلى فترة مبكرة, حيث كان أسلافهم في طلائع الفتح الإسلامي, ثم استقروا كغيرهم من القبائل والجماعات المشاركة في الفتح[2], واندمجوا في الجماعات والسلالات المختلفة حتى لم يبق ما يميزهم سوى نسبهم القديم[3].

ونال بنو ذي النون نصيبهم من الأراضي في الأندلس, فكما هو معروف أن الجماعات البربر استوطنت المرتفعات الجبلية, وانزاح البربر بصفة خاصة في تلك المرتفعات الواقعة شرقي طليطلة, وهذه المناطق تشبه إلى حد ما المناطق التي جاؤوا منها من بلاد العدوة[4] وفي بلدة شنتمرية **Santa Maria** استقرت العديد من العائلات البربرية منها بنو ذي النون[5].

---

[1]- ابن خلدون, ج4, المصدر السابق, ص(161).

[2]- أبي الحسن علي ابن بسام الشنتريني(ت542هـ), الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج4، تح: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية: بيروت، 1998م، ص(143).

[3]- عمر بخاري, المرجع السابق, ص(330).

[4]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس- العصر الثاني دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي-، مكتبة الخانجي: بالقاهرة، ط4، 1997م، ص(94).

[5]- ابن خلدون, المصدر السابق, ص(161).

وقد كانت الزعامة في هذه العائلة وراثية فكان أول زعماء هذه العائلة الهوارية حسبما تناقلته المصادر هو "**السمح**" عند نزولهم شنتمرية ثم خلفه ابنه إسماعيل وجاء من بعده الهيثم وصولا إلى حفيده سليمان, إلا أن المصادر التاريخية لا تكفي لمعرفة دور كل واحد منهم[1].

ظل بنو ذي النون في سيادة المنطقة الشمالية الواقعة شرق مملكة بطليوس, وكانت هذه المنطقة تشمل رقعة جغرافية واسعة في قلب الأندلس, من قوريةوترجالة نحو الشمال الشرقي حتى **قلعة أيوب**, وشنتمرية جنوب غرب مملكة بني هود في الثغر الأعلى, وتمتد في الشرق إلى تخوم مملكة قشتالة القديمة, وجنوبا حتى حدود قرطبة, وكانت عاصمتهم **طليطلة**[2]. ولقد استقل بنو ذي النون بهذا الإقليم الشاسع في عهد الإمارة الأموية, وذلك حين كان الأمير مُحَمَّد بن عبد الرحمن (238-273هـ) عائدا من إحدى غزواته ومرض له غلامه, ولم يستطع السير وأثناء مرورهم بحصن أقليش عرض جد بني ذي النون خدماته للأمير واقترح عليه إبقاء الغلام عنده حتى يذهب عنه المرض, وعندما برئ الغلام أعاده بنفسه إلى قرطبة, فسّر الأمير بصنيعه فكافأه بإقراره على ناحيته. وظل بنو ذي النون معروفين بهذه الناحية منذ التاريخ, يدينون بالطاعة للإمارة الأموية[3]. وتشير بعض المصادر ان حكم بني ذي النون في طليطلة بعد هذه الفترة لم يدم طويلا, حيث استطاع أحد زعماء بني قسي زعيم الثغر الأعلى, وهو مُحَمَّد بن لب بن موسى أن يستولي على طليطلة من بني ذي النون وينفرد بها[4].

[1]- عمر بخاري, المرجع السابق, ص(330).

[2]- عبد الله عنان, المرجع السابق، ص(95).

[3]- عمر بخاري، المرجع السابق، ص(332).

[4]- وفيقة أحمد يوسف السعيد, المرجع السابق, ص(292).

وقد علا كعب بني ذي النون خاصة في دولة المنصور بن أبي عامر (366- 392هـ) ففيها قادوا الجيوش وتولوا الأعمال والبلاد[1] وظهر منهم عبد الرحمن بن إسماعيل بن ذي النون الهواري, وكان قد ملك شنتمرية كلها وملكها من بعده ابنه[2]. وبعد وفاة المنصور بن أبي عامر خف نشاط الأسرة الذنونية، واختفى ذكرها في المصادر التاريخية, واتخذوا موقف المراقب والمحايد من الأحداث العاصفة خاصة النزاعات العربية البربرية[3].

بنو ذي النون في طليطلة في عهد ملوك الطوائف

في أيام الفتنة التي عرفتها الأندلس سارع عبد الرحمن بن ذي النون إلى التماس التعيين من سليمان المستعين على أقليش، ونظرا لسمو منزلته عند هذا الأخير قام بتعيينه على الوزارة، ولقبه بناصر الدولة[4]. وعندما وقعت الفتنة بالأندلس، وانهارت السلطة المركزية بقرطبة؛ أضحت طليطلة بلا حاكم أو والٍ يتولى شؤونها، ويضبط أمنها، ثم آلت إدارة البلاد إلى قاضيها أبي بكر يعيش بن مُحَمَّد بن يعيش الأسدي، وبقي في حكم طليطلة إلى أن عزل منها إلى قلعة أيوب؛ أين خلفه عبد الرحمن بن متيوه وابنه من بعده؛ أين أساء السيرة في أهلها وعمت الفوضى بها إلى أن اجتمع أعيان طليطلة ووجهائها على أن يرسلوا إلى حاكم شنتمرية الهواري عبد الرحمن بن ذي النون الذي وطد ابنه إسماعيل(427-435هـ) شؤون البلاد[5]، وتلقب

[1]- لسان الدين بن الخطيب، أعمال الإعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام, تح تع: إ.ليفيبروفنسال، دار المكشوف: بيروت، 1956م، ص(177).

[2]- وفيقة أحمد السعيد, المرجع السابق، ص(292).

[3]- عمر بوخاري, المرجع السابق, ص(332).

[4]- ابن عذارى, ج3، المصدر السابق، ص(276).

[5]- وفيقة أحمد يوسف السعيد, ص(294).

بالظافر، وكان مجيء إسماعيل بن ذي النون إلى طليطلة هو بداية حكم الأسرة الذنونية بها ويدل هذه على علو منزلة بني ذي النون[1], وخلفه من بعده ابنه **يحي** الملقب ب**المأمون** (435-467هـ) الذي ورث عن أبيه إمارة مترامية الأطراف تضم رقعة جغرافية واسعة جعلها محل أطماع وبؤرة للمناوشات[2].

واجه المأمون في عدة اضطرابات خاصة مع عمه الأرقم بن عبد الرحمن بن ذي النون وتفاقمت العداوة بينهم إلى ان تخلص منه المأمون، ثم وقع صدام آخر بين المأمون وملك **سرقوسطة** سليمان بن هود كان نزاعهما حول الحدود بين الإمارتين، واستنجد المأمون بالقشتاليين ضد سليمان بن هود وتفاقمت الحرب بين الطرفين إلى أن ضاق صدر أهل طليطلة بهذه الحرب، وسارعوا في عقد الصلح بين الإمارتين؛ وانتهت الحرب بموت سليمان بن هود سنة (438هـ)[3].

[1]- أرزقي فراد, المرجع السابق, ص(90).

[2]- بوخاري، المرجع السابق، ص(359).

[3]- وفيقة سعيد, المرجع السابق, ص(295هـ)

إمارة بني ذي النون في عهد يحي القادر بالله (467–478هـ)

وهو حفيد المأمون، وصفته المصادر التاريخية بضعف الشخصية، ولم يذكر إلا بصفات الهوان وقلة المعرفة كما يقول ابن الكردبوس"وكان ضعيف المنة قليل المعرفة، ربي في أحجار النساء ..فملك امره العبيد، وحكم عليه كل خصي مولود، كل يدبر ملكه على إرادته..فطمع في بلاده الرؤساء واحتقره القرباء والغرباء"[1].

فقد قام يحي القادر بالإفراج عن المناوئين لملك طليطلة الذين سجنهم سلفه المأمون، وتخلص من وزاراء جده الذين كان المأمون قد اسند استوزرهم لما لهم من باع في السياسة والحكم، وكان لهذا الفعل آثاره البالغة في تاريخ بني ذي النون في طليطلة، فقد انقسم السكان إلى حزبين متعادلين، فالدولة الذنونية بعد مقتل ابن الحديدي–وزير المامون– قوتها، وتفسح المجال في طليطلة لطبقة من المتسلطين على السلطة تعبث بمصالح الأمارة، وهذا ما سمح لنشوب الفتن وبداية الأطماع الخارجية من الدويلات المجاورة[2].

وكان من أولى نتائج سياسة يحي القادر انفصال بلنسية عن حكم طليطلة، وازدادت أوضاع طليطلة سوءا بعد أن كتب القادر إلى ألفونسو السادس وكان هذا لأخير يدرك أن طليطلة تصعد أنفاسها وأنها في النزاع الأخير من حياتها أراد أن يأتي على ما تبقى من خزينتها، فوافق على مساعدة القادر بن ذي النون مقابل أموال ضخمة.[3]

[1]– بوخاري, المرجع السابق, ص(359).
[2]– وفيقة سعيد، المرجع السابق، ص(294).
[3]– بوخاري، المرجع السابق، ص(359).

وظل ألفونسو السادس حريصا على مساعدة القادر وإبقائه في عرشه، لأنه كان في نظره الأداة الطيعة التي يستطيع بواستطتها ضمان إبقاء طليطلةمهيئة لالتهامها، وضمها لأملاكه، وقد شجعه على ذلك انقسام أهل طليطلة، والمواقف المتخاذلة التي ظهرت بها الإمارات الإسلامية حيال أطماع ألفونسو السادس وجناياته على مملكة طليطلة[1]، ولم يقف إلى جانب القادر بن ذي النون سوى عمر المتوكل بن الأفطس أمير بطليوسالمتشبت بنزعته البربرية؛ الذي سارع إلى نجدة أهل طليطلة وأرسل قواته غير أن ألفونسو كان مصمما على حصار طليطلة وبدأ بتنفيذ مشروعه سنة (477هـ)، وبعد صراع وحصار على طليطلة سقطت وأفل نجمها في الأندلس[2].

[1]- عبد الله عنان، المرجع السابق، ص(109).

[2]- ابن بسام, المصدر السابق, ص(168).

الفصل الثالث:

الأدوار المذهبية والفكرية لقبيلة هوارة

1/ هوارة والمذهب الإباضي

2/ هوارة والمذهب المالكي

كما سبق الحديث عنه في الفصل الثاني، كانت أدوار هوارة السياسية كلها ذات طابع مذهبي، خاصة القرون الأربعة الهجرية الأولى، وبالتحديد المساهمة الفعالة التي قامت بها في سبيل نشر الإباضية ببلاد المغرب والدفاع عنها بحد السلاح؛ وخير دليل على ذلك تلك الثورات التي قامت بها هوارة، والإمارات الإباضية الصغرى التي أسستها[1].

وما نريد التنويه له في هذا الفصل أن هناك من يحصر هوارة في الفترة الوسيطة ببلاد المغرب في المذهب الإباضي فحسب، وهذا المتداول في متون الدراسات التاريخية الحديثة، ويخفى عليه أن القبيلة كان لها نشاط مذهبي آخر قام به فقائها وعلمائها في مذاهب شتى، وخاصة **المذهب المالكي**؛ من خلال التأليف والفتيا والممارسة القضائية، وإن لم نشاهد لها أدوار سياسية في هذا المذهب؛ فلم تقم إمارات هوارية ببلاد المغرب مذهبها مالكي؛ كما فعلت صنهاجة في العهد المرابطي؛ أين مكنت السلطة السياسية للمذهب المالكي في بلاد المغرب.

وعليه لابد في هذا الفصل من تبيان الجانب الروحي المذهبي لهوارة وعلمائها سواء على المذهب الإباضي أو المالكي من خلال كيفية اعتناقها لهذه المذاهب؟! والدور الفكري المذهبي لشيوخها وفقهائها من ناحية التأليف، أو الممارسة القضائية، والفتاوى.

1/ هوارة والمذهب الإباضي

1-1/ عوامل تمذهب هوارة بالإباضية

إن المتتبع لفترة انتشار الفكر الإباضي عند البربر؛ ونخص منهم هوارة باعتبارها كانت تتمركز في بدايات القرن الثاني للهجرة بالمغرب الأدنى وهو أولى محطات التأثير المشرقي؛ أي أن مجالها الجغرافي وتموقعها في هذا الإقليم جعلها عرضة للأفكار والمذهبيات القادمة من المشرق. وعليه تكاتفت مجموعة من العوامل التي جعلت هوارة تعتنق الإباضية في فترة جد مبكرة والتي منها:

[1]- ينظر: أدوار هوارة السياسية في الفصل الثاني من هذه المذكرة.

أ/حركة الدعاة السرية

إن اعتناق هوارة للمذهب الإباضي كان مثلها مثل قبائل البربر؛ عن طريق حركة الدعاة السرية التي عرفتها بلاد المغرب الإسلامي في فترة مبكرة من عصر الولاة؛ مع بداية القرن الثاني للهجرة[1], أين تسرب دعاة الخوارج الإباضية والصفرية إلى بلاد المغرب، وباشروا في نشر أفكارهم أواسط البربر, ومن هؤلاء الدعاة **عكرمة مولى ابنالعباس**[2]، **وسلمة بن سعيد**[3]، ولا تشير المصادر إلى تاريخ دخولهم بلاد المغرب، فمن المحتمل أن سلمة بن سعيد مقدم الإباضية وصل إلى إفريقية في السنوات الأخيرة من القرن الأول الهجري أو السنوات الأولى من القرن الثاني الهجري، وبالتحديد قبل سنة (110هـ) كأخر تاريخ تعطيه المصادر لوفاة عكرمة مقدم الصفرية باعتبار أن الداعيان قدما على بعير واحد[4].

ب/ توَّطن هوارة طرابلس وقربها من جبل نفوسة

كما سبقت الإشارة إليه فإن طرابلس كانت تسمى **موطن هوارة**[5]، وجبل نفوسة هو الأخر انتشرت فيه قبيلة هوارة –وإن كانت فيه أغلبية من نفوسة حتى تسمى الجبل باسمها[6]–، ولقد ساهم المجال الجغرافي لهوارة ونفوسة في المغرب الأدنى من أن تنتحل المذهب الإباضي في فترة مبكرة[7]، فحركة الدعاة تمركز نشاطها في هذه المناطق التي ما لبث أن أصبحت المكان الأمثل والمركز الحيوي للإباضية المغرب، حيث قام سلمة بن

---

[1]– محمود إسماعيل، الخوارج ببلاد المغرب، المرجع السابق، ص(47)

[2]– عكرمة مولى ابن العباس: هو من اصل مغربي، من موالي ابن العباس، كان فقيه ذائع الصيت، وأخذ بالمذهب الصفري وصار من فخول فقهائه، ويعتبر رأس الصفرية ببلاد المغرب. ينظر: محمود إسماعيل، نفسه، ص(47).

[3]– سلمة بن سعيد: هو من أهل الدعوة رحل غلى المغرب يدعوا الناس إلى المذهب الإباضي، ويعتبر سلمة بن سعيد من دلَّ حملة العلم على موضع أبي عبيدة بالبصرة. ينظر: الشماخي، ج1، المصدر السابق، ص(90).

[4]– محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص(47)

[5]– التجاني، المصدر السابق، ص(265).

[6]– مسعود مزهودي، جبل نفوسة منذ انتشار الاسلام حتى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب(21-442هـ/ 642-1053م، مؤسسة تاوالت الثقافية: الجزائر، 2003م، ص(50).

[7]– عمر خليفة النامي, دراسات عن الإباضية، تر: مخائيل خوري، مر: ماهر جرار، تع: مُحَمَّد صالح ناصر، مصطفى صالح باجو، دار الغرب الاسلامي: تونس، ط2، 2012م، ص(111).

سعيد بنشر مذهبه في أواسط قبائل **نفوسة وهوارة ولماية ولواتة،** حتى أصبحت هذه القبائل تشكل تجمعات إباضية كبيرة بالجبل، وبالمناطق القريبة منه **كغدامس وطرابلس،** وأصبحت تشكل عضد المذهب في هذا المجال الجغرافي[1].

وما زاد من انتشار الإباضية في أواسط هوارة ونفوسة وغيرها من القبائل ما قام به سلمة بن سعيد الذي كان ينتقل في الجبال والصحاري يلقن أهل هذه المناطق تعاليم الإباضية[2], وكان يُخَّلف في كل منطقة يجتازها أتباع من البربر نابغين يقومون بعمله من بعده، فاختار من نفوسة وهوارة ولماية رجال يشرفون على توسيع الإباضية بين البربر[3].

رحلة المغاربة إلى البصرة:

ساهمت رحلة المغاربة إلى المشرق في التمكين للمذهب الإباضي بجبل نفوسة وطرابلس وغدامس وهذا من خلال ما قام به بعض شيوخ القبائل على غرار عبد الحميد بن مغيطر الجناوي الذي مكث فترة من الزمن في البصرة ثم عاد إلى طرابلس[4]، وأما عمر بن يمكتن فهو الذي أبرز المذهب من الناحية الفكرية لأول مرة بجبل نفوسة؛ حيث أنشأ مدرسة لتعليم أبناء المنطقة القرآن الكريم، والفقه الإباضي وأصوله[5]، وتَعُّد المصادر الإباضية عمر بن يمكتن أول من علم القرآن الكريم بالجبل. دون أن ننسى دور حملة العلم الخمسة التي تشربت المذهب من بؤرته الأم بالبصرة، وساهمت في التمكين له ببلاد المغرب، ذلك أن سلمة بن سعيد أرسل من كل جهة رجلا يتعلم تعاليم المذهب الإباضي؛ لكي ينظر البربر إلى هذا المذهب أنه شيئا خاصا بهم، وهذا ما جعله يحظى بالدعم الكامل من البربر[6]، فمن غدامس أرسل إسماعيل بن درار الغدامسي، ومن نفزاوة أبو داود النفزاوي، ومن الأوراس عاصم السدراتي، ومن القيروان عبد الرحمن بن

[1]- مسعود مزهودي، المرجع السابق، ص(52).
[2]- عمر خليفة النامي، المرجع السابق، (110).
[3]- مسعود مزهودي، المرجع السابق، ص(50).
[4]- الباروني، الأزهار الرياضية، المرجع السابق، ص(41).
[5]- مسعود مزهودي، المرجع السابق، ص(52).
[6]- نفسه، ص(52).

رستم[1]، فاستطاع أن يعبئ البربر حتى تشكل له حلف قبلي من مختلف العصبيات البربرية القوية بترا وبرانسا " نفوسة وهوارة ولماية"

دور السلطة السياسية

كان للسلطة السياسية دور كبير في تثبيت الإباضية لدى قبائل البربر ونخص بذلك بني رستم، حين أسسوا دولتهم بالمغرب الأوسط ولم شمل الإباضية تحت راية واحدة، وكما سبقت الإشارة إليه يعتبر ذلك اول نجاح لقبائل هوارة ونفوسة ولماية وغيرها في التمكين لمذهبهم ببلاد المغرب بعد نصف قرن من المد والجزر والحروب مع ولاة الخلافتين الأموية والعباسية.

2/ شيوخ هوارة على المذهب الإباضي

- **مُحكّم الأوراسي الهواري (حي سنة 240هـ)**

من أكابر شيوخ الإباضية في وقته, ولي قضاء تيهرت في عهد الإمام أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم(190-240هـ), وقيل عنه " كان إماما كبيرا مقدما على أهل عصره في الفقه وغيره, وحسن السيرة"[2]،كان من الطبقة العليا علما وتقى، قال عنه الشماخي نقلا عن ابن الصغير:" ..لما قال- الإمام أفلح- قدموا أخياركم ثم أعلموني به حتى أجبره أجمعوا على محكم الهواري الساكن بجبل الأوراس فأخبروه أنهم ارتضوه لدينهم ودنياهم ولخاصتهم وعامتهم ..فولاهأفلح القضاء."[3]

[1]- عيسى الحريري، المرجع السابق، ص(81)

[2]- عادل نويهض, معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلامحتى العصر الحاضر, مؤسسة نويهض للثقافة والنشر: بيروت, ط2، 1980م، ص ص(337-338).

[3]- الشماخي, ج1، المصدر السابق، ص(267).

- **هُود بن مُحَكَّم الأوراسي الهواري (ت بعد 250هـ)**

هود بن مُحَكَّم -بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الكاف- المنسوب إلى الحكمة, الهواري نسبة إلى قبيلة هوارة البرنسية[1]، مفسر وفقيه إباضي[2]0ولم تذكر المصادر التاريخية السنة التي ولد فيها هود ولا سنة وفاته غير أن المصادر الإباضية تدرجه من علماء الطبقة السادسة(250-300هـ)؛ أي أنه توفي أواخر الدولة الرستمية[3]

حياته العلمية:

لم تمدنا المصادر بأخبار وافية عن حياة هود العلمية, سواء في فترة بداية طلبه العلم أو تصدره للتعليم, غير أن الظاهر اخذ العلم عن والده **محكم الهواري**، وتفقه في مجالس وحلقات العلم بتاهرت في فترة أفلح بن عبد الوهاب التي كان قاضيها محكم الهواري؛ والتي كانت تشع بأنواع المعرفة والعلوم الشرعية، والأدباء والعلماء. ومجالس المناظرات[4].

بعد أن تفقه هود في تاهرت, عاد إلى الأوراس على قدر واسع من العلم, يقول عنه الشماخي في سيره" ..هو عالم متفنن غائص، وهو صاحب التفسير المعروف وهو كتاب جليل فغي تفسير كتاب الله لم يتعرض فيه للنحو والإعراب بل على طريقة المتقدمين."[5]

[1]- مُحَمَّد رافة، مساهمة علماء المغرب الأوسط الحضارية من خلال تفسير الشيخ هود بن مُحكُّم الهواري، مجلة التعليمية، مج5، ع2018م، ص(168).

[2]- عادل نويهض, المرجع السابق, ص(338)

[3]- مهدي دهيم, منهج العلامة هود بن مُحكَّم الهواري الجزائري في القراءات من خلال سورة "الفاتحة والبقرة وآل عمران"، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية –قسنطينة الجزائر-مج:35، ع2، س2021م، ص(146).

[4]- مهدي دهيم، المرجع السابق، ص(145).

[5]- الشماخي, ج2، المصدر السابق, ص(59).

التعريف بكتابه"تفسير كتاب الله العزيز"

"تفسير كتاب الله العزيز"، وهو مختصر تفسير يحي بن السلام", وقد ادخل هود في تفسيره بعض آراء الإباضية من فقه واعتقاد في مختصره، وحسب ما أشار إليه محقق الكتاب كان يذكر كلمة "**أصحابنا**" فكان يقصد بها شيوخ وعلماء الإباضية، وكان يذكرهم بأسمائهم خاصة "**جابر بن زيد، أبا عبيد مسلم بن أبي كريمة،** وكان يذكر أحيانا كلمة "**العامة من فقهائنا**" أي العامة من فقهاء الإباضية[1]. ويعتبر تفسير هود الهواري أول تفسير أصيل لعالم إباضي أوراسي من المغرب الأوسط في القرن الثالث اعتمد فيه على منهج التفسير بالمأثور[2]، والاعتماد على الفقه الإباضي.[3]

- **أبو الغدير الهواري:**

ويسمى الحارث أبا الغدير الهواري، إباضي ومفت وفقيه جليل كبير معروف بدعوة المسلمين[4]، وله منزل بالقيروان مخصص للفتوة يسمى منزل أبي الأزهر الهواري، وقد صنفه ابن السلام ضمن مشايخ وعلماء القيروان الإباضية.[5]

- **العسيري الهواري**

من علماء القيروان الإباضية، عالم فقيه، بصير واسع العلم، كان له منزل غرب مدينة سوسة للفتوى، غير انه أوذي في القيروان فرحل عنها[6]

- **السمح بن عبد الجبار الهواري:** فقيه وعالم إباضي من هوارة[1]

[1]- محمد رافة، المرجع السابق، ص(171)

[2]- محمد رافة، المرجع السابق، ص(172).

[3]- مهدي دهيم، المرجع السابق، ص(147).

[4]- الشماخي, المصدر السابق، ص(222)

[5]- ابن السلام الإباضي، الإسلام وتاريخه من وجهة نظر إباضية، تح: ر.ق.شفارتز، سالم بن يعقوب، دار اقرأ: دم ن، دت، ص(158) ص(158)

[6]- نفسه، ص(159).

- **أبو زكرياء الهواري:**

هو أبو زكريا يحي بن وجمين من علماء وفقهاء الإباضية الأجلاء، كان ورعا، كاشفا للغطا، وقد أورد له الشماخي فتاويه[2].

2/هوارة والمذهب المالكي:

2-1/ هوارة من الإباضية إلى المالكية

إن المتتبع لمسار وتاريخ المذهب المالكي ببلاد الغرب الإسلامي؛ منذ دخوله المنطقة إلى غاية تسيده لها، يتضح له جليا مدى إسهام القاعدة الجماهيرية في تثبيت هذا المذهب، ونصرته دون مذاهب أخرى[3]، بعد أن مرَّ بعدة محطات حاسمة أبان فيه فقهاؤه عن صلابتهم، وثباتهم ضد فرق أخرى عرفت كذلك طريقها إلى المنطقة، وتمكنت من اكتساب أنصار آزروا مذاهبهم، فاتسعت مكانة المدنيين في قلوب ساكنة المنطقة[4].

ولم تقتصر القاعدة الشعبية التي حظي بها المالكية في بلاد المغرب على قبائل المغرب الأدنى وساكنة حواضرها؛ بل حتى قبائل المغرب الأوسط والأقصى بمختلف فروعها قد انزوت تحت لواء هذا المذهب، خصوصا بعد قطيعة **المعز بن باديس الصنهاجي(406-455هـ)**[5] لدعوة آل عبيد، وإعلان المذهب المالكي مذهب الدولة، ومجبرا سكان إفريقية على إتباعه؛ فكانت هذه المحطة أعظم انتصار حققه المالكية ببلاد المغرب.

---

[1]- الشماخي، ج1، المصدر السابق، ص(223).

[2]- الشماخي, ج2، المصدر السابق، ص(77).

[3]- بخدة الطاهر، المذهب المالكي في المغرب الأوسط عقيدة دينية وهوية وطنية، مجلة عصور، ع36، جويلية-سبتمبر2017م، ص(7).

[4]- نفسه, ص(10)

[5]- المعز بن باديس الصنهاجي(406-455هـ): المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي، أمير الدولة الزيريةمابين(406-455هـ)، وتميزت فترة حكمه بسوء العلاقة بين الدولة الزيرية والدولة العبيدية في مصر وانتهت العلاقة بإعلان المعز للقطيعة الكبرى سنة 443هـ. ينظر: أبو العباس أحمد بن خالد الناصري السلاوي (ت 1897م)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج1، تح وتع: جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب: الدار البيضاء، 1418هـ-1997م، ص(289).

وبعد هذا الإعلان تهافتت عدة قبائل على هذا المذهب متنكرة لمذاهبها الأولى، ونحن نعنى بالدرجة الأولى **قبيلة هوارة** التي لها تاريخ طويل وعريق تحت لواء المذهب الإباضي، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا. هل حقيقة تمكن المذهب المالكي من استقطاب القبائل واكتساب ولائهم لجوهريته الفقهية التي تمتاز بالليونة، والتي تماشت مع عقليات، وعادات ومتطلبات القبائل البربرية؟

أم كان **للقطيعة الكبرى**[1] دور في ذلك خوفا من معاداة السلطة الحاكمة والابتعاد عن المشاحنات التي ستكون عواقبها وخيمة على القبائل البربرية؟ دون نسيان دور الفراغ المذهبي الذي تركه الشيعة برحليهم والإباضية بنزوحهم إلى الصحراء تاركين الساحة فارغة للمذهب المالكي ليتسيدها، فلم يكن لهذه القبائل غير قبول المذهب المالكي؟! إن الإجابة عن هذه التساؤلات يمكن تلخيصها في:

إن من نافلة القول الحديث عن المذاهب، والفرق الإسلامية الوافدة إلى بلاد الغرب الإسلامي، والخوض في تاريخهم منذ الولوج إلى غاية الاندثار؛ لكن ما يهمنا هنا الحديث عن ثلاث مذاهب عمرت طويلا المنطقة-**المغرب الإسلامي بصفة خاصة**- هم المذهب المالكي والإباضي وبدرجة أقل المذهب الشيعي الإسماعيلي.

ولعل المتتبع لمسار الحركات المذهبية للمنطقة يتضح له جليا دور عنصر الشيعة الإسماعيلية في إحداث قلقلة سياسية ومذهبية عصفت رياحها على عدة مذاهب وقضت عليها فاسحة المجال لمذهبها بالتسيد سياسيا[2].

[1]- القطيعة الكبرى: وهي قطيعة مذهبية مع آل عبيد أعلنها امير الدولة الزيرية المعز بن باديس وقطع الولاء الفاطمي، وتعتبر القطيعة المذهبية انقلابا جذريا في التاريخ المغاربي العام والصنهاجي خاصة. كما أشار صاحب الاستقصا:" فقطع ابن باديس الخطبة بهم –أي بني عبيد- على المنابر سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة، وأحرق بنود المستنصر-العبيدي- ومحا اسمه من السكة والطرز". ينظر: السلاوي، ج1، المرجع السابق، ص(289).

[2]- محمد بركات، التشيع ببلاد المغرب حتى منتصف القرن الخامس الهجري، دار النهضة العربية: بيروت، 1993م، ص(129).

وقد عاصر وجود مذهب بني عبيد عدة مذاهب حتمت عليها المصالح الانصهار في مذهب الشيعة بما اصطلح عليه المؤرخون التشريق، فكان أعلام المذهب الحنفي المعتزلة أول المتشرقين لما يتقاسمونه والشيعة من أفكار فلسفية في العقائد فكان الانصهار يسيرا، إضافة إلى عدة شخصيات مالكية[1] .

أما أنصار **المذهب الإباضي** – **هوارة وزناتة**– الذين اتصفوا بحب مذهبهم ونصرته سرا وعلانية فإنهم؛ لم يستكينوا للشيعة، ورفعوا السيف ضدهم؛ ولكن محاولاتهم باءت بالفشل أمام قوة بني عبيد وأعوانهم قبائل صنهاجة المتحمسة لهذا المذهب وأصحابه[2]، فكانت واقع الهزيمة بالغ في أنفسهم وأموالهم فاجبروا على ترك المنطقة نازحين إلى صحراء ورجلان لإنقاذ ما يمكن إنقاذه[3].

وبذلك لم يبق بالمنطقة إلا مذهبين، مذهب للسلطة ورجالاتها –مذهب الشيعة– ومذهب للعامة – مذهب المدنيين– ونظرا لتوالي عدة ظروف داخلية وخارجية قرر بنو عبيد في عهد المعز لدين الله الفاطمي مغادرة البلاد إلى مصر تاركين وراءهم من استأمنوه على الدين والدولة فنال بنو زيري بقيادة **زيري بن مناد الصنهاجي** هذا الشرف فكان خير وال للمعز[4]، لكن سرعان ما تنكر بنوه لهذا المذهب وأعلنها المعز بن باديس الصنهاجي بقطع دعوة الشيعة وإعلان مذهب مالك مذهبا لدولته وحمل الناس عليه فكانت هذه القطيعة إعلانا عن تسيد هذا المذهب للمنطقة ولم يبق بالمنطقة مذهب غيره[5] لتتهافت القبائل عليه وتدخل في لوائه[6]. وخلال هذه الفترة منتصف القرن الخامس الهجري كان المذهب المالكي متسيدا في المغرب الأوسط مع الدولة الحمادية؛ وكانت قبيلة هوارة متخذة من المغرب الأوسط قاعدة لها ولعلنا نظن هنا أن هذا من أسباب دخول القبيلة تحت لواء مذهب مالك هو ذلك الفراغ المذهب التي حتمته الظروف

[1]– عبد العزيز المجدوب، الصراع المذهبي بإفريقية إلى قيام الدولة الزيرية، دار سحنون: تونس، 2008م، ص(200).
[2]– عبدلي زوبيدة، المرجع السابق، ص(85).
[3]– نفسه، ص(86).
[4]– مُحَمَّد بركات، المرجع السابق، ص(130).
[5]– عبد العزيز المجدوب، المرجع السابق، ص(200).
[6]– عبدلي زوبيدة، المرجع السابق، ص(85).

السياسية ورحيل مذهب ونزوح مذهب الإباضية إلى صحراء ورجلان التي تختلف بيئتها عن البيئة التي آلفتها هوارة فكان لابد لها من قبول بمذهب مالك والمحافظة على مضاربها

2-2/ أعلام هوارة المالكية وفقهائها

- **أبو موسى عبد الرحمن بن موسى الهواريالاستاجي من أهل إستجة**

ذكر **القاضي عياض السبتي** (ت544هـ) أنه من الطبقة الوسطى من أصحاب **الإمام مالك**[1](ت179هـ), رحل في أول إمارة الأمير عبد الرحمن بن معاوية، ولقي مالك بن أنس, وابن عينة ونظرائهما من الأئمة[2].

قدم أبو موسى الهواري الأندلس؛ فعطب ببحر تُدْمير؛ فذهبت كتبه، ولما قدم إستجة أتاه أهلها يهنئونه بقدومه، ويعزونه عن ذهاب كتبه، فقال لهم "ذهب الخرج، وبقي الدّرج" يعني مافي صدره[3]. وكان أبو موسى حافظا للتفسير والفقه والقراءات وله كتاب في تفسير القرآن الكريم وعلوم أخرى كالإعراب يقول عنه الزبيدي في طبقاته" ..أول من جمع الفقه في الدين وعلم العرب بالأندلس"[4]

[1]- الإمام مالك بن أنس (93-179هـ): هو مالك بن أنس بن مالك بن عامر بن عمروا بن الحارث, وهو ذو أصبَح، الأصبحي الحميري أبو عبد الله المدني الفقيه, وهو إمام دار الهجرة بالاتفاق، ومفتي الحجاز بالاطباق، اول من صنف كتابا في الإسلام، جمع فيه شرائع الحلال والحرام ونظم عقود الشرع فيه أحسن نظام، وهو أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية. ينظر: شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ), سير أعلام النبلاء, ج8، تح: مُحَمَّد نعيم العرقسوسي, مؤسسة الرسالة: لبنان, دط، 1971م، ص(48).

[2]- القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي(ت544هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ج3، تح: مُحَمَّد بن تاويتالطنجي، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية: المغرب، ط2، 1983م، ص(343).

[3]- أبو الوليد عبد الله بن يوسف القرطبي المعروف بابن الفرضي(351-403هـ)، تاريخ علماء الأندلس، ج1، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري: القاهرة، دار الكتاب اللبناني: بيروت، ط2، 1989م، ص(439).

[4]- أبي بكر مُحَمَّد بن الحسن الزبيدي الأندلس(316-379هـ), طبقات النحويين واللغويين, تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف: مصر, ط2، 1984م, ص(253).

وكان من أعلام المالكية في الأندلس إذا قدم قرطبة لم يفت يحي، ولا عيسى، ولا سعيد بن حسان، حتى يرحل عنها، واستقضي على إستجة فترة الأمير الحكم بن هشام[1].

- **أبو جعفر أحمد بن نصر بن زياد الهواري (ت مابين317–319هـ)**

هو من الفقهاء المالكية المتمكنين، والمبرزين، كان ملما بعلم الفرائض[2], قال عنه ابن فرحون المالكي (ت799هـ) " قليل الكتب علمه في صدره"[3]

- **أبو بكر يحي بن خلفون الهواري المؤدب (ت347هـ)**

كان من أقرأ أهل زمانه، فقيه مالكي[4] اشتهر بكرهه الشديد للشيعة[5] ، ومما يروي المالكي(ت بعد 453هـ) أن الهواري ابتلي برجل مشرقي يقف بإزاء كُتابه فيَسبَ الصحابة أبا بكر وعمر –رضي الله عنهما– ليقهره بذلك ويغيظه فلما أكثر عليه من ذلك قال لصبيانه " إذا أقبل فأخبروني, فلما أقبل اخبروه, فقام فاستخفى في زاوية من زوايا الكُتاب ..وإذا وقف وسب ابتدروه وأدخلوه الكتاب, فلما أقبل كالعادة وثب عليه الصبيان فأدخلوه الكتاب وجعلوا رجليه في الفلقة, وقال لهم الهواري: ارفعوا أصواتكم بالقراءة, وقِفُوا بالباب وارفعوا ألواحكم, ففعل الصبيان ذلك وأقبلوا يصيحون لكيلا يعرف أحد بذلك, ثم ضربه المؤدب ضربا مبرحا حتى أدماه.. فلم يبق منه مفصل صحيح ..ورموه في الزقاق"[6].ويضيف المالكي أن يحي

[1]– القاضي عياض, المصدر السابق, ص(343).

[2]– بوزياني الدراجي, المرجع السابق, ص(495).

[3]– ابن فرحون المالكي(ت 799هـ), الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب, ج2, تح: مُحَمَّد الأحمدي أبو النور، دار التراث: مصر, دط, دت, ص(157).

[4]– أبو بكر عبد الله المالكي(ت بعد 453هـ)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم, ج2, تح: بشير بكوش، مر: مُحَمَّد العروسي المطوي, دار الغرب الإسلامي: بيروت, ط1, 1983م, ط2، 1994م, ص(425).

[5]– بوزياني الدراجي, المرجع السابق, ص(496).

[6]– المالكي, المصدر السابق, ص(425).

بن خلفون امتحن من طرف المنصور العبيدي, وكان كلما رأى شيعي يقول " **أنا الهواري يا خنزير يا مشرقي**"[1]

- **أبوالحسن علي بن سعيد بن احمد الفاسي الهواري (حي سنة 399هـ)**, فقيه مالكي[2]
- **أبو عبد الله مُحَمَّد[3] بن سفيان الهواري القروي(ت 415هـ)**[4]

فقيه مالكي ومقرئ, وكان أوحد أهل زمانه في القراءات[5], أخذ القراءات عن أبي الطيب بن غلبون, غلبون, وتفقه على أبي الحسن القابسي[6]كان مقيما بالمهدية, من تآليفه"الهادي في القراءات"و " الارشاد في في مذهب القراء", توفي بالمدينة المنورة بعد أداء فريضة الحج سنة (415هـ)[7]

- **أبو مسلم مؤمن بن فرج الطرابلسي الهواري (ت سنة 422هـ).**

كان من أفاضل فقهاء طرابلس وعلمائها[8]

- **أبو بكر مُحَمَّد بن عبد المنعم بن مَنِّ الله بن أبي بحر الهواري (حي سنة 527هـ)**

يعرف بابن الكماد, ويكنى بأبا بكر قيرواني رخل أبوه منها بعد غزوة الأعراب من بني هلال, سكن مدينة فاس, قدم الأندلس وروى عن ابن عبد البر[1] وكان أديبا وشاعرا[2]

---

[1]- المالكي, المصدر السابق, ص(427).

[2]- بوزياني الدراجي, المرجع السابق, ص(496).

[3]- شهاب الدين ابن عماد الحنبلي (1032-1089هـ), شذرات الذهب في أخبار من ذهب, ج3, تح: عبد القادر الأرناؤوط، تع: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير: بيروت-دمشق، ص203.

[4]- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت 764هـ), الوافي بالوفيات, ج3, تح: أحمد الأرناؤوط, دار إحياء التراث العربي: بيروت, 2000م, ص(114).

[5]- بوزياني الدراجي, المرجع السابق، ص(496)

[6]- الهادي روجي إدريس، الدولة الصنهاجية " تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن12م، ج2، تر:حمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي: 1992م، ص(340).

[7]- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن قاسم مخلوف(ت1320هـ), شجرة النور الزكية في طبقات المالكية, ج1, تع: عبد المجيد خيالي, دار الكتب العلمية: لبنان, 2003م, ص(157).

[8]- بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص(496).

- **حجاج بن يوسف الهواري (ت572هـ)**

فقيه ومن القضاة المالكية, كان من أهل العلم والأدب, فصيحا مفهوما, وأصله من ناحية بجاية وولي القضاء بمراكش[3], قال عنه **ابن الأبارالبلنسي(ت 658هـ)** "ونال دنيا عريضة, وأورث عقبه نباهة, دخل الأندلس مرارا, وروى عن بعض علمائها, توفي مكفوف البصر في الطاعون بمراكش أول سنة (572هـ), وصلى عليه السلطان وحضر دفنه."[4]

- **أبو علي الحسن بن حجاج بن يوسف الهواري (ت598هـ)**

من الفقهاء المالكية أصله من بجاية, ويقيم بمراكش, وقدم الأندلس وولي الخطابة بإشبيلية سنة 590هـ, وكان أديبا مبرِّز, وكاتب بليغ, توفي بمدينة فاس سنة (598هـ), واحتمل بعد أشهر إلى مراكش فدفن بها.[5]

- **ميمون الهواري (ت640هـ)**

هو أبو موسى عمران بن موسى بن ميمون السلاوي الهواري, فقيه مالكي, وكان من الحفاظ المشتغلين بعلوم التفسير والعربية والنحو, توفي بسلا بالمغرب الأقصى سنة (640هـ)

---

[1]- ابن عبد البر القرطبي (ت 463هـ) :جمال الدين يوسف بن مُحَّد عبد البر بن عاصم النَّمرىّ القرطبي، عالم موسوعي من مشاهير علماء الأندلس، تلقى العلم على يد مجموعة كبيرة من المشايخ، أمثال ابن الفرضي، وابن المكوى الإشبيلي، وأبي عمرو بن الميسور، وأبي عمر الطلمنكي، وغيرهم.برع ابن عبد البر في العلوم الشرعية، وكان أديبا وشاعرا لم يتقلد مناصب لشبهة انتمائه إلى مدرسة ابن حزم. ينظر: محمود إسماعيل , سوسيولوجيا الفكر الاسلامي, طور الانهيار2, ج4, دار مصر المحروسة: القاهرة, 2005م، ص(192).

[2]- أبو القاسم خلف الله بن عبد الملك المعروف بابن بشكوال الأندلسي(ت578هـ), الصلة, ج1, تح: إبراهيم الأبياري, مكتبة الخانجي: القاهرة, 1994م, ص(371),رقم الترجمة(838).

[3]- عادل نويهض, المرجع السابق، ص(337).

[4]- أبي عبد الله مُحَّد بن ابي بكر القضاعيالبلنسي ابن الآبار (595-658هـ), التكملة لكتاب الصلة, ج1، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة: لبنان، 1415هـ-1995م، ص(279).

[5]- عادل نويهض, المرجع السابق, ص(373).

- **ابن قداح التونسي الهواري ت بعد(ولد قبل650هـ-ت 730هـ)**

هو عمر بن علي بن عبد الله الهواري, التونسي المالكي[1], كنيته أبو علي, المعروف بالقداح[2], تلقى العلم على يد الفقيه الأصولي أبو مُحَمَّد عبد الحميد الصدفي[3](606-684هـ), والفقيه أبو أحمد الزواوي[4].

وقد انتصب ابن القداح الهواري للتدريس بمدرسة جامع الزيتونة, ويدل هذا على ان الأخذين عنه من الطلبة كثيرون, لأن المدرسة كانت تستقطب مشاهير المدرسيين وتحظى بعناية الامراء, وتزخر بطلبة العلم, وتنتصب في قلب المدينة[5], وقد تخرج على يديه علماء أجلاء منهم **برهان الدين الصفاقسي**[6], **وعلي بن مُحَمَّد بن فرحون** والد المؤرخ الفقيه صاحب الديباج[7].

ثناء العلماء عليه

حلاّه بعض مترجميه ببعض الأوصاف والألقاب التي تدل على ان ابن القداح كان له قدم راسخة في الفقه المالكي, حيث قال عنه الرحالة **ابن بطوطة** (ت779هـ)"..الفقيه المالكي..كانمن أعلم

[1]- شهاب الدين أحمد ابن حجر العسقلاني (ت852هـ), الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة, ج3، ص(179).

[2]- الونشريسي, المعيار,

[3]- الفقيه الصدفي: ولد بطرابلس سنة 606هـ, ورحل إلى المشرق سنة 624هـ, ثم سنة 633هـ, فأخذ العلم عن أعلام الإسكندرية, ثم نزل بتونس وتولى بها خططا نبيهة كقضاء الأنكحة ثم قضاء الجماعة, سنة 671هـ, له تآليف في العقيدة والجهاد, توفي بتونس سنة 684هـ. ينظر: مُحَمَّد بن مخلوف, شجرة النور, ج1، المرجع السابق, ص(192).

[4]- ابن حجر العسقلاني, المصدر السابق, ص(279).

[5]- مُحَمَّد بن مخلوف، المرجع السابق, ص(209).

[6]- برهان الدين الصفاقسي: أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن مُحَمَّد القيسي الصفاقسي, كان علامة فقيها لغويا ومحققا, أخذ عن جماعة جماعة من اهل المغرب والمشرق, له نوازل في الفروع الفقهية, وشرح على مختصر ابن حاجب, وإعراب القرآن. ينظر: مُحَمَّد بن مخلوف, نفسه، ص(209).

[7]- ابن حجر العسقلاني, المصدر السابق, ص(179).

العلماء."[1], وقال عنه **الصفدي** (ت 724هـ) "..كان في مذهب مالك رأسا, لا يرى أحد من الافاضل به بأسا, عديم النظير في فنه, ماله مشابه في استحضاره وحدة ذهنه."[2]

وقال عنه البرهان بن فرحون " كان جليل القدر مشهور الذكر"[3]

الوظائف القضائية التي أسندت لابن القداح الهواري على الفقه المالكي:

عاش ابن القداح الهواري المالكي في كنف الدولة الحفصية بتونس, وعاصر أمرائها بداية ب أبا عبد الله مُحَمَّد بن أبي زكرياء الحفصي(647-675هـ) إلى غاية الامير أبا بكر أبا يحي بن أبي زكرياء الحفصي (717-747هـ) أين لمع نجمه في فترة هذا الأخير وتولى العديد من الخطط الهامة[4] منها:

- **قضاء الأنكحة:** في كرتين صمتت المصادر عن ذكرها
- **نيابة قاضي الجماعة:** كان نائب ابن الرفيع عندما كان يتولى هذا المنصب آخر حياته.
- **قضاء الجماعة:** أسند إليه هذا المنصب بعد وفاة القاضي ابن الرفيع في سنة (733هـ), والذي أسند إليه خطة القضاء الأمير الحفصي أبو بكر بن أبي زكرياء, وكان هذا الأخير لا يولي قاضيا حتى يشهد فيه في الخير[5].

وقد سار ابن القداح الهواري في منصبه القاضي أحسن سيرة, لم يطل حتى عين على الأمصار عدول الإشهاد يتولون الشهادة لدى القضاة ويوثقون المعاملات بين الناس وكانت غايته من هذا العمل هو

---

[1]- أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد ابن بطوطة الطنجي اللواتي(703-779هـ), رحلة ابن بطوطة" تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار", ج1, تق وتح: مُحَمَّد عبد المنعم العريان, مر: مصطفى القصاص, دار إحياء العلوم: بيروت، 1987م, ص(33).

[2]-الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر, ج2, تح: علي أبو زيد وآخرون، تق: عبد القادر مبارك، دار الفكر: دمشق، 1998م، ص(224).

[3]- ابن فرحون, ج2، المصدر السابق، ص(72)

[4]- أبو علي عمر بن القداح الهواري (ت734هـ)، المسائل الفقهية، تح: مُحَمَّد بن الهادي أبو الأجفان, مركز المصطفى للدراسات الاسلامية, دم ن, دط, دت, ص(23).

[5]- نفسه, ص(22).

التوسيع على الأهالي, وتوفير فرص عمل لطلبة العلم الذين كانوا يجهدون في الطلب ويتحملون المشاق, ولا يجدون بعد ذلك وظائف[1].

توليته الإفتاء

تسند وظيفة الإفتاء إلى مفتي عالم بالأصول, له أبعاد نظرة وسعيه لتطبيق أحكام الشريعة وتحقيق مقاصدها؛ ولا يتقلدها إلا من حذق في علم الفقه واستوعب مسائله, وعليه كان ابن القداح ممن شُهد له بحسن السيرة, وله قدم راسخة في الفقه المالكي كما ذكر الصفدي كان في مذهب مالك رأسا, وذكر ابن فرحون أنه"كان ابن القداح مدارُ الفتيا مع القاضي أبي إسحاق بن عبد الرفيع ونظرائه"[2]

وأما ابن بطوطة فقد ذكر أن " من عوائده أنه يستند كل يوم جمعة بعد صلاته إلى بعض أساطين الجامع الأعظم المعروف بجامع الزيتونة, ويستفتيه الناي في المسائل، فإذا أفتى في أربعين مسألة انصرف عن مجلسه ذلك."[3]

فكان السلطان الحفصي أبا يحي أبا بكر استفتاه وهو قاضي الجماعة- أي ابن القداح- في قضية نزلت بتونس وهي قضية اليهودي الذي كان يسرق صغار المسلمين ويبيعهم للحربيين, حول جواز قتلهم من دونه وجوَّز له ابن القداح قتله بالسيف[4].

وفاته

لم تطل مدة ابن القداح في منصبه كقاضي الجماعة، إذ توفي في السنة الموالية لتقلده خطة القضاء وهي (734هـ), قال الزركشي " لم تطل أيامه في القضاء وتوفي رحمه الله في عام أربعة وثلاثين وسبعمائة."[5]

---

[1]- نفسه، ص(23).

[2]- ابن فرحون, ج2, المصدر السابق, ص(82).

[3]- ابن بطوطة, المصدر السابق, ص(36).

[4]- ابن القداح, المصدر السابق, ص(6).

[5]- الزركشي, تاريخ الدولتين, ص(70).

- **ابن كثير الهواري(ت749هـ)**

هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد السلام ابن يوسف بن كثير الهواري، من أهل تونس، فقيه مالكي، ومن الحفاظ، ولي قضاء الجماعة بتونس فكان شديدا في أحكامه وله شرح مختصر ابن حاجب في الفقه والفتوى[1].

- **مُحَمَّد بن عمر الهواري ت 843هـ**

هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر الهواري[2]، نسبة إلى هوارة أولاد هوار بن أوريغالبرنسي[3] ولي صالح, وفقيه متصوف زاهد متقشف ذائع الصيت في أقطار المغرب الكبير[4], ولد في قلعة هوارة بأحواز **كلميتو**سنة (751هـ)[5] وانتقل إلى بجاية[6] وخصَّها بأبيات قائلا:

لو وصفت لك ما رأيت في بجاية وهي هيا * بلد الورع والعلم وترابي حقيقيا**[7]

[1]- بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص(527).

[2]- مُحَمَّد بن يوسف الزياني, دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح: المهدي البوعبدلي, عالم المعرفة للطباعة والتوزيع: الجزائر, 2012م، ص(56).

وقد أختلف في نسبه بين الهواري والمغراوي وبين البربري والشريف، غير انه غلب عليه وعلى والده وعائلته اسم الهواري نسبة إلى هوارة، وهناك من اعتبر ان احد النسبيين يكون للأصل والآخر للوطنية، وقد ذكر بعض المؤرخين أمثال يحي بوعزيز أن مُحَمَّد بن الهواري مغراوي تربى في هوارة. ينظر: عبيد بوداود، مُحَمَّد بن عمر الهواري(751-843هـ) التعريف به وبنزعته الصوفية، دت، ص(41).

[3]- تقي الدين بوكعبر، دحو فغرور, دراسة مخطوط السهو لمحمد بن عمر الهواري، جامعة أحمد بن بلة وهران، دت، ص(149).

[4]- عبد الرحمن بن عثمان, الإمام مُحَمَّد بن عمر الهواري في بلاد المشرق" محاولة جمع وكتابة رحلته من خلال كتب السير والتراجم", جامعة أدرار, دت, ص(74).

[5]- تقي الدين بوكعبر, المرجع السابق, ص(150).

[6]- بوزياني الدراجي, المرجع السابق, ص(497).

[7]- أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجل السلف, ج2، مؤسسة الرسالة: المكتبة العتيقة، دت، ص(174).

وقد حلاّه صاحب دليل الحيران بقوله" قطب الأولياء ورئيس الزهاد وعالم وهران وعاملها..صاحب الكرامة الظاهرة، والأحوال الباهرة.."[1]. كان متبحرا في مذهب مالك[2] كما قال عنه أبو راس الناصري: "..**انتهيت إليه الرياسة بوهران في مذهب الإمام مالك.**"[3]

وخصّ **ابن صعد التلمساني**(ت901هـ) مُحَمَّد بن عمر الهواري وشيوخ عصره بكتاب خاص سماه " روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين"[4] ما يدل على مكانة وسيرة مُحَمَّد بن عمر الهواري وعلماء عصره في هذا الكتاب.

تعليمه:

أخذ العلم عن والده عمر الهواري كما أشار **ابن صعد التلمساني** أنه كان من أكابر القوم وأفاضلهم[5]، ثم انتقل غلى بجاية فتلقى العلم عن شيوخها منهم أحمد بن إدريس البجائي(ت760هـ), وعبد وعبد الرحمن الوغليسي(ت766هـ)[6], أخذ عنهما المدونة والبراذعية, وأخذ بفاس عن الشيخ موسى بن مُحَمَّد مُحَمَّد بن معطي العبدوسي(ت776هـ)[7]، وفي القاهرة عن ولي الدين احمد بن عبد الرحيم الحافظ العراقي(ت826هـ) صاحب الألفية وشيخ المحدثين بمصر[8].

---

[1]- مُحَمَّد بن يوسف الزياني, المصدر السابق, ص(56).

[2]- تقي الدين بوكعبر، المرجع السابق, ص(150).

[3]- أبو راس الناصري, عجائب الأسفار, المصدر السابق, ص(112).

[4]- المشايخ الأربعة في كتاب روضة النسرين هم: الشيخ مُحَمَّد بن عمر الهواري، الشيخ الحسن أبركان، الشيخ إبراهيم التازي، الشيخ أحمد الغماري. ينظر: مُحَمَّد بن صعد التلمساني(ت901هـ)، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين, تح: يحي بوعزيز، دم ن، دت، ص(4).

[5]- ابن صعد التلمساني، المصدر السابق، ص(36).

[6]- نفسه, ص(40).

[7]- عبد الرحمن بن عثمان, المرجع السابق, ص(70).

[8]- تقي الدين بوكعبر، المرجع السابق، ص(155).

تصوفه:

كان تصوف الشيخ الهواري بعيد عن مظاهر الشطح والبدع، فقد وصف أنه كان صواما قواما، محافظا على حدود الشريعة الإسلامية وزاهدا في دنياه[1]، وهذه الصفات التي تحلى بها الشيخ الهواري في منحت للتصوف المغاربي طابعا خاصا؛ لان هذه السلوكيات سار عليها متصوفة الغرب الاسلامي ولم تلق معارضة من قبل الفقهاء لانها كانت تتميز بالاعتدال والحرص على التوفيق بين الشريعة والحقيقة[2]

مؤلفاته:

له عدة مؤلفات منها "السهو في الفقه المالكي"[3] وهي منظمومة شعرية غير موزونة حاول تلامذته إصلاح وزنها وإعرابها ومن بينهم تلميذه عبد الرحمن المقلاشي الذي وزنها وأصلحها كما ذكر أحمد بابا التنبكي(ت1036هـ)[4]، وله مؤلفات أخرى من بينها" التسهيل" "التبصرة السائل", "التبيان", "السهو والتنبيه" وكلها على الفقه المالكي[5].

وفاته

توفي الشيخ الهواري سنة (843هـ)، ودفن بوهران، وقد تحول قبره منذ ذلك التاريخ غلى اكبر المزارات في مدينة وهران واقترن اسمها باسمه كما هو حال مع أبي مدين شعيب مع تلمسان[6].

[1]- عبيد بوداود، المرجع السابق، ص(47).

[2]- نفسه, ص(47).

[3]- ابن صعد التلمساني، المصدر السابق، ص(40).

[4]- أحمد بابا التنبكتي(963-1036هـ), نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تح: عبد الحميد هرامة، دار الكاتب: ليبيا، 2000م، ص(516).

[5]- عادل نويهض, المرجع السابق، ص(337).

[6]- عبيد بوداود، المرجع السابق، ص(50).

الخاتمة

من خلال تتبع الأدوار التاريخية لقبيلة هوارة، ومحاولة حلحلة الدور السياسي الذي ساهمت به هذه القبيلة في تاريخ الغرب الإسلامي الوسيط، ومن خلال تتبع المجال الذي استقرت به وكيف تفرقت عن المضارب الأصلية لها وبلوغها حدود الأندلس، وكذا هو الحال بالنسبة للجانب المذهبي بين الانتحال والانسلاخ، وامتداد البحث إلى محاولة إماطة اللثام عن المساهمة العلمية لأعلام هذه القبيلة، مَكَّن لنا في الأخير بالخروج بهذه النتائج نُجملها في العناصر التالية:

- بعد ترصدنا لمجال ومضارب قبيلة هوارة وتموقعها؛ يتبين بوضوح أن هذه القبيلة قد شغلت حيزا كبيرا من الخريطة البشرية في الغرب الإسلامي، وهذا ما يجعلها تؤثر تأثيرا كبيرا في تاريخ المنطقة؛ فخصوصية الكثرة مكَّنت لهذه القبيلة من الانتشار في جميع أمصار المغرب وبلاد الأندلس،كما نجد لها حضور ببلاد السودان، وهذا دليلٌ مُثبت أن نسب هذه القبيلة منتشر بانتشار بطونها وأفخاذها، وقد تأكد ذلك بحضورها الدائم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بالغرب الإسلامي.

- ومما وقع على أعيننا أن المضارب التي منحها الموقع الجغرافي لهوارة طرابلس وزويلة،سهل عليها من السيطرة على تجارة الصحراء؛ فقد كان الموقع مثالي للتحكم في الطرق التجارية والتعامل مع القوافل بالنهب والسطو، أو بنظام الرسوم تحت قواعد القبيلة، فتجبر القوافل على الدفع عنوة أو منح الامتيازات مقابل المرور على مضاربها، ولا يخفى علينا ماذا تمثل الصحراء في ازدهار الاقتصاد في العصر الوسيط خاصة في القرون الأولى، وهذا كفيل بتفسير الانتعاش لهذه القبيلة، أو انتشارها من بعد ببلاد السودان، ونحن نتحدث عن ميزة الموقع الذي منح القوة لقبائل هوارة المنتشرة ببرقة وزويلة؛ فقد نسجت العلاقات التجارية على قواعدها، فالموقع يربط بين المشرق والمغرب وبلاد السودان، فسهُلت معاملتها التجارية، وهذا يفسر ذهنية المعاملات في البرانس في الاستقرار عكس البتر في التنقل والترحال، ولعل أشياخ القبيلة علموا أن أهل الصحراء لن يتخلوا عن طريق برقة وزويلة فاستقروا بالطريق الرابط بين

المشرق وبلاد السودان، وهذا يجعل منا في لحظة أن نفهم ماذا كان يعني الموقع لهذه القبيلة، فقد استخدمته كأداة للحفاظ على اقتصادها والعيش على الموقع كالقلب النابض لحياتها اليومية.

- ظهرت قبيلة هوارة في فترة مبكرة على مسرح الأحداث السياسية، وقد حملت راية المعارضة لولاة بني أمية، بل اعتنقت المذهب الإباضي كحزب سياسي معارض لسياسة الولاة، وهذا ليس بالغريب إذا ما أمعنا النظر في الحياة التي كانت تعيشها هذه القبيلة، قبل مجيء الولاة، فقد كانت تتمتع بالحرية في التنقل والاستقرار لكثرة بطونها، كما يمكن اعتبار ردود أفعالها السياسية مبررة، إذ أن أشياخ القبيلة كانوا يتمتعون بالحُكم ومن الصعب أن يتقبلوا ذهنية الانقياد، بعد أن كانوا يمثلون أهل الربط والحل، ليجدوا أنفسهم مأمورون ومنهون.

- فمن الصعب التحكم في قبائل كانت تسيطر على الطرق التجارية وتجارة الصحراء، لتتحول الضرائب من أيديهم إلى خزينة الدولة الأموية بالمشرق؛ زيادة على اتخاذهم ذريعة سياسة الولاة الغير مبررة والتي كانت مُقنعة في الثورة عليهم، وكل هذه الثورات قد تبدوا واضحة المعالم في أسبابها العميقة فلا غرابة من الموقف الذي اتخذته هذه القبيلة في اعتناق التيارات الثورية الخارجية، فبتتبعنا لمساراتها السياسية نجد تلك النزعة في السيطرة والحكم والمصحوبة دائما بالتمرد، وهذا ما جعل ردود أفعالها ثورية بذهنية صعبة في المراس والانصياع لحكام بني أمية، بل كانت من المساهمين في تأسيس الدولة الرستمية وعدم تقبل الدخول في الطاعة للخلافة بالمشرق، وهذا يحمل فرضية الحلم في الحكم وتأسيس الدولة تحت راية القبيلة، وهذا ما نراه في عقلية البربر إذ لم تطل الفترة ليظهر الحكم المحلي في المغرب الإسلامي.

- كان لقبائل هوارة في عهد بني رستم أثار مُخلدة، وجعل الأئمة هذه القبيلة مأخوذة الرأي والمشورة في جميع الأمور مؤهلة في المجالس المنعقدة، فقد أكسبها الطموح تقلد المناصب الحساسة في الدولة؛ مثل القضاء،وعن الأشياخ نجدهم مقدمين على القبائل؛ قد ينظر البعض أن الامتياز الذي تحلت به كان وراءه الأسبقية في اعتناق المذهب الإباضي، أو

المساهمة في بناء عاصمة الدولة الرستميةتاهرت، إلا أن الزاوية قد تكون أعمق في جذور الذهنية التاريخية للقبيلة؛ فالنزعة الثورية التي كانت قريبة العهد بالدولة الرستمية المتمثلة في عبد الواحد الهواري؛ يدركها الأئمة الرستميون جيدا، فاختيارهم تقديم القبيلة ومنحها الامتياز في المناصب محسُوب له الحسابات؛ فبقدر السيطرة على القبيلة فيه حفاظ على الدولة، ولابد أن العدد الغفير لهذه القبائل أعطاها القوة خصوصا أن أمم منهم تواجدت بالمغرب الأوسط، وعندما لا تأمن القبيلة على نفسها نجدها تُجسد عقليتها الثورية وتبدي الاعتراض، وإعلانها العصيان في عهد عبد الوهاب دليلنا على ما نقول، وتأسيس إمارة هوارية بعصبية قبيلية في منتصف القرن الثالث؛ يجعلنا نراجع وبدقة الأساس الذي تقبلت به المذهب الإباضي كمعتقد، أم كمعارضة –وهو الأقرب–إذا ما نضرنا الى تقبل الهواريين المذهب المالكي بعد قطيعة المعز.

– قد أشرنا إلى النزعة القيادية لقبيلة هوارة، ووجدناها حاضرة في الإلتحامات السياسية، وثوريتها واضحة منذ البدايات، وقيادِيتُها في القرن الثاني للبتر والبرانس، دليلنا في مطامحها السياسية وشغفها بالتسيد والحُكم، وقد برز هذا الطموح للقبائل البربرية فأقحمها في الصراع القبلي؛ الذي نجده في التحالف على حسب المصلحة، والصراع على حسب المطالب الخاصة لكل قبيلة، ويبدوا أن المذاهب الخارجية قد تفطنت لهذا الصراع، فسَهُلَ من استغلالها حسب نشاط الدعوة، ولنا في العبيدين دليل واضح؛ إذ نجدهم يُظهرون قبيلة كتامة كأرض خصبة للدعوة على الساحة، وتكون صنهاجة المعول الهادم لكتامة في فترة ضعفها، فهذه الإستراتيجية أسست لذهنية تحالف قبائل زناتة؛ التي مالت إلى كفة بنو أمية بالأندلس، وصبر صنهاجة كدرع واقي للعبيدين، وفي هذا تفسير واضح لولع القبائل البربرية بالحُكم، على حساب أنفسهم في الحرب؛ ولابد أن المذاهب تفطنت مبكرا لطمع القبائل بالرياسة، فكانت بعضها تقع ضحية الأماني بالسلطان، ولعل هوارة كانت لا تختلف في هذا المشروع آملةالتسيد

كغيرها من القبائل، إلا أن الظروف حالت دون تأسيسها لهذا الهدف فكان القرن الرابع قرن صنهاجة بامتياز.

- ومن النتائج التي يمكن أن نؤكد عليها وتفرض نفسها على الباحث بل تستوقفه ظاهرة قبول المذهب والخروج منه؛ كظاهرة شغلت تاريخ المغرب الإسلامي طول الفترة الوسيطة أكثر منه الأندلس، وهي المراصد التي نسقطها على بطون قبيلة هوارة، في الانتحال والتخلي حسب المصلحة؛ فهذه العقلية إذْ استطعنا أن نفهمها قد نستطيع تفسير الكثير من الإشكاليات في التاريخ المغربي الوسيط؛ ومن النماذج التي وقفنا عليها في الدراسة وتذهب بنا إلى تبني فرضية اعتناق المذهب الإباضي لقبيلة هوارة؛ قد لعب التعصب القبلي على وترها؛ فتحالف قبيلة لواتة الإباضية مع هورة قد تسبب في قبول المذهب من طرف هوارة إذا ماسلمنا بقبول قبيلة لواتة له من قبلها؛ وكنظرية تثبت القبول بالتعصب نجدها تتخلى عليه بكل سهولة؛ وفي بنو كملان وتخليهم عن نكارية مخلد بن كيداد مثال قريب؛ ومن قبله بطن مليلة وتخليه عن مناصرة أبي حاتم الملزوزي وهو في أمس الحاجة إليهم؛ إذ كانت الإمامة آنذاك في الدفاع، كل هذه المؤشرات تؤسس لفرضيتنا أن بعض القبائل لم تهتم بالمذهب كمعتقد بل كإيديولوجية ساعدتهم في مسايرة الواقع السياسي والاجتماعي عصرئذ.

- ومن الاستنتاجات التي يمكن أن نخرج بها؛ عقلية قبيلة هوارة في التمرد والعصيان؛ فهي ميزة مخصوصة بها طيلة الفترة الوسيطة؛ وقد كانت دائما تحمل المعارضة وتكون السباقة لموقف العصيان والبداوة تسيطر عليها في عدم الخضوع؛ ولو أن العصيان يبرر على وجه مذهبي ووجه قبلي؛ إلا أنه من الطبائع التي تكاد مجبولة عليها في عدم الركوع رفعها شعار المعارضة؛ فمن قبل في عصر الولاة، ومن بعده في العهد الرستمي عن الإمام عبد الوهاب؛ نجدها تؤكد من جديد في العهد العبيدي268هـ، رافضة رفضا قطعيا التشيع الإسماعيلي، رغم خضوعها له بقوة السلاح من بعد؛ كعملية مسايرة لموقف الضعف لتعتنق المذهب المالكي من بعده.

- ومن بين النتائج التي وصلنا إليها؛ انصهار قبيلة هوارة اجتماعيا في القبائل الهلالية مع منتصف القرن الخامس الهجري، إذْ نجدها تختفي وتخضع لبداوة تفوقها من حيث القوة، وتتخلى عن بربريتها خصوصا في المغرب الأدنى مجالها الأصلي، فتتعرب جموع بطونها، وتصبح من ضمن جنس العرب الهلالية التي عبرت من مصر كالجراد المنتشر إلى بلاد المغرب، ويبدوا أن صمود هوارة طيلة القرون السابقة كان بفضل قوة حشودها، فلم تتأثر طيلة هذه المرحلة، إلا بعد أن وفدت القبائل الهلالية الهائلة إلى بلاد المغرب.

- ومن بين ما توصلنا إليه، وبعد تسليط الضوء على بعض التجارب السياسية لقبيلة هوارة في الملك والرياسة، نجدها قد سعت إلى تأسيس الكيان السياسي قد لا نبالغ إذا ما سلمنا بأنه حُلم لكل القبائل في السلطان على بلاد المغرب؛ بحيث نجد هذه التجارب لا تختلف عن ذهنية التفكير في تلك الفترة، باعتناق المذهب الذي مثل للقبيلة أن الفكرة الدينية تُكسب الشرعية لتأسيس الدولة مدام توفر العصبية القبلية -كما أشار ابن خلدون- إلا أن التجربة فشلت بالنسبة لهوارة؛ والشاهد هاهنا أن هذه الفترة قد وُجدت العصبية لخدمة أصحاب الفكرة الدينية لا مُنتحِليها، بالإضافة كون سبب الفشل راجع لعدم تشرب المذهب ، مما يجعل المهمة ذات مصلحة خاصة وغير دينية صرفة كما روج لها دُعاة الأفكار الخارجية أو الشيعة.

- تميزت هوارة بانتحال المذهب الإباضي وقد اعتنقته منذ البدايات، فبرز منها علماء مبرزون على غرار هود بن محكم الهواري صاحب التفسير، ونجدها لا تتخلى عليه حتى العهد الموحدي، كما اعتنقت المذهب المالكي، وقد كان منه الفقهاء الهواريون، وعانوا في العهد الشيعي في المحنة المشهورة لمالكية المغرب، ومارست أدوارها المذهبية والحضارية والعلمية والثقافية طيلة الفترة الوسيطة، وساهمت في حضارة طويلة عريضة تعتبر من إرث الإسلام عموما والغرب الإسلامي بالخصوص.

الملاحق

الملحق 01:

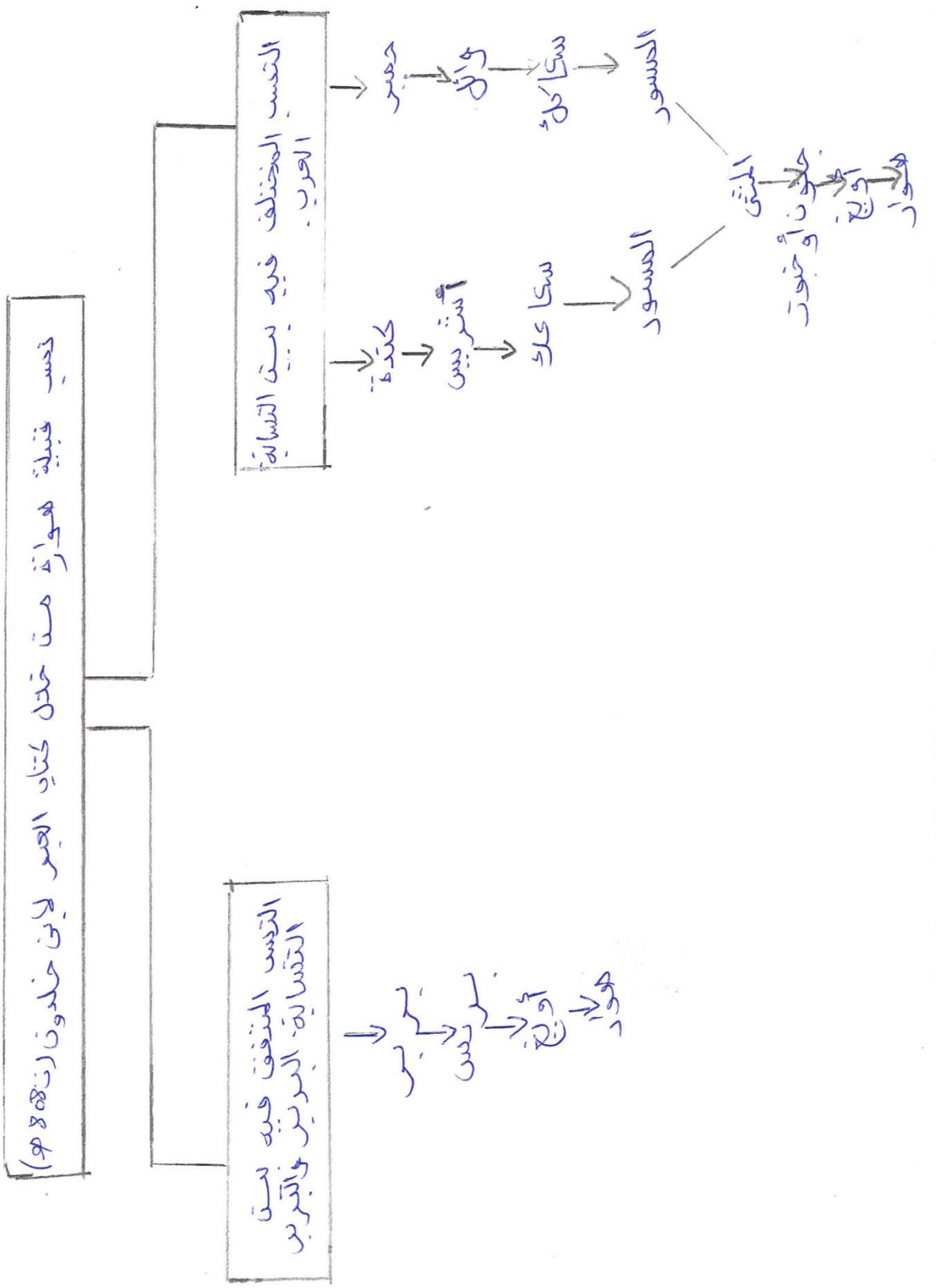
نسب قبيلة هوارة مثل تحلل كتاب العبر لابن خلدون (ج 6 ص 78)
النسب المختلف فيه بين النسابة العرب
جمير
وائل
سكاسك
الحسسور
كندة
السكونيين
سكاسك
الحسسور
المنتن
النسب المتفق فيه بين النسابة البربر والعرب
لمطة
لمطيس
لمطة
هوارة

الملحق 02:

بطون هوارة التي انفردت بها بعض المصادر

البطن	المصدر
زَنْزَفْت	ذكر في مؤلف واحد لمؤلف إباضي مجهول مجهول " **ذكر مشائخالوهبية**" ص(223).
أَنزَاوة, صَبرَة, وهُرَاغة, وأَسفَاتَة, وَأُوطِيطَة	المقريزي, **البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب**, ص(56)0
أدَاسَةووُزدَاجَة من هوارة	ابن خلدون,**العبر**، ج6، ص ص(180-190)
مَزاتة بطن من هوارة	ابن حوقل,**صورة الأرض**, ص(105).

الملحق 03: مضارب هوارة في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط[486]

[486]– ملحق من إنجاز الطالبة من خلال الاعتماد على كتب الرحلة والجغرافيا وتتبع مضارب القبيلة.

الملحق 04: تمركز نشاط هوارة السياسي من اوائل القرن الثاني إلى حركة مخلد بن كيداد[487]

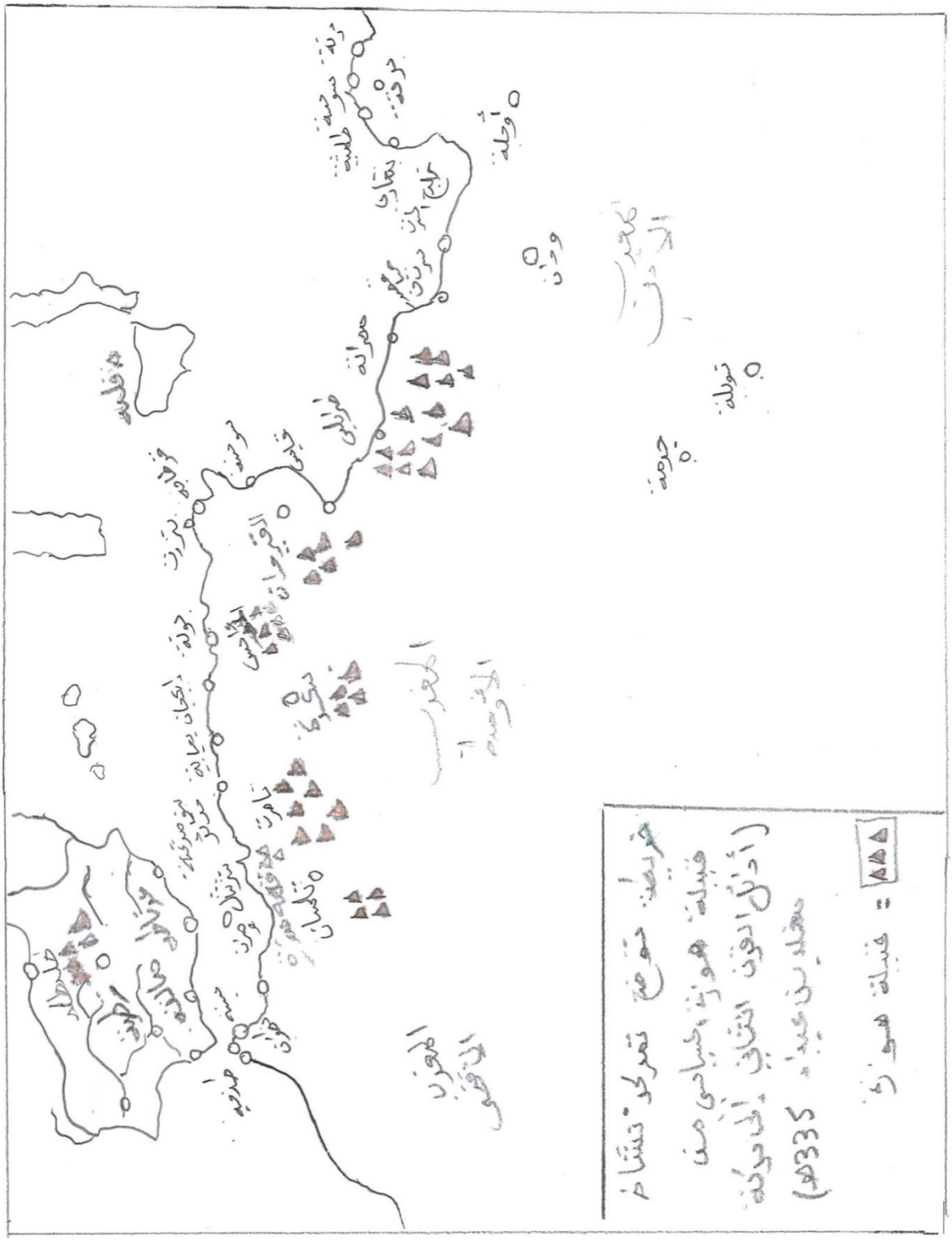

المغرب، ابن خلدون، كتاب العبر، ج6، ابن الصغير، تاريخ الأئمة

الملحق 05: تأثير الهجرة الهلالية على قبيلة هوارة [488]

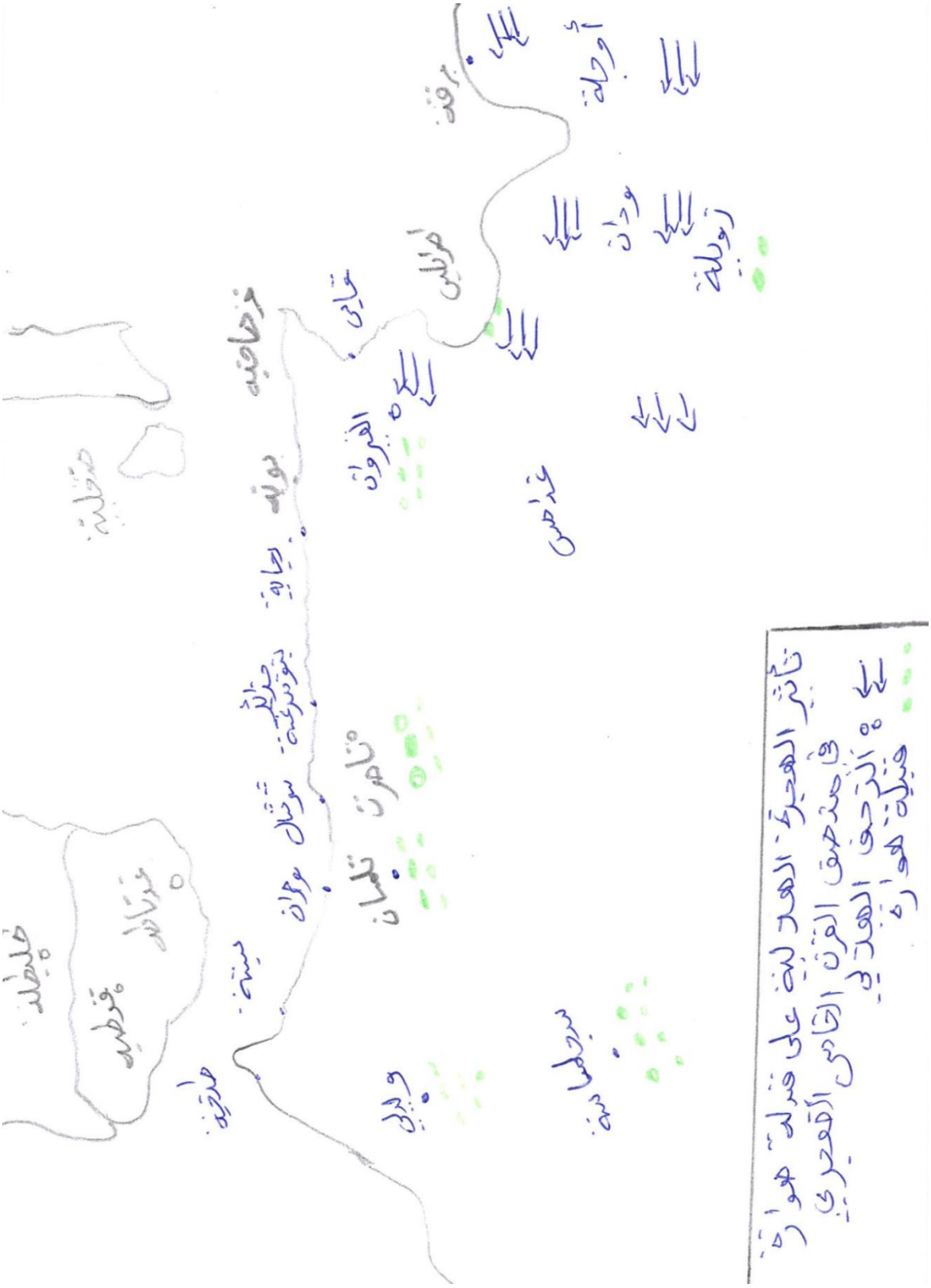

[488] – ملحق من إنجاز الطالبة ومن خلال كتاب العبر لابن خلدون، ج6، ص192-193.

الملحق 06:

قائمة بأسماء حكام بني ذي النون من هوارة بطليطلة[489].

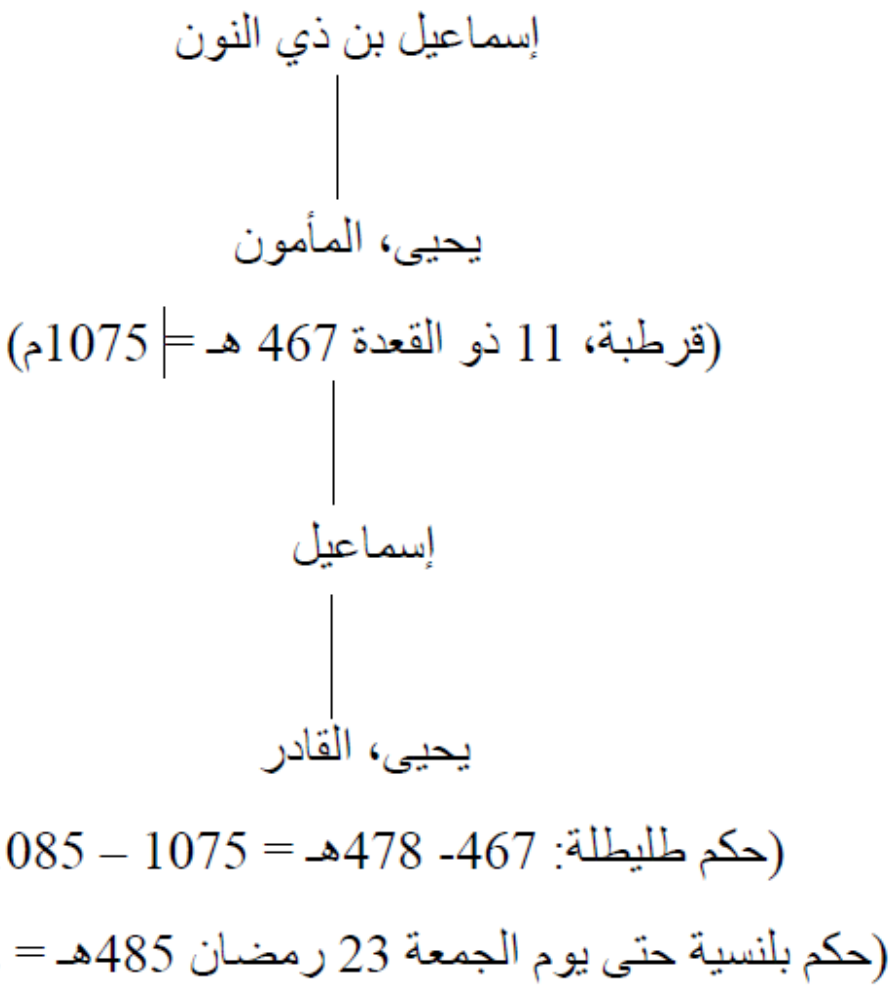

[489]– عمر بوخاري، المرجع السابق، ص(368).

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ أولا المصادر:

1/ ابن الأبار أبو عبد اله مُحَمَّد القضاعيالأندلسي(595-658هـ)،**التكملة لكتاب الصلة،** ج1، تح: عبد الحميد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة: لبنان، 1415هـ-1995م.

2/ابن الأثير أبو الكرم عز الدين(630هـ)،**الكامل في التاريخ،** ج5،إع: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية: بيروت، ط4، 2003م-1424هـ.

3/ أحمد بن علي أبو العباس القلقشندي(756-821هـ)،**صبح الأعشى في صناعة الإنشا،** ج1، المصرية العامة للكتاب: القاهرة، 1985م.

4/ الإدريسي أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد الحموديالحسني(548هـ/ 1154م)، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،** مج1، مكتبة الثقافة الدينية: القاهرة، دط، 2006م.

5/ إدريس الهادي روجي ، **الدولة الصنهاجية " تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن**12م، ج2، تر:حمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي: 1992م.

6/ ابن بسامأبو الحسن علي الشنتريني(ت542هـ), **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة،** ج4، تح: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية: بيروت، 1998م0

7/ابن بطوطة أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّدالطنجياللواتي(7.3-779هـ)، **رحلة ابن بطوطة "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"**، ج1، تق: تح: مُحَمَّد عبد المنعم العريان، مر: مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم: بيروت، 1987م.

8/ ابن بشكوال أبو القاسم الأندلسي(ت578م)، **الصلة،** ج1، تح: إبراهيم الإبياري، مكتبة الخانجي: القاهرة، 1994م.ر إحياء العلوم: بيروت، 1987م.

9/ أبو بكر عبد الله المالكي(ت بعد هـ)، **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**، تح: بشير بكوش، مر: مُحَمَّد العروسي المطوي، ط 2، 1983م.

10/ البكري أبو عبيد، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**، مكتبة المثنى: بغداد، دت.

11/ التنبكتي أحمد بابا(963-1036هـ)، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تح: عبد الحميد هرامة، دار الكاتب: ليبيا، 2000م.

12/ ابن حجر شهاب الدين أحمد العسقلاني (ت852هـ), **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**, ج3 .

13/ ابن حزم أبو مُحَمَّد علي بن احمد الأندلسي(386-456هـ)، **جمهرة أنساب العرب**، ج2، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار المعارف: القاهرة، ط5، دت.

14/ الحسن بن مُحَمَّد بن يعقوب أبو مُحَمَّد الهمذاني (ت334هـ)، **صفة جزيرة العرب**، تح: مُحَمَّد بن علي الأكوع الحوالي، دار الرشاد: صنعاء، 1990م.

15/ **الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير**، ج10، تح تع: محب الدين الخطيب، مكتبة المطبعة السلفية: القاهرة، 1368هـ.

16/ ابن حماد، **أخبار ملوك بني عبيد وسريتهم**، تح: جلول أحمد البدوي، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، دت.

17/ أبو حنيفة القاضي النعمان(ت363هـ)، **افتتاح الدعوة**، تح: فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للتوزيع: تونس، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، ط2، 1986م.

18/ ابن حوقل أبو القاسم النصيبي(367هـ/977م)، **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة: بيروت، 1996م.

19/ ابن خردذابه أبي القاسم عبيد الله(ت280هـ)، **المسالك والممالك**، دار صادر: أفسيت ليدن، بيروت، 1889م.

20/ ابن الخطيب لسان الدين(776هـ)، **تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط**، تح: أحمد مختار العبادي، مُحَمَّد إبراهيم الكتاني، الدار البيضاء، 1964م.

21/ **معيار الاختيار في المعاهد والديار**، تح: مُحَمَّد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، 2006م.

22/ ، **أعمال الإعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**, تح تع: إ.ليفيبروفنسال، دار المكشوف: بيروت،1956م.

23/ ابن خلدون عبد الرحمن (ت808هـ/1405م)،**العبر وديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ج1، ج4، ج5، ج6، ج7، ضبط: خليل شهادة، مر: سهيل زكار، دار الفكر: بيروت، 2000م.

24/ **المقدمة**، اعتنى به: مُحَمَّد الزعبي، دار الهدى: عين مليلة-الجزائر، 2009م.

25/ ابن خلكان أبو العباس شمس الدبن(608-681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج6، تح: إحسان عباس، دار صادر: بيروت، دت.

26/ خليفة بن خياط(ت ما بين 230- 240هـ)، **تاريخ خليفة بن خياط**، ج1، تح وتق: أكرم ضياء العمري، مطبعة الآداب: العراق، 1382هـ-1967م.

27/ الدرجيني أبو العباس أحمد بن سعيد(ت670هـ)، **طبقات المشائخ بالمغرب**، تح: إبراهيم طلاي، 1974م.

28/ الذهبي شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ), **سير أعلام النبلاء**, ج8، تح: مُحَمَّد نعيم العرقسوسي, مؤسسة الرسالة: لبنان, دط، 1971م.

29/ أبو راس الناصري مُحَمَّد(1238هـ)، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، ج1، تق تح: مُحَمَّد عالم، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، دت.

30/ الرقيق أبو إسحاق القيرواني(ت نحو 425هـ)، **تاريخ إفريقية والمغرب**، تح وتق: مُحَمَّد زينهم عزب، دار الفرجاني: القاهرة، 1994م.

31/ الزبيدي أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن الأندلس(**316-379هـ**)، **طبقات النحويين واللغويين**، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف: مصر، ط2، 1984م .

32/ ابن أبي زرع الفاسي(ت بعد 726هـ)، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة الرباط، 1972م.

33/ أبو زكريا يحي بن أبو بكر (450-500)،**سير الأئمة وأخبارهم**، تح: إسماعيل العربي، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط1، 1982م.

34/ ابن سحنون الراشدي أحمد بن أحمد(ت)،**الثغر الجمان في ابتسام الثغر الوهراني**، تق وتح: الشبخ المهدي البوعبدلي، اعتنى به: عبد الرحمن دويب، عالم المعرفة: الجزائر، 2013م.

35/ ابن السلام الإباضي، **الإسلام وتاريخه من وجهة نظر إباضية**، تح: ر.ق.شفارتز، سالم بن يعقوب، دار اقرأ: دم ن، دت.

36/ الشماخي أحمد بن سعيد بن عبد الواحد ، **السير**، تح: أحمد بن سعود الشابي، ج1، 1، 1987م ، السير،

37/ ابن الصغير المالكي (ت بعد 300هـ)،**أخبار الأئمة الرستميين**، تح وتع: إبراهيم بحاز، مُحَمَّد ناصر، دار الغرب الإسلامي: بيروت، 1986م.

38/ الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك(ت 764هـ)، **الوافي بالوفيات**، ج3، تح: أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث العربي: بيروت، 2000م.

39/ **أعيان العصر وأعوان النصر**، ج2، تح: علي ابو زيد وآخرون، تق: عبد القادر مبارك، دار الفكر: دمشق، 1998م.

40/ أبو العباس أحمد بن يحي بن جابر البلاذري(ت279 هـ)، **فتوح البلدان**، تح وتق: عبد الله أنيس الطباع, عمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف: بيروت، 1987م.

41/ ابن عبد البر أبو يوسف القرطبي (368-469هـ)،**القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم وأول من تكلم بالعربية من الأمم**، اعتنى به: مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي، مطبعة السعادة، القاهرة، 1350هـ.

42/ ابن عبد الحكم أبي القاسم عبد الرحمن المصري(ت257هـ)، **فتوح مصر والمغرب**، ج1، تح: عبد المنعم عامر، الأمل للطباعة والنشر: القاهرة، دت.

43/ عبد الله بن أحمد أبو عبد الله التجاني(678-717هـ)، **رحلة التجاني**، تق: حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب: ليبيا، تونس، 1981م.

44/ ابن عبد المنعم مُحَمَّد الحميري الصنهاجي السبتي(900هـ)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان: بيروت، ط2، 1984م.

45/ ابن عماد شهاب الدين الحنبي (1032-1089هـ), **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**, ج3, تح: عبد القادر الأرناؤوط، تع: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير: بيروت-دمشق.

46/ ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، ج1، ج2، تح ومر: ج.س.كولان،إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة: بيروت، ط3، 1983م.

47/ القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي(ت544هـ)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، ج3، تح: مُحَّد بن تاويتالطنجي، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية: المغرب، ط2، 1983م

48/ ابن فرحون المالكي(ت 799هـ), **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**, ج2, تح: مُحَّد الأحمدي أبو النور، دار التراث: مصر, دط, دت.

49/ ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن يوسف القرطبي (351-403هـ)،**تاريخ علماء الأندلس**، ج1، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري: القاهرة، دار الكتاب اللبناني: بيروت، ط2، 1989م.

50/ أبو القاسم القيرواني المعروف بابن أبي دينار، **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، مطبعة الدولة التونسية: تونس، 1386هـ.

51/ ابن القداح الهواري(ت 734هـ)، **المسائل الفقهية**، تح: مُحَّد بن الهادي أبو الأجفان, مركز المصطفى للدراسات الإسلامية, دم ن, دط, دت.

52/ مؤلف إباضي مغربي مجهول (ق6-7هـ)،**أسماء بعض شيوخ الوهبية** "ملحق كتاب السير للشماخي".

53/ مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائهم رحمهم الله في الحروب الواقعة بها بينهم**، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري: القاهرة، دار الكتاب اللبناني: بيروت، 1989م.

54/ مؤلف مجهول مراكشي(ق6هـ/12م)، **الاستبصار في عجائب الأمصار**، نر وتع: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية: العراق، دت.

55/ مُحَّد بن صعد التلمساني(ت901هـ)، **روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين**, تح: يحي بوعزيز، دم ن، دط، دت

56/ المقريزي أحمد بن علي الشافعي(764-845هـ)، **البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب**، تح نر: عبد الحميد عابدين، القاهرة، 1961م.

57/ **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الحنفا**، تح: جمال الدين الشيال، مطابع الأهرام: القاهرة، ط2، 1996م.

58/ **المقفى الكبير(تراجم مغربية ومشرقية من الفترة العبيدية)**, تح: مُحَّد اليعلاوي, دار الغرب الإسلامي: بيروت, 1987م.

59/ نور الدين بن علي أبو الفرج أحمد الحلبي الشافعي(987-1044هـ)، **إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون " السيرة الحلبية"**، ج1، دت.

60/ النويري عبد الوهاب شهاب الدين(733هـ)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**, ج19، ج24، تح: عبد المجيد ترحيني، عمادة علي حمزة، دار الكتب العلمية: بيروت، 2004م.

61/ الوزان حسن الفاسي، **وصف إفريقيا**، ج1، ج2، تر: مُحَّد حجي، مُحَّد الأخضر، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط2، 1983م.

62/ اليعقوبي أحمد بن يعقوب(ت284هـ)، **صفة المغرب مستخرجة من كتاب البلدان**، العراق، 1918م.

❖ **ثانيا المراجع.**

1/ أحمد بن أحمد بن سحنون الراشدي(ت1907م)،**الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تق وتح: الشيخ المهدي البوعبدلي، اعتنى به: عبد الرحمن دويب، عالم المعرفة: الجزائر، 2013م

2/ أحمد الزاوي الطاهر، **معجم البلدان الليبية**، مكتبة النور: طرابلس، 1968م.

3/ ، **تاريخ الفتح العربي في ليبيا**، دار المعارف: مصر، دط, دت.

4/ أندري جوليان شارل, **تاريخ إفريقيا الشمالية**, تع: مُحَمَّد مزالي, البشير بن سلامة, الدار التونسية للنشر: تونس, ط4, 1983م.

5/ إيناس حسيني البهيجي، **تاريخ الدولة الفاطمية**، دار التعليم الجامعي: القاهرة، 2017م.

6/ باجية صالح، **الإباضية بالجريد في العصور الإسلامية الأولى**، دار بوسلامة للطباعة والنشر: تونس، 1976م.

7/ الباروني سليمان باشا(1872-1940م)،**الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية**، مر: مُحَمَّد علي الصليبي، دار الحكمة: لندن، 2005م.

8/ بركات، **التشيع ببلاد المغرب حتى منتصف القرن الخامس الهجري**، دار النهضة العربية: بيروت، 1993م

9/ البوعبدلي المهدي، **تاريخ المدن**، جع: عبد الرحمن دويب، عالم المعرفة للنشر: الجزائر، 2013م.

10/ بوركبة مُحَمَّد، **الجزائر الاجتماعية في عهد الدولة الرستمية (160-296هـ)**، دار الكفاية: الجزائر، دت.

11/ تابليت عمر, **هوارة ودورها في تاريخ المغرب منذ بداية حركة الخوارج: أواخر القرن 1هـ-7م حتى انتهاء ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد335هـ-946م**، الألمعية للنشر والتوزيع: الجزائر، 2011م.

12/ جاك تيري، **تاريخ الصحراء الليبية في العصور الوسطى**، تر: جاد الله عزوز الطلحي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع: مصراته-ليبيا-، 2004م.

13/ حسين الفرح مُحَمَّد، عروبة البربر، إصدار تريم عاصمة الثقافة الإسلامية، 2010م .

14/ الحفناوي أبو القاسم، **تعريف الخلف برجل السلف**, ج2، مؤسسة الرسالة: المكتبة العتيقة، دت.

15/ الحريري عيسى، الدولة **الرستمية بالمغرب الإسلامي "حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والأندلس 160–296هـ)**، دار القلم: الكويت، ط3، 1987م.

16/ خليفة النامي عمر, **دراسات عن الإباضية**، تر: مخائيل خوري، مر: ماهر جرار، تع: مُحَمَّد صالح ناصر، مصطفى صالح باجو، دار الغرب الاسلامي: تونس، ط2، 2012م.

17/ الدراجي بوزياني ، **القبائل الأمازيغية (أدوارها مواطنها أعيانها)**، ج2، دار الكتاب العربي: الجزائر، 2007م.

18/ رشدي راسم، **طرابلس الغرب بين الماضي والحاضر**، ليبيا، 1953م.

19/ رمضان بشير التليسي، **الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن 4هـ/ 10م**، دار المدار الإسلامي: بيروت، دار الكتب الوطنية: ليبيا، 2004م.

20/ الزياني مُحَمَّد بن يوسف, **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تح: المهدي البوعبدلي, عالم المعرفة للطباعة والتوزيع: الجزائر, 2012م.

21/ السلاوي أبو العباس أحمد بن خالد الناصري (ت 1897م)،**الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، ج1، تح وتع: جعفر الناصري، مُحَمَّد الناصري، دار الكتاب: الدار البيضاء، 1418هـ-1997م

22/ الشرقاوي عوض، **التاريخ السياسي والحضاري بجبل نفوسة في القرنين الثاني والثالث الهجريين**, مؤسسة تاولت الثقافية، 2011م.

23/ الصلابي مُحَمَّد علي، **الدولة العبيدية في ليبيا**، دار البيارق: عمان، 1998م.

24/ الطالبي مُحَمَّد، **الدولة الأغلبية التاريخ السياسي(184–296هـ/800–909م)**، مر: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط2, 1995م.

25/ عادل نويهض, **معجم أعلام الجزائرالإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة للثقافة والنشر: بيروت، ط2, 1970م.

26/ عبد الحميد سعد زغلول، **تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال**، ج1، دار المعارف: الإسكندرية، 1993م

27/ عبد العزيز سالم السيد، **تاريخ المغرب في العصر الوسيط**، مؤسسة شباب الجامعة: الإسكندرية، 1999م.

28/ عبد الرازق، **الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري**، دار الثقافة: المغرب، ط2، 1406هـ-1985م.

29/ ، **الأغالبة (184–296هـ) سياستهم الخارجية**, عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية: القاهرة, ط3, 2000م.

30/ ، **سوسيولوجيا الفكر الاسلامي**, طور الانهيار2, ج4, دار مصر المحروسة: القاهرة, 2005م.

31/ عبد الكريم يوسف جودت، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين**، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، دت.

32/ عبد الله العروي، **مجمل تاريخ المغرب**، ج1، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، ط5، 1996م.

33/ عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس– العصر الثاني دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي**–، مكتبة الخانجي: بالقاهرة، ط4، 1997م.

34/ بن عميرة مُحَّد، **دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي**، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1984م.

35/ الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج1، شركة تاس للطباعة: القاهرة، 2000م.

36/ لقبال موسى ، **المغرب الإسلامي**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، ط2، 1981م.

37/ مؤنس حسين، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، دار الرشاد، دم ن، 2004م.

38/ ، **فجر الأندلس "دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية (711–756م)**،دار المناهل:بيروت، 2006م.

39/ مبارك بن مُحَّد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج1, تق و تص: مُحَّد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار الغرب الإسلامي: بيروت, دت.

40/ المجدوب، **الصراع المذهبي بإفريقية إلى قيام الدولة الزيرية**، دار سحنون: تونس، 2008م .

41/ مُحَّد بن قاسم مخلوف(ت1320ه), **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**, ج1, تع: عبد المجيد خيالي, دار الكتب العلمية: لبنان, 2003م.

42/ مزهودي مسعود، **جبل نفوسة منذ انتشار الإسلام حتى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب(21–442ه/ 642–1053م**، مؤسسة تاوالت الثقافية: الجزائر، 2003م.

43/ بن منصور عبد الوهاب، **قبائل المغرب**، ج1، المطبعة الملكية: الرباط، 1968م.

44/ نوفل يوسف، **العرب في صقلية**، كتب إسلامية،ع47، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: القاهرة، 1965م.

45/ الهادي حارش مُحَمَّد، **التاريخ المغاربي القديم "السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي"**, المؤسسة الجزائرية للطباعة: الجزائر، 1992م، ص(288). عبد اللطيف محمود البرغوثين**التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي**، ج1، دار صادر: بيروت، 1971م.

46/ يوسف إبراهيم سنوسي، **زناتة والخلافة الفاطمية**، مكتبة سعيد رأفت، مكتبة عين الشمس، 1986م.

❖ **الرسائل الجامعية (الماجستير –الدكتوراه)**

47/ بوخاري عمر، **البربر في الأندلس في عهد الطوائف خلال القرن (5هـ/11م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014-2015م.

48/ عيبيش يوسف، **الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب أثناء الاحتلال البيزنطي**، أطروحة دكتوراه دولة في تاريخ وآثار المغرب القديم، 2006-2007م، جامعة منتوري: قسنطينة.

49/ مُحَمَّد عليلي، **الإشعاع الفكري في المغرب الإسلامي خلال القرنين الأول والثالث الهجريين والسابع والتاسع الميلاديين**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب

الإسلامي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، -1437 1436هـ/ 2015-2016م

50/ مصطفى بن عريب، **مجتمع المغرب الأوسط المتغيرات والعلائق من القرن الرابع الهجري إلى سقوط دولة الموحدين (668/1269م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة مُحَّد بوضياف: المسيلة، 2017/2016م.

❖ **المقالات والمجلات:**

أ/ العربية

51/ إلياس حاج عيسى، **زناتة المغرب الأوسط(القبيلة والمجال)**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثريةن مج3، ع1، جانفي2020م.

52/ ، **الدلالات الطبونيمية والقبلية على ضوء مخطوط تسمية بعض مشايخ الوهبية لمؤلف إباضي مغربي مجهول(ق6هـ/ق12م)**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج15، ع02، ديسمبر 2019م.

53/ أوكيل مصطفى، **ثوراتالبربر بالمغرب الإسلامي من الفتح إلى قيام الإمارات المذهبية(21-140هـ)**, مجلة عصور الجديدة، ع5، 2012م.

54/ بتقة إبراهيم، **لمحات من تاريخ قبائل الطوارق**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خميس مليانة، دت.

55/ بختة خليلي، **أضواء على تاريخ قلعة بني راشد وسير علمائها**، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج8، ع4، 2021م.

56/ بوداود عبيد، **مُحَّد بن عمر الهواري(751-843هـ) التعريف به وبنزعته الصوفية**، دت

57/ بوكعبر تقي الدين، دحو فغرور, **دراسة مخطوط السهو لمحمد بن عمر الهواري**، جامعة أحمد بن بلة وهران.

58/ دهيم مهدي, **منهج العلامة هود بن مُحكَّم الهواري الجزائري في القراءات من خلال سورة "الفاتحة والبقرة وآل عمران"**، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية – قسنطينة الجزائر-مج:35، ع2، س2021م

59/ رافة مُحَّد، **مساهمة علماء المغرب الأوسط الحضارية من خلال تفسير الشيخ هود بن مُحكُّم الهواري**، مجلة التعليمية، مج5، ع2018م

60/ زوبيدة عبدلي، هيصام موسى، **موقف زيري بن مناد من ثورة أبي يزيد الخارجي وانعكاساته السياسية على قبيلة صنهاجة (331-336/ 942-947م)**، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج13، ع1، س 13، جانفي 2021.

61/ بن عثمان عبد الرحمن, **الإمام مُحَّد بن عمر الهواري في بلاد المشرق" محاولة جمع وكتابة رحلته من خلال كتب السير والتراجم"**, جامعة أدرار, دت.

62/ عبد الحميد بعيطيش, **الجغرافيا التاريخية والبشرية لبلاد المغرب القديم في القرن السادس الميلادي "دراسة من خلال ملحة الحرب الليبية الرومانية للشاعر فلفيوسكوريبوس**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،

63/ عمران عبد الحميد، **نوميديا أثناء الاحتلال الروماني**، مجلة عصور الجديدة، ع10، جويلية1434هـ-2013م مجلة دورية دولية محكمة، ع8، دت.

64/ مُحَّد بن معمر، **حفريات في تاريخ قلعة هوارة من التأسيس إلى نهاية العصر الوسيط**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع12، ديسمبر2017م.

65/ مزهودي مسعود، **إمارة بني مسالة-إمارة إباضية منسية-**، مجلة العرب، مج8/7، سنة 22، صفر1419هـ, ماي1998م.

66/ مطهري فطيمة، إبراهيم مشراوي، **القاعدة البشرية المؤسسة لحاضرة تيهرت ودورها السياسي والمذهبي في المغرب الأوسط**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج14، ع2، أكتوبر 2021م.

67/ النوري نور الدين، **القبيلة والسلطة ببلاد المغرب الأوسط الرستمي**، مجلة قبس للدراسات الإنسانيةوالاجتماعية، مج4، ع1، جوان 2020م.

68/ وفيقة أحمد يوسف السعيد, **السياسة الداخلية لإمارة بني ذي النون بطليطلة (427-478هـ**.

69/ وهراني قدور، الظروف **الدينية والاجتماعية لثورات البربر بالمغرب الإسلامي خلال (ق 2هـ/8م)**، دراسة أنتروبولوجية دينية، مجلة أنتروبولوجية الأديان، مج17، ع2، جامعة تلمسان، 2021م.

ب/ **باللغة الأجنبية:**

70-M.Gast, **Huwwara;Houuara; Houara; Hawwara**, Encyclopédie Berbére,T 23, S.ED, 2000.

71- Richard. W.Buillet, Jean Paul Desaive, **Hypothése sur l'histoire des Berbéres**, Annales Economies Société Civilisations, 36e année, N:01 , S.ED, 2018.

72- Yves Modéran, **les Maures et l'Afrique Romaine**, chapitre N:06, **l'OriginedesAusturiani et les laguatan**, Annales Economies Société Civilisations, 36e année, N:01.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-ز
الفصل الأول:هوارة المجال والقبيلة والأوضاع.....	8
نسبها.....	9
بطونها وأفخاذها	13
مجالها ومضاربها	18
في المغرب الأدنى	19
في المغرب الأوسط	22
في المغرب الأقصى	27
في الأندلس وصقلية	29
في مصر وبلاد السودان	30
الوضعية الاجتماعية لهوارة في العصر الوسيط	32
الوضع الاقتصادي لقبائل هوارة في العصر الوسيط	33
الفصل الثاني: الأدوار السياسية لهوارة في الغرب الإسلامي	36
الوضعية السياسية لهوارة في الفترة القديمة	37
موقف هوارة من الفتح الإسلامي للمغرب والأندلس	42
أدوار هوارة السياسية في بلاد المغرب	45

التحالف الهُّواري الزناتي	46
هوارة وموقعتي القرن والأصنام(124هـ)	47
دور هوارة في طرابلس مابين (126/ 130هـ)	49
أثناء حركة أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري (141-144هـ)	51
حركة أبي حاتم الملزوزي الهواري (145-155هـ)	55
تقييم نشاط هوارة في عصر الولاة مقارنة بالقبائل الأخرى	57
هوارة وأدوارها عهد بني رستم (160-296هـ)	59
هوارة بين الولاء والعصيان للدولة الرستمية	62
هوارة في عهد الدولة العُبيدية	67
هوارة وثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد	70
إمارة بني خَّطاب بزويلة بالمغرب الأدنى	73
إمارة بني إسحاق في قلعة هوارة بالمغرب الأوسط.....	75
التعريف بالبيوتات الهوارية في الأندلس	79
إمارة بني ذي النون الهوارية في طليطلة.....	80
الفصل الثالث: الأدوار المذهبية والفكرية لقبيلة هوارة	84
هوارة والمذهب الإباضي	87
شيوخ هوارة على المذهب الإباضي	90
هوارة والمذهب المالكي	93
أعلام هوارة المالكية وفقهائها	96
الخاتمة	108
الملاحق	115

قائمة المصادر والمراجع.....	122
فهرس الموضوعات.....	140

الملخص

تعالج هذه الدراسة الأدوار السياسية والمذهبية لقبيلة هوارة البرنسية في العصر الوسيط في الغرب الإسلامي، معرجة على مختلف المساهمات السياسية لهذة القبيلة و أهم الدول و الكيانات السياسية التي أسستها ،وإبراز مظاهر قوة و ضعف هذه القبيلة ،وكذا إسهامات علماء و فقهاء القبيلة في حياة المذهبية و الفكرية على حد سواء .

الكلمات المفتاحية: هوارة، الغرب الإسلامي، البربر، الإباضية، المالكية.

Abstract:

This study deals with the political and doctrinal roles of the Hawara Al-Prince tribe in the medieval era in the Occident Islamic, examining the various political contributions of this tribe and the most important countries and political entities that founded it and highlighting the strength and weakness of this tribe. As well as the contribution of the tribe's scholars and jurist in the doctrinal and intellectual life alik

Hawara, Occidident islamique, Berber, Ibadhia, Malikiyah